جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

معهد العلوم الإسلامية

مرويات عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي في سنن أبو داود والترمذي وابن ماجه

- جمعا ودراسة -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الحديث وعلومه

إعداد الطالب:

* البشير طليبة

إشراف الدكتور:

* يوسف عبد اللاوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصّفة
د. أكرم بلعمري	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	رئيساً
د. يوسف عبد اللاوي	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	مشرفاً ومقرّراً
أ. علي خضرة	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1436 ـ 1437هـ / 2015 ـ 2016م

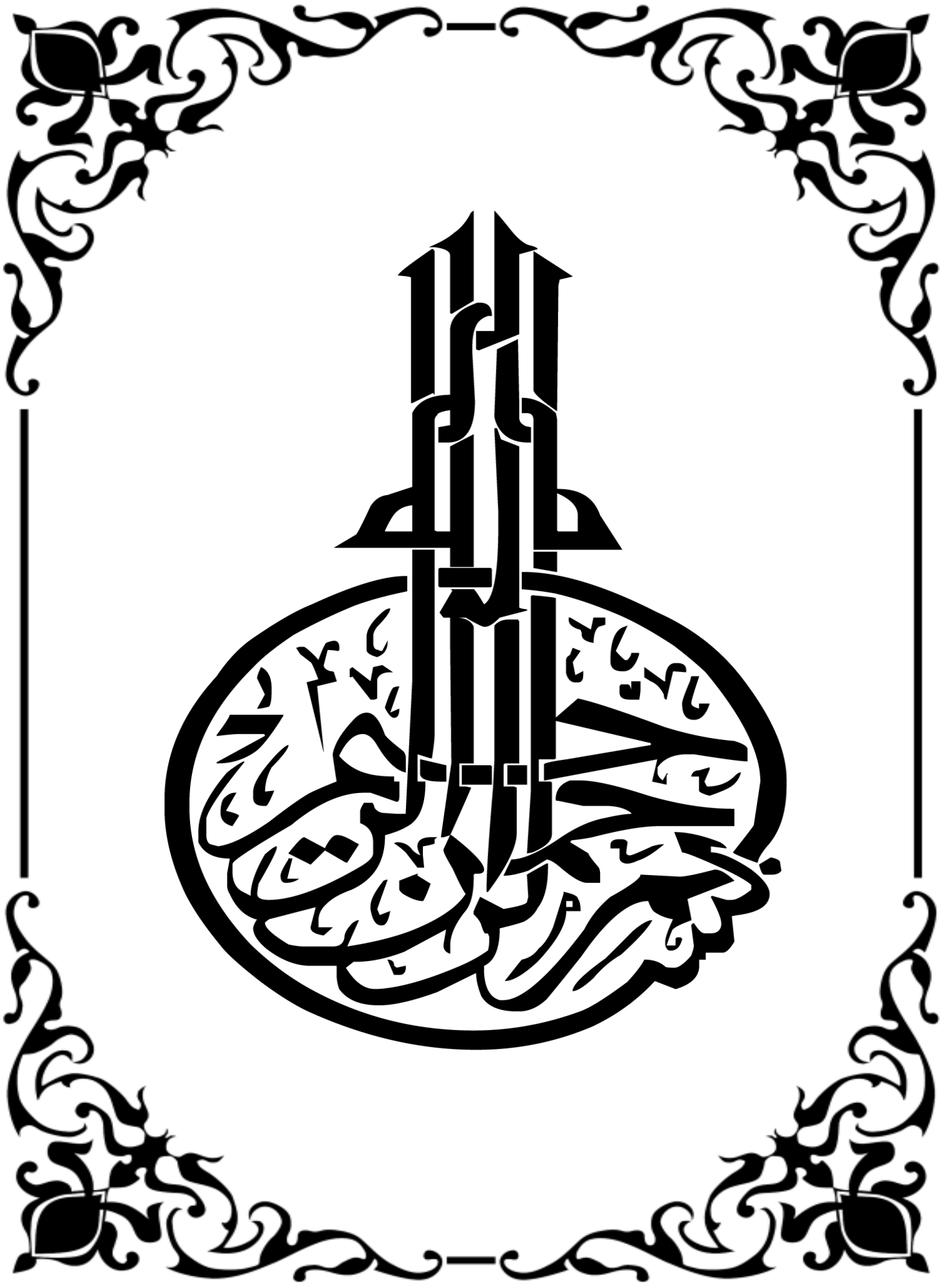

كلمة شكر

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين، وعملا بقوله في محكم التنزيل : **إعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور.**

وقوله صلى الله عليه وسلم :**من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه** . (رواه أبو داود) .

واعترافا بالفضل لأصحابه، فإني أتوجه بجميل شكري وخالص دعائي لفضيلة أستاذي المشرف على الرسالة **د. يوسف عبد اللاوي**، الذي أولاني كامل العناية وأقنعني منذ البداية بعمل هذا الموضوع، ولم يبخل علينا بشيء منذ أن عرفناه، رغم كثرة انشغالاته، وكان صابرا علي، وعلى أخطائي، فكان نعم الشيخ ونعم الأب والمربي، فله مني كل الشكر والتقدير.

كما أشكر كل أساتذتي الكرام الذين علمونا الأدب قبل العلم، أسأل الله أن يبارك فيهم وفي علمهم، ويحفظ أسرهم، ويرعاهم بعينه التي لا تنام، ولا أنسى أعضاء لجنة المناقشة الذين قطعوا جزءا من وقتهم الغالي للنظر في ما يصلح هذه المذكرة،

كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فاحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم

كما أشكر أصحابي وزملائي الذين كانوا عونا لي في بحثي هذا، ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقي، وزرعوا التفاؤل في دربي، وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، وكنا أسرة واحدة، فلهم منا كل الشكر، وأخص منهم: الزميل **مصطفى**، والزميل **زكرياء**، والزميل **عبد الهادي**، ولا أنسى أولئك الذين شاركوني بالدعاء والسؤال عني، ومهاتفتي ليلا ونهارا، فلهم مني جميل الشكر.

ولا يفوتني أن أتقدم بوافر امتناني إلى كل القائمين على هذا الصرح العظيم جامعة حمة لخضر بالوادي، أخص منهم إدارتنا التي قدمت لنا كل ما نحتاج ولاتزال، فلهم جزيل الشكر.

الإهداء

...إلى من همها تضريج همي

إلى من باسمه يزدان إسمي

...إلى نبع الحنان بغير منٍّ

وأغلى من عرفت أبي وأمي

البشير

الحمد لله، الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للهدى، ونكت في قلوب أهل الطغيان فلا تعي الحكمة أبدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهً أحدًا، فردًا صمدًا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ما أعظمه عبدًا وسيدًا، وأكرمه أصلاً ومحفِدًا، و أبهره صدرا وموردا، وأطهره مضجعا ومولدا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه غُيوثِ الندى ولُيوثِ العِدى، صلاةً وسلامًا دائمين إلى أن يبعث الناس غدًا، أما بعد:

فإن علوم الحديث من أهم العلوم نفعا وأغزرها بركة، وأعظم النفع والبركة فيها أن يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفواه المشايخ الراسخين علما ورواية ودراية، ولما كانت الغاية نفيسة والمطلب عظيم، بذل أهله في سبيل ذلك أغلى ما يملكون وركبوا من أجله الصعاب، وخاضوا وتعبوا وكدوا ونصبوا وكانوا خير أسوة لمن بعدهم، وبصدقهم وإخلاصهم كتب الله لهذا الجهد الفلاح، ولهذا العزم النجاح، فحفظ الله به السنة، وأبقى الله لهؤلاء الأفذاذ لسان ذكر في الآخرين، وها نحن اليوم نستفيد من علمهم، ونذكرهم ونترحم عليهم، لأنهم خلفوا لنا إرثا وكنزا لا يقدر بثمن، ولما علم الأئمة والحفاظ قديما وحديثا قدر هذا الموروث العظيم، قعدوا له قواعد يحفظ بها ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه البررة رضي الله عنهم، فدونوا تلك القواعد في دواوين وأسفار يحرص أهل الحديث عليها حرصا مميزا، ومن جملة هذا الموروث علم الإسناد الذي به شرف الله سبحانه وتعالى هَذِهِ الأمة، وَجعله خصيصة فاضلةٌ لهذه الأمة وليس لغيرها من الأمم السابقة مثله، وَقَدْ أسند الْخَطِيْب في كتاب شرف أصحاب الْحَدِيْث، إلى مُحَمَّد بن حاتم بن المظفر قَالَ : (إنّ الله أكْرَمَ هَذِهِ الأمة وشرّفها وفضّلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم إسنادٌ ، وإنما هِيَ صحف في أيديهم وَقَدْ خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بَيْنَ ما نزل من التوراة والإنجيل مِمَّا جاءهم بِهِ أنبياؤهم، وتمييز بَيْنَ ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار الَّتِيْ أخذوا عن غَيْر الثقات).

وهذه الأمة إنما تأخذ الحديث من الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حَتَّى تتناهى أخبارهم ، ثُمَّ يبحثون أشد البحث حَتَّى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ ، والأضبط فالأضبط والأطول مجالسةً لِمَنْ فوقه ممن كَانَ أقل مجالسةً . ثُمَّ يكتبون الحديث من عشرين

وجهاً وأكثر حَتَّى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً، فهذا من أعظم نعم الله تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الأمة .

وَقَالَ أبو علي الجياني : (خصّ الله تَعَالَى هَذِهِ الأمة بثلاثة أشياء لَمْ يعطها مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الأمم : الإسناد ، والأنساب ، والإعراب) .

وعلى هَذَا فثمرة عمل الإسناد أن يعرف ما يصح نسبته إلى النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وما لا يصح.

علق الملا علي القاري في شرح نخبة الفكر، لما قيل لابن المبارك: هذه الأحاديث الموضوعة ! قال : يعيش لها الجهابذة،(أي نقاد الحديث وحذاقهم الذين أنفو أعمارهم في هذا العلم حتى خالط حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمهم ودمهم).

وهذا العلم قد يظنه الظان أنه أمر هين وبسيط، يسهل الخوض فيه، وحقيقة الأمر هو علمٌ صعبٌ وعسيرٌ، ومزلقٌ جدُّ خطير، ولا يتصدى للكلام فيه إلا القليل من العلماء الذين ألجأتهم الضرورة لذلك،

قال الإمام مسلم رحمه الله: "وَإِنَّمَا أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْكَشْفَ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِي الْأَخْبَارِ وَأَمْنَوْا بِذَلِكَ حِينَ سُئِلُوا لِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْخَطَرِ، إِذْ الْأَخْبَارُ فِي أَمْرِ الدِّينِ إِنَّمَا تَأْتِي بِتَحْلِيلٍ أَوْ تَحْرِيمٍ، أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ، أَوْ تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيبٍ. فَإِذَا كَانَ الرَّاوِي لَهَا لَيْسَ بِمَعْدِنٍ لِلصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ مَنْ قَدْ عَرَفَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا فِيهِ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ جَهِلَ مَعْرِفَتَهُ كَانَ آثِمًا بِفِعْلِهِ ذَلِكَ، غَاشًّا لِعَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ، إِذْ لَا يُؤْمَنُ عَلَى بَعْضِ مَنْ سَمِعَ تِلْكَ الْأَخْبَارَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا أَوْ يَسْتَعْمِلَ بَعْضَهَا، وَلَعَلَّهَا أَوْ أَكْثَرَهَا أَكَاذِيبُ لَا أَصْلَ لَهَا، مَعَ أَنَّ الْأَخْبَارَ الصِّحَاحَ مِنْ رِوَايَةِ الثِّقَاتِ وَأَهْلِ الْقَنَاعَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى نَقْلِ مَنْ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَلَا مَقْنَعٍ" .

لذا كان علماء الجرح والتعديل يتحرَّزون من التَّعديل والتَّجريح لأنَّهم علموا أنَّهم إن عدَّلوا بغير تثبُّتٍ كانوا كالمثبتين حكما ليس بثابت، فيدخلون تحت قول النَّبي صلى الله عليه وسلم: " مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ" رواه مسلم في مقدمة صحيحه.

وإن جرحوا بريئاً فقد طعنوا في مسلمٍ برئ ووصفوه بسوءٍ يبقى عليه عاره أبد الدهر ، وهذا فيه خطرٌ عظيم لأن فيه مع حق الله حق آدمي ، وربَّما ناله بسبب هذا الجرح ضررٌ في الدنيا فمقته الناس وتباعدوا عنه فيُطالِب بحقه يوم القيامة ممن جرحه ظلماً فمنعهم ذلك من محاباة أقاربهم ، وأحبابهم ، كما منعهم من التحامل على أعدائهم فسلكوا طريق الجادة ، وتكلَّموا بلسان الإنصاف عند الغضب والرضا ، رضوان الله عليه جميعا .

قال هارون بن بشير الرازي يصف حال يحي بن معين ونقده للرواة وشدة تحريه وتثبته بقوله: رأيت يحيى بن معين مستقبلا القبلة رافعاً يديه يقول: اللهم إن كنتُ تكلمتُ في رجل وليس هو عندي كذاباً فلا تغفر لي.

وهذا العلم على صعوبته وقلة المتكلمين فيه، فلم يكن حكرا على جهة دون أخرى، وقطر دون آخر، بل ساهم فيه أهل المشرق والمغرب، صحيح أن المشارقة كان لهم فضل السبق في هذا، وهذا أمر طبيعي، كيف لا، وهم النواة الأولى التي انتشر منها الإسلام وبزغ منها نوره، ومع أنهم أهل السبق والأكثر عددا، إلا أن المغاربة كان لهم سهم لابأس به وقدر لا ينكره أحد، بل هم أكثر حزما من المشارقة، وأشد اتباعا وأصح نظرا، فمنذ أن دخل الإسلام إليهم جالوا وصالوا البلدان وحفظوا وعلموا ودونوا ونشروا ورووا من العلوم القدر الكبير، الذي هو حقيق بالدراسة والعناية، والبحث والتصنيف، والنشر والتدوين، بل هو حقيق بالفخر أن يكون أولئك آبائي وأجدادي.

لأجل هذا أخترت أن تكون دراستي بحول الله تعالى وعونه لمرويات أحد الرواة الأفارقة، الذين ندرت الدراسات حوله ، بل هي أندر من النادر، وهو عبد الرحمان بن زياد بن أنعم الإفريقي، وذلك بجمع مروياته ودراستها، وهذه الدراسة ستكون مقتصرة على سنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه ، ولم نخص سنن النسائي بالدراسة لأنه لا يوجد له مرويات فيها، وسنقف على أقوال الجهابذة من النقاد في هذا الرجل وفي مروياته ، وأحاول الجمع أو الترجيح بين أقوالهم إذا تعارضت واختلفت، ونعرف بعض مجهوداتهم ومناهجهم وكيف كانوا ينتقون المرويات الصالحة ويردون غيرها، وكيف حفظ بهم الدين، وصان الله بهم السنة، حتى وصلنا كل ما نحتاجه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فكأن عليه الصلاة والسلام يعيش بيننا.

أَجْـمَعَ جُـمْـهُـورُ أئِـمّـَةِ الأثَرْ ... وَالـفِـقْـهِ فِي قَـبُوْل نَـاقِل الخَبَر

بِــأنْ يـكُـوْنَ ضَابِـطاً مـُعتَدَّلاً ... أيْ: يَقِظاً، وَلَمْ يَكُـنْ مُـغَـفّـَلاَ

يَحْفَظُ إنْ حَدَّثَ حِفْظاً، يَحْوِيْ ... كِـتَـابَهُ إنْ كَانَ مِـنْهُ يَــرْوِي

يَعْـلَـمُ مَا فِي الّلَـفْظِ مِنْ إحِالَهْ ... إنْ يَرْوِ بالمَعْنَى، وَفِي العَدَالَهْ

بِأنْ يَكُـوْنَ مـُسْـلِـمَاً ذَا عَـقْـل ... قَـدْ بـَلَـغَ الْـحُـلُـمَ سَـلِـيْـمَ الفِعْل

مِنْ فِسْقٍ اوْ خَرْمِ مُرُوْءةٍ وَمَنْ ... زَكَّاهُ عَـدلاَن، فَـعَـدْلٌ مُـؤْتَمَنْ

أسباب اختيار الموضوع: هناك أسباب ودواعي دفعتني للكتابة هذا الموضوع أهمها

1- معرفة أحد رواة الحديث المغاربة، الذين قلت الدراسة عنهم .
2- تسليط الضوء على عن أحاديث هذا الراو المتكلم فيه.
3- معرفة مناهج أصحاب السنن في إخراج أحاديث الرواة المختلف فيهم.
4- إبراز دور العلماء المغاربة الذين خدموا السنة.
5- أيضا ولا شك أن هذا العمل سيثري المكتبة العلمية ويكون كخلاصة عمل لمن يهتم بمدرسة الحديث في المغرب الاسلامي، أو بمن له دراسة حول السنن .

إشكالية البحث: تتمحور إشكالية البحث حول : مرويات عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي في السنن الثلاثة ، ودرجتها، عند الأئمة النقاد، ويتفرع عن هذا السؤال المحوري، التساؤلات الفرعية التالية:

ـ من هو عبد الرحمان بن أنعم الإفريقي؟.
ـ وما أقوال الأئمة النقاد فيه؟
ـ وكم عدد مروياته وفي السنن الثلاثة؟.
ـ وما هي درجتها في الحجية؟

أهمية البحث : تكمن أهمية هذا الموضوع كونه يعالج موضوعا من الموضوعات الحديثية التي انعدمت الدراسة فيه أو كادت، وكونه يقدم خدمة وإضافة لو بسيطة لإخواني الطلبة في التخصص وللمكتبة المغربية عموما.

أهداف البحث: يرجى ويؤمل من هذا البحث الوصول إلى الأهداف التالية:

- إعطاء ترجمة لهذا الراوي وإماطة اللثام حول هذه الشخصية.

- الخروج بخلاصة لأقوال العلماء فيه حرجا وتعديلا، بعد سردها والترجيح بينها.

- الحكم على الروايات التي في سندها هذا الرجل .

الدراسات السابقة للموضوع : حسب ما وقفت عليه فإني لا أعلم موضوعا خص هذا الراوي بدراسة مستقلة، سواء في السنن الثلاثة التي خصصت لها دراستي، أو حتى عنوان مقاربا له، كمروياته في الكتب الستة مثلا، أو مروياته في غير هذه الكتب، عموما لم أجد من كتب كتابة تعتبر دراسة سابقة لهذا الموضوع ، رغم هناك العديد من الدراسات التي خصت بجمع مرويات معينة من هذه المصادر، أو من غيرها، وهناك العديد من الدراسات التي عنيت بالسنن وبأصحابها، جمعت كلاما متناثرا، ودرست مرويات معينة، لم تكن إحداها حول عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي.

الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

لعل القارئ لهذا البحث خاصة الفصل الأول، يجد قلة في المادة العلمية، وغموض بعض الجوانب، أقصد فيما يتعلق بترجمة عبد الرحمان الإفريقي، وليس هذا راجعا إلى قصور في البحث حول هذا الراوي وسيرة حياته، وإنما مرد ذلك إلى أن المصادر لم تسعفني بشيء مما يتعلق بتلك الجوانب التي يجب على الباحث التوسع فيها، وإثراء بحثه بها، وكل المصادر والمراجع التي وقفت عليها لم أجد واحدا منها أستفاض وتوسع في سرد شيء من حياته، بل كل معلومة أجدها في مكان ما، تعاد في مكان آخر دون التفرد بزيادة بشيء مهم، فصارت عندي كل المصادر رغم اختلاف عناوينها وتنوعها، كأنها مصدر واحد، حتى إن بعض ما يروى من قصص في حياة عبد الرحمن، تجد كل المصادر تناولتها وكأنهم اجتمعوا واتفقوا على تدوينها، وهذه الصعوبات لم تقتصر علي فحسب، بل تواجه كل دارس للرواة المغاربة، لقلة اعتناء أهلها بعلمائهم وبتصنيفاتهم، إذا استثنينا بعض المشهورين، الذين رحلوا إلى الشرق، واشتهروا هناك.

وفي هذا قال ابن حزم رحمه الله يوضح لماذا شحت وندرت الأخبار التي تناولت علماء المغرب الإسلامي :

أنـا الـشمس فـي جو العلوم منيرة . . . و لـكـن عيبـي أن مطلعــي الـغـرب
ولــو أنــني من جانب الشرق طالع . .. لجد علي مـا ضاع من ذكري النهب
و لـي نـحـو أكنـاف العراق صبابة . . . ولا غرو أن يستوحش الكلـف الصب
فـإن يـنزل الرحمان رحلي بينـهـم . . . فحـينئـذ يـبدو الـتأسـف و الكـرب
فـكـم قـائل أغـفلـته و هو حاضر . . . و أعلم ما مـنه تـجيء بـه الـكـتـب
هـنـالك يـدري أن للـعبـد قـصـة . . . وأنه كـساد الـعلـم آفتـه الـقـرب

فإذا أراد أحد أن يشتهر، فإنه ينزل في الشرق ليعلو نجمه، حتى وإن لم يكن على قدر من العلم، مثل علماء الغرب.

المنهج المتبع:

1- **المنهج الاستقرائي** : ويستخدم في تتبع روايات عبد الرحمان الإفريقي في كتب السنة الثلاثة بغية حصرها وجمعها للدراسة.

2- **المنهج التاريخي الوصفي**: وذلك عند دراسة حياة الراوي رحمه الله وسيرته .

3- **المنهج المقارن**: وذلك بمقارنة أقوال العلماء بعضها ببعض وللترجيح فيما بينها عند التعارض.

4- **المنهج التحليلي**: وذلك عند الوقوف على أقوال العلماء وتحليلها وفهم المراد منها.

منهجي في هذا العمل:

1- بعد النظر فيما تجمع لدي من مادة علمية قسمت البحث إلى ثلاث فصول، فصل تمهيدي، وفصلان أصليان.

2- في الفصل التمهيدي قمت بترجمة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، بالرجوع لكتب الرجال والتراجم والطبقات، واقتصرت على أمهات هذه الكتب، وقلما أتجاوزها، إلا إذا وجدت شئيا لا يوجد في تلك الكتب فإني أورده، أما فيما يخص ترجمة الأئمة أصحاب السنن والتعريف بسننهم، فكانت المصادر والمراجع كثيرة ومتنوعة، لشهرة هؤلاء وكثرت الدراسات حولهم وحول مصنفاتهم، فإني أخذت من هذا وذاك، لكنني لم أتوسع في السرد، حتى يكون نوع من التوازن بين فصول البحث، ولكي لا تطغى تراجم الأئمة والتعريف بكتبهم على أصل الدراسة (ترجمة عبد الرحمن الإفريقي، ودراسة مروياته).

3- في جمع المرويات ودراستها، اقتصرت على الأسانيد التي فيها عبد الرحمن، دون جمع روايات غيره التي شاركوه في تلك الرواية، أو شاركوه في جزء منها، وإذا كانت طرق أخرى غير طرق عبد الرحمن الإفريقي فإني أشير إلى ذلك، خاصة في الكلام عن الروايات والحكم.

4- كما أنني لا أكثر من شرح الغريب، وهذا لقلة الألفاظ الغريبة في البحث، ولأن هذه الأحاديث مشهورة ومعانيها مفهومة.

5- كما أنني لم أتوسع في ذكر تراجم رواة الأسانيد، لكثرة الاسانيد وحتى لا يطول البحث في التراجم.

6- أيضا أبدأ دوما بأبي داود، ثم الترمذي، ثم ابن ماجه، وأسير على هذا النسق إلى نهاية البحث.

7- فيما يخص الأحاديث فإني جعلت ترتيبا خاصا بي، فلم ألتزم بترتيب الأحاديث كما هي في السنن ولم أقسمها على الأبواب الفقهية نظرا لقلة عددها، وبعضها اشترك الأئمة في تخريجه، فلم يعد عدد الأحاديث يصلح لتقسيمه على الأبواب الفقهية، أو على ترتيب معين.

8- اعتبرت كل الكتب التي أخذت منها مصادر لتقدمها في التصنيف وقدم أصحابها، وما كان منها متأخرا أو مؤلفا في العصر الحاصر جعلته مرجعا، لذلك قلت المصدر عندي.

9- إذا قلت: "عنه" ،فإن الضمير يعود دوما على عبد الرحمن الإفريقي.

10 - أعتمد في غالب الأمر على الكتب التي من تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، إلا إذا وجدت زيادة في نسخة أخرى، فأنقل منها.

خطة البحث: لمعالجة هذا الموضوع جعلت خطتي على النحو التالي:

المقدمة: وهي بمثابة مدخل لهذه الدراسة و تناولت فيها الخطوات المنهجية التي اعتمدتها في هذا البحث.

الفصل التمهيدي: ويحتوي على ترجمة الراوي عبد الرحمن الإفريقي

المطلب الأول : حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية .

المطلب الثالث : أقوال العلماء فيه.

الفصل الأول: ترجمة أصحاب السنن والتعريف بالكتب المخصصة للدراسة.

المبحث الأول : ترجمة الإمام أبو داود والتعريف بكتابه السنن

المطلب الأول: حياته الشخصية

المطلب الثاني :حياته العلمية.

المطلب الثالث : التعريف بكتابه السنن.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الترمذي والتعريف بكتابه السنن.

المطلب الأول : حياته الشخصية.

المطلب الثاني : حياته العلمية.

المطلب الثالث : التعريف بكتابه السنن.

المبحث الثالث : ترجمة الإمام ابن ماجه والتعريف بكتابه السنن.

المطلب الأول : حياته الشخصية .

المطلب الثاني : حياته العلمية .

المطلب الثالث : التعريف بكتابه السنن.

الفصل الثاني: مرويات عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي في السنن الثلاثة والحكم عليها

المبحث الأول : مرويات عبد الرحمن في سنن أبي داود والحكم عليها

المطلب الأول : جمع مرويات عبد الرحمن من سنن أبي داود

المطلب الثاني : أقوال النقاد في المرويات والحكم عليها

المبحث الثاني: مرويات عبد الرحمن في سنن الترمذي والحكم عليها

المطلب الأول: جمع مرويات عبد الرحمن من سنن الترمذي

المطلب الثاني: أقوال النقاد في المرويات والحكم عليها

المبحث الثالث: مرويات عبد الرحمن في سنن ابن ماجه والحكم عليها

المطلب الأول: جمع مرويات عبد الرحمن من سنن الترمذي

المطلب الثاني : أقوال النقاد في المرويات والحكم عليها

الخاتمة : وضعت فيها خلاصة ما وصلت إليه من نتائج، التي كانت سطرتها كأهداف لهذا البحث، وكتبت فيها بعض التوصيات والأفاق التي فتحها لي هذا البحث، وجعلت أخرها خروج سلس من الموضوع.

الفصل التمهيدي: ويحتوي على ترجمة الراوي عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي

أقوم في المبحث الأول بإعطاء ترجمة لعبد الرحمن الإفريقي، وأورد ما توفر لدي من معلومات فيما يخص حياته الشخصية والعلمية، وأقوال أهل العلم فيه، جرحا وتعديلا.

المطلب الأول: حياته الشخصية

اسمه ونسبه: عبْد الرحمان بْن زياد بْن أنعم بن منبه بن النمادة بن حيويل بن عمْرو بن أسوط بن سعد بن ذي شعبين بن يعفر بن ضبع بن شعبان بن عمْرو بن معاوية بن قيس الشعباني[1].

كنيته: أبُو أيوب ويُقال أبُو خالد الإفريقي قاضيها[2].

نسبته: عداده في أهل مصر[3].

مولده:

قال أبو العرب: ولد عبد الرحمن بن زياد ببرقة والجند داخلون بإفريقية، سنة خمس وسبعين أو أربع وسبعين [4]، وقيل ولد بإفريقية سنة خمس وسبعين تحقيقا[5] ، وهو أول مولود في الإسلام بعد فتح إفريقية، وكان مسكنه بالقيروان، بقرب باب نافع [6].

وأكد ابن حجر على أنه أول مولود للمسلمين بإفريقية، قال: عن أبي عبد الرحمان المقري عن عبد الرحمان بن زياد بن أنعم الإفريقي قال: أنا أول مولود في الإسلام بعد فتح إفريقية يعني أول مولود في الإسلام بأفريقية[1].

---

1 -تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار المعرف النظامية الهند، ط1، 1326هـ، جزء 6، ص: 173.

2 -تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف المزي تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة 1، 1980 جزء 17، ص:104.

3 -تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ص:173.

4- طبقات علماء إفريقية، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم، دار الكتاب اللبناني،ص:27.

5- لأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15مايو 2002 م،ج3،ص307.

6- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و إفريقية، أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، ص:154.

وفاته: اختلف في سنة وفاته على أقوال أبرزها:

قال البخاري: بلغني عن المقري أنه(عبد الرحمن بن زياد) مات سنة ستة وخمسين ومئة[2].

وقال ابن يونس مات بأفريقية سنة ست وخمسين[3]

وقال المقري جاز المئة [(4)].

وتناقل المترجمون له قصة أصبحت مشهورة عندهم يعدونها سببا في موته.

قال أبو العرب : "أنه أكل حيتانا وشرب لبنا على مائدة الأمير يزيد بن حاتم وكان يوحنّا المتطبب حاضرا فقال: إن كان الطب حقا فإن الشيخ ليموت الليلة فلما كانوا في السحر سمعوا صيحة، فقيل: ما هذه الصيحة؟ فقيل: مات عبد الرحمان القاضي[(5)]" .

- وقيل كان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور [(6)] .

المطلب الثاني: حياته العلمية

كان من جلة المحدثين منسوبا إلى الزهد والورع، صلبا في دينه، متفننا في علوم شتى[(7)].

---

1 -تهذيب الكمال، مصدر سابق، ص:104.

2 - المصدر السابق، ص: 104

3 - تهذيب التهذيب ، مصدر سابق، ج6،ص:175.

4 -التاريخ الصغير، للإمام البخاري، ت: محمود ابراهيم زايد، فهرس أحاديثه يوسف المرعشي، دار المعرفة بيروت - لبنان ج1، ص:123.

5 -رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و إفريقية،مصدر سابق، ص:160.

6 -طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط، ت: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لا ط: 1414 هـ = 1993 م، ص:296.

7- طبقات علماء أفريقية، مصدر سابق، ص:27.

وكان عبد الرحمن مشهورا بين العلماء، وقد أدخله المؤلفون في كتبهم [1] .

شيوخه :

روى عن بكر بن سوادةالجزامي وحديج بن صومي و حيان بن جبلة، وابي ليلى دخين بن عامر الحجري، وربيعة بن سيف المعافري، وأبيه زياد بن أنعم الإفريقي، وزياد بن نعيم الحضرمي، وسعد بن مسعود الصدفي، وعبادة بن نسي، وعبد الله بن راشد، مولى عثمان، وأبي عبد الرحمان عبد الله بن يزيد الحبلي، وعبد الرحمان بن رافع التنوخي، وعتبة بن حميد، وعمارة بن راشد الكناني الليثي الدمشقي، وعمارة بن غراب اليحصبي، وعمران بن معافري، وأبي عثمان مسلم بن يسار الطنبذي، وموهب بن حي المعافري المصري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي عثمان صاحب أبي هريرة، وأبي علقمة مولى بني هاشم، وأبي غطيف الهذلي [2].

تلاميذه:

روى عنه: الأبيض بن الأغر، وإسماعيل بن عياش، وبكر بن خنيس الكوفي، وبكر بن عمرو المعافري، والجارود بن يزيد النيسابوري، وجعفر بن عون، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وخالد بن حميد المهري، ورشدين بن سعد، وأبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي، وسعد بن الصلت البجلي، قاضي شيراز، وسفيان الثوري، وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يحيى البرلسي، وأبو عبد الرحمان عبد الله بن يزيد المقري، وكناه أبا خالد، وعبد الرحمان بن محمد المحاربي، وعبد الرحيم بن سليمان، وكناه أبا أيوب، وعبدة بن سليمان،وعثمان بن الحكم الجذامي[3] .

وأشار حجر في التهذيب عند التعريف به إلى من خرج له من أصحاب الكتب الستة وهم البخاري في الأدب المفرد، وأبو داوود في سننه، والترمذي في جامعه، وابن ماجه في سننه

1- من أمثلة ذلك ما رواه ابن وهب في جامعه.

2- تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج17، ص:104.

1- تهذيب الكمال، مصدر سابق،ج7، ص:104.

[1]. وعيسى بن يونس، والفرج بن فضالة، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، ومحمد بن شعيب بن شابور، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومروان بن معاوية الفزاري، ويحيى بن العلاء الرازي، ويعلى بن عبيد الطنافسي .

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه

قال أبو العرب:" كان عبد الرحمن من جلة المحدثين، منسوبا الى الزهد والورع، صلبا في دينه ،متفننا في علوم شتى، وكان مشهورا أدخله المؤلفون في كتبهم، وكان سفيان الثوري يعظمه ويعرف حقه ، وزاره سفيان بمكة، وذلك ما حدثنا به عن ابن وهب، قال: خرجت إلى مكة في أول حجة حججتها وأنا صرورة[2]، وكان بها أنعم ، وكنت آتيه فأسمع منه، فكنت عنده ذات يوم فإذا برجل يستأذن عليه بالباب فقال:انظروا من الباب فخرج رجل فقالوا : رجل عليه أطمار[3]، فقال :ائذنوا له فلما دخل قام إليه عبد الرحمن ولقيه بالبشر والسلام، وأسند إليه حديثه وجرت بينهما مواعظ ومذاكرة ، فلما خرج الرجل قلت لمن بالحضرة من الطلبة من هذا الذي فعل به عبد الرحمن هذا الفعل كله؟ فقالوا: هذا سفيان الثوري، فلما قالوه لي جمعت كتبي وخرجت مبادرا في إثره، ولا يشك أحد في فضل عبد الرحمن[4].

قال أبو العرب: وأنكروا عليه أحاديث ذكرها البهلول بن راشد[5]، قال سمعت سفيان الثوري يقول : جاءنا عبد الرحمن بن زياد الإفريقي بستة أحاديث يرفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، لم أسمع أحدا من أهل العلم من أهل العلم يرويها:

1-تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ص:173.

2- رجل صَرورة، وهو الذي لم يَحْجُج ، أنظر:المزهر في علوم اللغة وأنواعها،جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 ، 1998، ت: فؤاد علي منصور، ج2، ص: 184.

3- الطِمْرُ: الثوب الخلق، وجمعه أطمار، أنظر تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:1، 2001م، ج4، ص404.

4- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و إفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم، مصدر سابقج1، ص152-153.

5- هو أبو عمرو البهلول بن راشد الحجري، ثم الرعيني مولاهم من علماء القيروان، كان ثقة مأموناً أحد أوتاد المغرب، سمع مالكاً والثوري والليث وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وأبا الحسن بن زياد وموسى بن علي بن رباح. روى عن القعنبي وعنه سحنون ويحيى بن سلام وجماعة، وأخباره في الزهد كثيرة، توفي سنة 183 هـ، ترجمته مستفيضة في الكتب ، أنظر: الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج2، ص: 429، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد

- حديث أمهات الأولاد[1].

- وحديث الصدائي حين أذن قبل بلال، فأراد بلال أن يقيم ، فقال عليه الصلاة والسلام : إن أخا الصداء قد أذن ، ومن أذن فهو يقيم.

- وحديث أغد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فتهلك.

- وحديث لا خير فيمن لم يكن عالما أو متعلما .

- وحديث العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل : آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة.

قال(أبو العرب) : فلهذه الغرائب ضعف ابن معين حديثه[2].

قال أبو عبد الرحمان المقريعن عبد الرحمان بن زياد بن أنعم الإفريقي، في حديثه بعض المناكير[3].

وقال ابن عدي: حَدَّثَنَا ابن حماد، حَدَّثنا العباس سمعت يَحْيى يقول عَبد الرحمن بن زياد بن أنعم ليس به بأس وفيه ضعف، وَهو أحب إلي من أبي بكر بن أبي مريم[4].

وقال الخطيب البغدادي: أَنْبَأَنَا عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عيسى البَزّاز، حدّثنا محمّد بن سلم عمر بن الحافظ، حدّثني إسحاق بن موسى، حَدَّثَنَا أبو داود- يعني السجستاني- قَالَ: سمعت أحمد ابن صالح يَقُول: كان الإفريقي أسيرًا في الروم، فخلوا عنه لما رأوا منه، على أن يأخذ لهم شيئًا عند الخليفة..... قلت لأحمد بن صالح: نحتج بحديث الإفريقي؟ قَالَ: نعم! قلت: صحيح الكتاب؟ قال: نعم[5].

بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1424 هـ - 2003 م، ج1 ، ص:92.

1- يعني حديث أبي سعيد الخدري وجابربن عبد الله ولفظه: كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وفي رواية جابر فلما كان عهد عمر فانتهينا ، أخرجه أبو داود وأحمد من غير طريق عبد الرحمن، وبقية الأحاديث سيأتي تخريجها ومزيد الكلام عليها في الفصل الأخير.

2- رياض النفوس مصدر سابق،ص:153-154 بتصرف.

3- كتاب الضعفاء، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس.ط1: 1426هـ/2005م، ص:84.

4- الكامل في ضعفاء الرجال أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان ط1، 1418هـ-1997م، ج5،ص:458.

5- تاريخ بغداد تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1417 هـ، ج10،ص:212.

وقال أبو موسى محمد بن المثنى: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمان يحدثان عن سفيان عنه[1].

وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عنه، وما سمعت عبد الرحمان بن مهدي ذكره قط، إلا مرة، قال: حدثنا سفيان عن عبد الرحمان بن زياد الإفريقي، وهو مليح الحديث، ليس مثل غيره في الضعف[2].

وقال محمد بن عبد الله بن قهزادعن إسحاق بن راهوية: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: عبد الرحمان بن زياد ثقة[3].

وقال العقيلي: سألت يحيى بن سعيد عنه فقال: سألت هشام بن عروة عنه فقال: دعنا منه، حديثه حديث مشرقي،[4].

وقال في موضع آخر : سمعت يحيى يقول: حدثت هشام بن عروة عن الإفريقي. عن ابن عمر في الوضوء. فقال: هذا حديث مشرقي، وضعَّف يحيى الإفريقي، وقال: كتبت عنه كتابا بالكوفة، يعني حديثه عن أبي غطيف، عن ابن عمر: من توضأ على طهر كتبت له عشر حسنات[5].

وقال محمد بن يزيد المستملي: سمعت عبد الرحمان بن المهدي يقول: أما الإفريقي، فما ينبغي أن يروى عنه حديث [6].

ونقل أبو طالب عن أحمد بن حنبل قال: ليس بشيء[7].

وقال أبو بكر المروذي:قيل لأبى عبد الله أحمد بن حنبل يروى عن الإفريقي قال لا هو منكر الحديث [1]،.

1- الضعفاء الكبير لمحمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي ، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط1، 1404هـ - 1984م، ج2، ص:332.

2- الكامل لابن عدي، مصدر سابق، ج5،ص:459.

3- المصدر نفسه،ص459.

4- الضعفاء للعقيلي، مصدر سابق، ج2، ص:262 .

5- المصدر نفسه،ج2، ص:332.

6- الكامل لابن عدي، مصدر سابق، ج4، ص:280.

7- الجرح والتعدي لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1: 1271 هـ 1952 م،ج5،ص234-235 . والكامل لابن عدي، ج4، ص:280.

قال أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة سئل يحيى بن معين عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم فقال: هو ضعيف، ويكتب حديثه، وانما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التي كان يجيء بها[2].

وقال عباس الدّوري ن يحيى بن معين: ليس به بأس، وهو ضعيف، وهو أحب إلي من أبي بكر بن أبي مريم الغساني[3].

وقال علي بن المديني: كان أصحابنا يضعفونه ، وأنكر أصحابنا عليه أحاديث، تفرد بها لا تعرف[4].

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزاجي:غير محمود في الحديث، وكان صارما خشنا[5].

وقال يعقوب بن شيبة: ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح، وكان من

الأمارين بالمعروف والناهين عن المنكر[6].

وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن الإفريقي ،ابن لهيعة أيهما أحب إليكما؟ قالا: جميعا ضعيفين وأشبههما الإفريقيين الإفريقي وابن لهيعة كثير، أما الإفريقي فإن أحاديثه التي تنكر عن شيوخ لا نعرفهم، وعن أهل بلده يحتمل أن يكون منهم، و يحتمل ألا يكون[7].

وقال سعيد بن عمرو البرذعي: قلت يعني لأبي زرعة: يروى عن يحيى القطان أنه قال: الإفريقي ثقة، ورجاله لا نعرفهم، فقال لي أبو زرعة: حديثه عن هؤلاء لا ندري،

1- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، ت : مصطفى عبد القادر عطا، ط1:1417 هـ، ج10، ص:214.

2- المصدر نفسه ،ج11، ص:475.

3 -تاريخ ابن معين - رواية الدوري، ليحيى بن معين أبو زكريا، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ت: د. أحمد محمد نور سيف: ط1:1399 - 1979م، ج4، ص:421.

4 -سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، ت: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط1، 1404،ج1، ص:156.

5 -أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني،ت:عبد العليم عبد العظيم البَستويحديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان، ج1، ص:263.

6 -تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج1، ص:475.

7 -الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج5، ص:235.

لكنه حدث عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، فيمن أتى البهيمة، وهو منكر. قلت: فكيف محله عندك؟ قال: يقارب يحيى بن عبيد الله، ونحوه.

وقال صالح بن محمد البغدادي: منكر الحديث، ولكن كان رجلا صالحا[1] .

وقال أبو داوود قلت لأحمد بن صالح: يحتج بحديث الإفريقي؟ قال: نعم، قلت: صحيح الكتاب؟ قال: نعم[2].

وقال الترمذي : ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى والقطان وغيره، ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث[3].

وقال النسائي: ضعيف[4].

وقال أبو بكر بن خزيمة: لا يحتج به.

وقال ابن خراش : متروك[5].

ونقل المزي عن زكريا بن يحيى الساجي قال: فيه ضعف وكان عبد الله بن وهب يطريه، وكان أحمد بن صالح يقول: هو ثقة، وينكر على من يتكلم فيه، وقال أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعدقلت لأحمد بن صالح: حيي يج ، عندك خمجري أبي هانىء في الثقة؟ قال: نعم. قلت: فابن أنعم؟ قال لي أحمد بن صالح: ابن أنعم أكبر من حيى عندي، ورفع بابن أنعم ي الثقة. فقلت لأحمد بن صالح: فمن يتكلم في عندك جاهل؟ فقال: أحمد بن صالح: من تكلم في ابن أنعم فليس بمقبول، ابن أنعم من الثقات [6].

وقال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث، وأروى الناس عنه عبد الله بن يزيد المقرئ، وعامة حديثه لا يتابع عليه [7].

---

1 -تاريخ بغداد، مصدر سابق،ج10، ص:217.

2 -المصدر السابق،ج10، ص:215.

3 -الجامع الكبير، محمد بن عيسى الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1: 1996، ج1، ص:384.

4 -الضعفاء والمتروكين، أحمد بن علي بن شعيب النسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة – بيروت، ط1: 1986، ص:206.

5 -تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج10، ص:217.

6 -تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مصدر سابق، ج17، ص:108.

7 -الكامل لابن عدي، مصدر سابق، ج5،ص:457.

وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير[1].

وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به[2].

وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات، ويأتي عن الأثبات ما ليس من أحاديثهم، وكان يدلس على محمد بن سعيد بن أبي قيس المصلوب[3].

وقال البزار: لم يكن بالحافظ وله مناكير، وإذا انفرد بحديث لا يحتج به[4].

وقال الدارقطني: ضعيف لا يحتج به[5].

وقال الحربي: غيره أوثق منه، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال البرقاني: قال أبو الحسن بن قطان: كان من أهل العلم والزهد بلا خلاف بين الناس، ومن الناس من يوثقه ويربأ به عن حضيض رد الرواية، والحق فيه أنه ضعيف لكثرة روايته المنكرات وهو أمر يعتري الصالحين[6].

وقال ابن حجر في "التقريب": ضعيف في حفظه[7].

وقال عنه يحي بن معين مرة : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ليس به بأس وفيه ضعف قيل ليحيى هو أحب إليك أو بكر بن عبد الله بن أبي مريم قال هو فرددت أنا على يحيى فقلت هو أحب إليك من أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني قال نعم[8].

معنى قول الإمام البخاري فيه:"مقارب الحديث":

---

1 -الضعفاء الصغير للإمام البخاري، مصدر سابق، ج1، ص:73.

2 -الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، مرجع سابق، ج5، ص235.

3- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب،ط1: 1396 هـ،ج2، ص50.

4- كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط1: 1399 هـ - 1979 م،ج2،ص441.

5- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمرالدارقطني، ت: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1: 1424 هـ - 2004 م،ج1، ص379.

6- تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج 6، ص176.

7- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط1: 1406 - 1986 ،ج1 ص340.

8- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، يحيى بن معين أبو زكريا، ت: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة ، لا ط، 1399 – 1979، ،ج4،ص421.

قول الإمام البخاري في عبد الرحمن بن زياد الإفريقي "له مقارب الحديث لا يقتضي التوثيق، وإنما يرفعه إلى درجة من يعتبر بحديثه، لأن البخاري نفسه لم يخرج له في الصحيح لا في الأصل ولا متابعة ولا شاهدا، وذكره في كتاب الضعفاء، وقال: (عنده بعض المناكير). وقد تركه يحيى القطان وابن مهدي وغيرهما من قبل حفظه[1].

توثيق العلامة أحمد شاكر لعبد الرحمن بن أنعم الإفريقي:

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه لسنن الترمذي: (وأما عبد الرحمن بن زياد بن أنعم فإنه ثقة، ومن ضعفه فلا حجة له، قال أبو داود: " قلت لأحمد بن صالح يحتج بحديث الإفريقي؟ قال: نعم. قلت: صحيح الكتاب؟ قال: نعم. وقال أبو بكر بن أبي داود: إنما تكلم الناس في الإفريقي وضعفوه بأنه روى عن مسلم بن يسار، فقيل له أين رأيته، فقال: بإفريقية، قالوا له: ما دخل مسلم بن يسار إفريقية قط، يعنون البصري، ولم يعلموا أن مسلم بن يسار آخر يقال له أبو عثمان الطنبذي، وكان الإفريقي رجلا صالحا) . ثم قال الشيخ شاكر: (والذي ظهر لي بالتتبع أن كثيرا من علماء الجرح والتعديل من أهل المشرق كانوا أحيانا يخطئون في أحوال الرواة والعلماء من أهل المغرب: مصر وما يليها إلى الغرب) [2]

ففي هذا القول دافع العلامة أحمد محمد شاكر عن عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي، وأبطل كل الأقوال التي تضعفه، ولا يغتر بتوثيقه – رحمه الله - لأنه بناه على قول أحمد بن صالح المصرى، وسحنون المالكي، وقولهما لا يقوم قول الجهابذة والنقاد، فلكل فن رجاله، فلا يكفي الدين والورع، وإنما لا بد من الحفظ والإتقان، وأكثر من أثنى عليه إنما قصد الزهد والورع.

قال الشيخ مصطفى العدوي عند جوابه عن سؤال حول الشيخين أحمد شاكر والشيخ الألباني، قال: (أما الشيخ الفاضل أحمد شاكر _رحمه الله_فيجنح إلى التساهل في الحكم على الحديث بالصحة، ومنشأ ذلك أنه عمد إلى رجال دارت عليهم جملة هائلة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فوثقهم، ومن ثم صحح أحاديثهم، من هؤلاء ابن لهيعة و

1- المطالبُ العَالِيَةُ بزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت:سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1: 1419 هـ - 1998 م،ج3 / ص132-133

2- سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2: 1395 هـ - 1975،ج1 / ص 75.

شهر بن حوشب و عبدالله بن عمر العمرى و ليث بن أبي سليم و عبدالله بن صالح كاتب الليث ويزيد بن أبي زياد وهؤلاء الراجح من أمرهم أنهم أقرب إلى الضعف) [1].

خلاصة الأمر أن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ضعيف في حفظه ، ربما ضعف في أصل حفظه ، أو بسبب اشتغاله بالحكم والقضاء، وهو أيضا رجل فاضل، صاحب دين وورع، وهذا لا يكفي ليكون ثقة.

1- شرح علل الحديث، مصطفى العدوي، دار ابن رجب – مصر، لا ط، لا سنة نشر، ص68.

الفصل الأول: ترجمة أصحاب السنن والتعريف بالكتب المخصصة للدراسة

أقوم في هذا المبحث بإعطاء ترجمة لكل من الإمام ابو داود، والإمام الترمذي، والإمام ابن ماجه ،وأذكر أهم تصانيفهم، وأعرف بالسنن التي هي محل الدراسة.

المبحث الأول : ترجمة الإمام أبي داود والتعريف بكتابه السنن

المطلب الأول: حياته الشخصية

اسمه و نسبه ومولده وبلده:

هو الإمام، شيخ السنة، مقدّم الحفاظ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن البشير بن شداد، هكذا نسبه تلميذاه ابن داسة وأبو عُبيد الآجري– وزاد ابن حبان والخطيب البغدادي وابن ماكولا، والسمعاني وأبو طاهر السَّلفي والحازمي، وابن خلكان والقاسم التُّجيبي، والتاج السبكي وابن تغريد بردي- ابن عَمرو بن عمران، الأزدي السجستاني [1] .

وقال ابن أبي حاتم: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر [2].

وقال محمد بن عبد العزيز الهاشمي: سليمان بن الأشعث بن بِشر بن شداد [3] .

والأزدي: نسبة إلى الأزد بن الغَوث بن نَبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجب بن يعرب بن قحطان، وهو أبو قبيلة باليمن [4] .

والسجستاني: نسبة إلى سجستان، بكسر السين المهملة والجيم، وسكون الأخرى، بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوق: وهو إقليم يقع الآن تقريبا في الجنوب والجنوب الغربي لأفغانستان، ويمتد إلى بعض مناطق إيران الشرقية إلى الجنوب منها، يدخل فيه دلتا نهر هلمند وغيره من

1- الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكرط1 ، 1395 – 1975م، ت: السيد شرف الدين أحمد،ج8،ص282، تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت،ج9،ص 57،معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود لأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المطبعة العلمية – حلب، ط1:1135 هـ - 1932 م،ج3،ص53،الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط1: 1411هـ-1990م،ج1،ص295،الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، ت:عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،ط1: 1382 هـ - 1962 م،ج4،ص25.تهذيب الأسماء واللغات ، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج2،ص208 و شروط الائمة الستة للمقدسي ويليه الخمسة للحازمي ،هـ1405-1984م دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط1 ، ص11.

2- المزي في "تهذيب الكمال مرجع سابقص355.

3- المصدر السابق.

4- اللباب في تهذيب الأنساب ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، بدون محقق، دار صادر، بيروت لاط :1400هـ - 1980م، ص46.

الأنهار الكثيرة المنحدرة من جبال أفغانستان فوق كابل وغَزْنة إلى الجنوب الغربي، وفي هذا الموضع مدينة قندهار [1].

ويسمى هذا الإقليم أيضا **سِيستان**، ويعود ذلك إلى تسميته الفارسية: **سكستان**، و يُعرف الآن باسم **سِيستان**، ويقال لها بالفارسية: **نِيْمَروز** أيضا، ومعناه نصف يوم، أو الأرض الجنوبية، ويقال: إن هذا الإقليم إنما سُمي بذلك لوقوعه في جنوب خُرسان [2].

والنسبة إليه أيضا: **سِجْزي**، قال الحافظ الذهبي: وهكذا يَنْسِب أبو عوانة الإسفراييني أبا داود– يعني المُصنِّف – فيقول: السِّجزي، وإليها يُنسب مُسند الوقت السِّجزي[3].

وأختلف في زمن فتحها، وملخصه ما قاله ابن الأثير أن فتح سجستان قد تم أيام عمر بن الخطاب، إلا أن أهلها نقضوا العهد بعده، فأعاد فتحها الربيع بن زياد الحارثي في زمن عثمان بن عفان سنة إحدى وثلاثين[4].

مولده: وُلد الإمام أبو داود فيما قاله هو عن نفسه سنة اثنتين ومئتين[5]. وكانت ولادتُه بسجستان[6].

وهو كما سلف عربي من قبيلة الأزد اليمنية، وإنما انتهى أحدُ أجدادِه إلى تلك البلاد أيام الفتح الإسلامي فاستقر هناك، وكان المسلمون في القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية على لسان خير البرية يرون أن الجهاد في سبيل الله فرض حتمي لنشر الإسلام وتعميمه في كافة الأقطار، فكانوا يستقرون في البلاد التي يفتحونها، ويتخذونها وطنًا دائمًا، ويصاهرون أهلها، ويقضون حياتهم في الدعوة إلى الله وتعليم من دخل في الإسلام منهم العربية والقرآن والسنة، وكانوا إلى جانب ذلك يتولون حماية الثغور لصد أي هجوم من العدو، حماية لحدود دولة الإسلام من أن تُخْتَرَقْ من جهتهم، وكانت سجستان إحدى تلك الثغور.

المطلب الثاني :حياته العلمية.

---

[1]- بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج،نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية، بشرية فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة،ط 2 ،1405 هـ-1984م ص:20 .

[2]- الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق، دار الكتب التعليمية - بيروت ط1، 1405هـ/ 1985م، ج1، ص249. و كي لسترنج في "بلدان الخلافة الشرقية" ص: 372 .

[3]- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط3 ، 1405 هـ / 1985م ،ج13، ص221 .

[4]- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير،ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،ط: 1، 1417هـ-1997م،ج3، ص:128.

[5]- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، مصدر سابق،ج9، ص:56 .

[6]- سير أعلام النبلاء للذهبي ،مصدر سابق،ج13،ص:217 .

نشأ الإمام أبو داود وعاش في عصر زاخر بأهل العلم في مختلف التخصصات، لاسيما في علم الحديث والرواية الذي بلغ أوجه في القرن الثالث الهجري. فكان فيه عدد كبير من الحفاظ الكبار الذين سجَّل لنا التاريخ مآثرهم، و حَفِظَت لنا الدواوين التي صنَّفوها مروياتِهم، وامتلأت الخزانة الإسلامية في ذلك القرن بالمصنفات الجليلة التي لا يستغنى عنها طالب علم البتة.

وقد شاعت آنذاك الرِّحلة في طلب العلم، فقلما تَجد طالب علم لا يترك وطنه ومسقط رأسه، ليرحل إلى مختلف الأقطار الإسلامية التي كانت حواضر للعلم والعلماء، رغبةً في الالتقاء بأهل العلم الكبار، الذين عُرفوا بحفظ الحديث وروايته، يختلف إلى مجالسهم، للأخذ عنهم و الإفادة منهم واستنزاف ما صح عندهم من الرواية .

فكان أمثال الأئمة أحمد بن حنبل (ت: 241 هـ) ويحيى بن معين (ت: 233 هـ) وابن أبي شيبة (ت: 235 هـ) وابن راهوية (ت: 238 هـ)وأبي حاتم (ت: 250هـ) وأبي زرعة (ت: 264هـ) الرّزايين، والبخاري (ت: 256هـ)، والذهلي (ت: 258هـ) ومسلم (ت: 261هـ) إلى غير هؤلاء الذين كانوا مهْوى أفئِدة طلبة العلم ومقصدهُم.

وقد كان الإمام أبو داود من أولئك الذي آثَروا الرِّحلة في طلب العلم على البقاء في الأوطان، فبعد أن تلقى مبادئ العلوم في سن مبكرة، وكتب الحديث في بلده سجستان والمناطق المجاورة، امتدت أنظاره إلى عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك بغداد، حيث كانت من حواضر العلم، وبالرغم من بعد الشُّقة والمسافات الشاسعة رَحَلَ إليها وهو في مقتبل عُمره لم يتجاوز الثامنة عشرة، فقد أخبر عن نفسه أنه وصل بغداد سنة عشرين ومئتين[1] .

قال أبو عبد الله الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مُدافعَة: سماعه بمصر والحجاز والشام والعِراقَين وخراسان، وقد كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق في بلده وهَراة، وكتب ببَغلان عن قُتيبة (هو ابن سعيد)، وبالري عن إبراهيم بن موسى... وقد كان كتب قديمًا بنَيسابور[2] .

وقال الحافظ المزي: وكان أبو داود أحد من رَحل وطوّف، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين والمصريين، والجزريين والحجازيين وغيرهم[3] .

1- المصدر السابق .
2- تاريخ دمشق، مصدر سابق، ص:546، وتهذيب الكمال، مصدر سابق،ج11، ص:366.
3- تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج11، ص:356 .

وقال الحافظ الذهبي تعليقًا على قول أبي داود: ودخلت البصرة وهم يقولون أمس مات عثمان بنُ الهيثم المؤذن، فسمعت من أبي عمر الضرير مجلسًا واحدًا، فقال الذهبي: مات في شعبان سنة عشرين ومات عثمان قبله بشهر[1] .

ثم قال الذهبي: وسمع بمكة من القعنبي وسليمان بن حرب وجماعة بمكة سنة عشرين أيام الحج. وسمع من مُسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجاء، وأبي الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وطبقتهم بالبصرة.

ثم سمع بالكوفة من الحسن بن الربيع البُوراني واحمد بن يونس اليربوعي وطائفة، وسمع من أبي توبة الربيع بن نافع بحلب، ومن أبي جعفر النُّفيْلي واحمد بن أبي شعيب وعدة بحرَّان، ومن حيوة بن شُريح ويزيد بن عبد ربه وخلقٍ بحمص، ومن صفوان بن صالح وهشام بن عمار بدمشق، ومن إسحاق بن راهويه وطبقته بخراسان، ومن أحمد بن حنبل وطبقته ببغداد، ومن قتيبة بن سعيد ببلخ، ومن أحمد بن صالح وخلقٍ بمصر[2] .

ومن أهم شيوخه الذين لقيهم، وأخذ عنهم علم الحديث:

1- الإمام الحافظ، شيخ الإسلام أبو عبد الله أحمد بن حنبل[3] .

وقد دون أبو داود عنه مسائل في كتاب يشتمل على الفقه والحديث والرجال.

2- الإمام الحافظ العَلَم أبو زكريا يحيى بن معين[4] .

و من أشهرشيوخه في الرواية الذين أكثر عنهم الرواية ودوَّن ذلك في كتابه السنن:

1/ عبد الله مسلمة بن قعنبالقعنَبي البصري[5] .

2/ مُسدد بن مُسَرهَ بن مُسَرْبَل الأسدي البصري[6] .

3/ الحسن بن علي بن محمد الهُدَلي الخَلاّل الحُلواني[7] .

4/ قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي [1] .

1- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:204، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 2003 م، ص:261–280.

2- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:204–205 .

3- المصدر نفسه، ج11،ص:177 .

4- طبقات علماء الحديث، مصدر سابق، ج2، ص:79–81.

5- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج10، ص:257 – 264 .

6- المصدر نفسه، ج10، ص:591 – 595 .

7- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق ، ج1، ص:406 .

ثناء أهل العلم عليه:

ليس غريبا على من تتلمذ على مثل أولئك الجِلة من أهل العلم الذين ذكرناهم، أن يبلُغ مرتبة عالية جليلة، تجعله أهلاً لأن يُشار إليه بالبنان، وأن يشاد بفضله في كل مكان، هذا إلى ما كان لديه من ذكاء حادٍّ وحافظة قوية وذهنٍ متوقد مع إخلاصه لله تعالى، لأن إنسانا مهما بلغ في العلم مرتبة لا يمكن بحال أن يبارك الله سبحانه وتعالى له فيه، ويجد قبولا وثناء إلا لله عز وجل، وقد تحقق ذلك كله في الغمام أبي داود رحمه الله، حتى أقرّ علماء عصره له بالتقدم، وخصوصا في علم الحديث، حيث صرف همته إليه، وكان الغالب على أيامه الاشتغال به.

قال أبو بكر الخلالُ: أبو داود الإمام المُقَدم في زمانه، رجلٌ لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعه أحدٌ في زمانه، رجل وَرِع مُقدّم. سَمعَ أحمد بن حنبل منه حديثا واحدًا كان أبو داود يذكُرُه. وكان إبراهيم الأصبهانيُّ وأبو بكر بنُ صدقة يرفعون من قدره ويذكرونه بما لا يذكرون أحدًا في زمانه مثلَه[2] .

وقال أحمد بن محمد ياسين الهرويُّ: كان احد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وعلمه وعلله وسندِه، في أعلى النُّسُكِ والعفاف والصلاح والورع، من فُرسان الحديث[3] .

وقال محمد ابن إسحاق الصغاني وإبراهيم ابن إسحاق الحربي، لما صنّف أبوداود كتابه "السنن": أُلينَ لأبي داود الحديثُ كما أُلين لداود عليه الصلاة والسلام الحديد[4] .

وقال محمد بن مخلد: كان أبو داود يفي بمذاكرة مئة ألف حديث، ولما صنّف كتاب "السنن" وقرأه على الناس، صار كتابُه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه[5] .

وقال موسى بن هارون الحافظ: خُلِقَ أبو داود في الدُّنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة.

وقال: ما رأيتُ أفضلَ من أبي داود[6] .

1- المصدر نفسه ج11، ص:13-24 .
2- تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج9، ص:57.
3- المصدر نفسه، ج9، ص:57.
4- معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ،المطبعة العلمية – حلب، ط1 ،1351 هـ - 1932 م، ج1 ،ص7، شروط الأئمة الستة،وابن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1,1405÷ -1984م، ص: 17 .
5- معالم السنن، مصدر سابق، ج4، ص:367 .
6- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ،ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1: 1415 هـ - 1995 م، ج22، ص:196.

وقال علاّن بن عبد الصمد: سمعت أبا داود وكان من فرسان هذا الشأن[1] .

وقال أبو حاتم بن حبان والسمعاني: كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا، وحِفظًا ونُسُكًا، وورعًا وإتقانًا، جمع وصنّف، وذبّ عن السنن، وقمع من خالفها وانتحل ضدّها[2] .

وقال أبو عبد الله بن منده: الذين خرّجوا الصحيح، وميّزوا الثابت من المعلول، والخطا من الصواب أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مُسلم بن الحجاج القُشيري، وبعدهما أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، وأبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي[3] .

وقال الحاكم أبو عبد الله: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، سماعه بمصر والحجاز والشام والعراقَين وخُراسان، وقد كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق في بلده وهراة، وكتب ببغلان عن قتيبة، وبالرَّيّ عن إبراهيم بن موسى، إلا أن أعلى إسناده القعنبيّ ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل، وبالشام أبو توبة الربيع بن نافع، وحيوة بن شُريح الحمصيُّ، وقد كان كتب قديمًا بنيسابور، ثم رحل بابنه أبي بكر بن أبي داود إلى خراسان[4] .

وقال النووي: واتفق العلماء على الثناء على أبي داود، ووصفه بالحِفظ التام، والعلم الوافر، والإتقان والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وغيره[5] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: البخاري وأبو داود إمامان في الفقه من أهل الاجتهاد[6] .

وقال ابن عبد الهادي: الإمام الثبت، سيد الحفاظ[7] .

وقال الحافظ الذهبي: الإمام شيخ السنة، مقدّم الحفاظ[8] .

وقال أيضًا: كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك[9].

تلامذته:

1- نفسه، ج7، ص:548.
2- الثقات، لابن حبان، مصدر سابق، ج8، ص:282.
3- شروط الأئمة المسمى "بيان فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن وتصحيح الروايات"، محمد بن إسحاق بن محمد بن منده، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار المسلم - الرياض، ط1، 1414هـ، ص:42.
4- تاريخ دمشق، مصدر سابق، ج7، ص:545–546 .
5- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية،نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، لا ط، ج2، ص:225 .
6- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط1: 1416هـ -1995م، ج20، ص:40 .
7- طبقات علماء الحديث، مصدر سابق، ج2، ص:290 .
8- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:203 .
9- المصدر نفسه، ج13، ص:215 .

كان الإمام أبو داود يُلمُّ بأطراف المعرفة من لغة وفكر وحديث وتفسير وغير ذلك، مما جعله مقصد طلاب العلم، يَفِدون إليه من كل حدب وصوب، راغبين في تلقي العلم عنه، ولا سيما علم الحديث الذي برع فيه وغلب عليه حتى صار فيه إمامًا، يُرجَع إليه، ويُؤخَذ عنه، ويُسلَّم له.

فمن تلامذته من أخذ عنه كتاب "السنن"[1] كله رواية، ومنهم من اخذ عليه بعض مروياته، وعدد كبير من تلامذته أولئك كانوا من المُبرِّزين في هذا الشأن.

أبرزهم:

1) أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري اللؤلؤي، وكان يدعى ورّاق أبي داود[2] وهو آخر من حدث عنه بكتاب السنن[3] .

2) أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسه[4] .

3) أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الأعرابي[5] .

4) أبو سالم محمد بن سعيد بن حماد بن ماهان بن زياد بن عبد الله الجُلودي[6] .

5) أبو أسامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الروّاس[7] .

ومن تلامذة أبي داود ممن اخذ عنه جزء "الناسخ والمنسوخ" أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي النَّجاد، سمع أبا داود وارتحل إليه، وهو خاتمةُ أصحابه[8] ومن تلامذته الذين أخذوا عليه كتاب "الرد على أهل القدر" أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المَتُّوثي البصري[9] .

وممن تتلمذ عليه في علم الاحوال الرجال أبو عُبيد محمد بن علي ابن عثمان الآجري[10] .

ومنهم الحسين بن إدريس الأنصاري الهروي.

1- شروط الأئمة الخمسة، مصدر سابق، ص:56.
2- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق،ج15، ص:307.
3- الأنساب، مصدر سابق ،ج11، ص:233 .
4- سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق،ج15، ص:538 .
5- المصدر نفسه، ج15، ص:407 .
6- تاريخ بغداد، مصدر سابق ج5، ص:311.
7- تهذيب الكمال ،مصدر سابق ،ج11، ص:161.
8- سير أعلام النبلاء، ج15، ص:502–505.
9- تهذيب الكمال، مصدر سابق،ج11، ص:361.
10- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق،ج11، ص:377 .

وأما تلامذته الذين أخذوا عنه الحديث بعد الحديث والرواية، ولم يكثروا، فكثيرون، أشهرهم:

1- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ الناقد الفقيه.

2- أحمد بن شعيب بن علي النسائي الإمام الناقد الفقيه البصير، صاحب "السنن" المشهورة

3- ومنهم شيخه الإمام أحمد بن حنبل، أخذ عنه حديث أبي العشراء الدرامي، عن أبيه: أن النبي –صلى الله عليه وسلم- سئل عن العتيرة، فحسَّنها. قال أبو بكر الخلال: سمع منه احمد بن حنبل حديثًا واحدًا، كان أبو داود يذكره[1] .وقد ذكر الحافظ المزي أبا بكر الخلال في تلامذة أبي داود[2] .

4- زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي[3] .

مصنفاته:

وكما كان للإمام أبو داود تلامذة أفذاذ خلفوه بخير، وساروا على طريقه في هذا الشأن، كان له أيضا مصنفات جليلة، كانت موضع عناية أهل العلم، وجدوا فيها بُغيتهم وطِلِبَتَهُم، أهمها:

1/ كتاب "السنن" الذي هو جزء من هذه المذكرة.

2/ "المراسيل" وهو كتاب عظيم في بابه، لم يفرده احد بالتأليف فيه فيما نعلم، ضم بلين دفعتيه أربعا وأربعين وخمس مئة حديث مرسلٍ، مرتبة على أبواب، وغالبها مما صح إسناده إلى مرسليه، أدرج فيه معظم المراسل التي انتهت إليه، ولم يَفُته منها إلا اليَسير، وكان يرمي من وراء تصنيفه له أن يكون مرجعًا للفقيه، يعتمد نصوصه، ويستنبط منها، ويُفتي بموجبها إذا لم يرد في المسالة التي هو بصددها حديث صحيح متصل[4] .

---

[1]- سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج7،ص:455، قال الذهبي: عن محمد بن عمرو والرازي، عن عبد الرحمان بن قيس، عن **حماد** بن سلمة، عن أبي العشراء، عن أبيه، **أن النبي** –صلى الله عليه وسلم- سئل عن العتيرة فحسنَّها، وهذا حديث منكر، تكلم في ابن القيس من أجله، وإنما المحفوظ عند حماد بهذا السند حديث:"أما تكون الذكاة من اللبة" قلنا: وتمام الحديث: "ولو طعنت في فخذها لأجزأ عنك". وأخرجه **كذلك الترمذي** (1551)، **وابن** ماجه (3184). وابو العشراء مجهول، وفي "التهذيب": قال الميموني: سألت أحمد عن حديث أبي العشراء في "الذكاة" فقال: هو عندي غلط، ولا يعجبني ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة. قال: وما أعرف أنه يروي عن أبي العشراء حديث غير هذا .

[2]- تهذيب **الكمال، مصدرسابق**، ج11، ص:364.

[3]- سير **أعلام النبلاء، مصدرسابق**،ج14، ص:197 .

4- ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، ت: الشيخ عبد الفتاح أبوغدة، مكتبة كوبرلياسطنبول ،ص33.

3/ "الناسخ والمنسوخ": وهذا من كتب الإمام أبي داود القيّمة،ذكره غير واحد من أهل العلم منهم الحافظ المزي والذهبي وابن حجر[1]. وهو معروف برواية أبي بكر أحمد سلمان النجاد، عن أبي داود.

وقد ذكر ابن النديم والخطيب البغدادي[2] . للإمام أبي بكر بن أبي داود السجستاني كتابًا اسمه: "الناسخ والمنسوخ"، فلا يُستبعد أن يكون كلاهما قد صنف في هذا الفن. والكتاب مفقود لا وجود له فيما نعلم.

4/ "الزهد": وهذا الكتاب ذكره ابن خير الإشبيلي في "فهرسته"[3] .

5/ "تسمية الأخوة الذين رُوي عنهم الحديث": كذا سماها أبو داود كما جاء في الورقة الأولى من الأصل الخطي المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، وهو برواية أبي عبيد الآجري عنه، وذكر في تلك الورقة أنه أخذ ذلك من كتاب على ابن المديني، وأن منه ما أخذه عن أحمد بن حنبل ومنه عن مصعب بن عبد الله الزُبيري. ويقع هذا الأصل الخطي في سبع ورقات كما يقول الدكتور أكرم ضياء العمري[4] .

6/ "التفرد": ذكره القاضي عياض[5] .

7/ "دلائل النبوة": ذكره الحافظ ابن حجر باسم: "أعلام النبوة"[6] .

8/ "رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف السنن": ذكرها الحافظ ابن حجر[7] .

9/ وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه "تهذيب التهذيب" ثلاثة كتب أخرى للإمام أبي داود وهي : "الدعاء"، و"ابتداء الوحي"، و"أخبار الخوارج" وذكر في مقدمة "تقريب

1- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج15ص505.
2- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط2، 1417 هـ - 1997 م،ج1 ص: 284، وتاريخ بغداد، مرجع سابق،ج9، ص:464 .
3- فهرسة ابن خير الاشبيلي
أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي ت: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، مكان النشر بيروت- لبنان ط1، 1419هـ-1998م، ج1، ص: 92.
4- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، بساط – بيروت ط4، ص: 68 .
5- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ،ت: ماهر زهير جرار، ار الغرب الإسلامي ط1، 1402 هـ - 1982م، ص: 218 .
6- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: محمد شكور الميادينيمؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1418هـ-1998م، ص:76.
7- نفسه، ص: 1784 .

التهذيب" كتابين آخرين وهما: "فضائل الأنصار"، و"مسند مالك" ذكرهما الحافظ المزي قبله في مقدمة "تهذيب الكمال"[1] .

هذه الكتب السالفة الذكر ليست كل ما صنفه الغمام لكن طلبا للاختصار اقتصرت على ذكر المشهور منها .

وفاته:

وبعد حياة حافلة بالجد والاجتهاد والإفادة وافى الأجل أبى داود، فتوفى في ليلة الجمعة في سادس عشر شوّال، سنة خمس وسبعين ومئتين، وكانت وفاته بالبصرة، حيث كان يسكن، وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي[2] . ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

المطلب الثالث : التعريف بكتابه السنن

المبحث الأول: اسم الكتاب

الاسم المعروف به هو ((السنن)) ويبدو أنَّ المؤلف نفسه سمّاه بهذا الاسم، نستدلّ على ذلك من قوله في رسالته إلى أهل مكة.

(فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب ((السنن)) أهي أصح ما عرفت في الباب؟)[3].

وقوله في الرسالة المذكورة أيضاً: (وإن من الأحاديث في كتابي ((السنن)) ما ليس بمتصل، وهو مرسل...) [4].

ثناء العلماء على السنن:

1- تهذيب الكمال، مصدر سابق،ج1،ص:150، و تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج1، ص:10 .
2- تاريخ بغداد،ج9، ص:58–59، و البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط:1 1408، هـ - 1988 م،ج11، ص:59 .
3- رسالة أبو داود بتحقيقنا، نشر دار العربية، بيروت، ص: 22.
4- معالم السنن، 1/ 13.

لن أستطيع الحصر ولا الاستقصاء لو أردت أن أذكر كل ما قيل في الثناء على هذا الكتاب العظيم ولذلك فسأكتفي بإيراد ب عض الكلمات لأشهر العلماء:

• قال أبو زكريا الساجي: "كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب ((السنن)) لأبي داو د عهد الاسلام"[1].

• وقال محمد بن مخلد: "لما صنف أبو داود ((السنن)) وقرأه على الناس صار كتابه لأهل الحديث كالمصحف يتبعونه، وأقرّ له أهلُ زمانه بالحفظ فيه"[2].

• وقال ابن الأعرابي وأشار إلى النسخة وهي بين يديه: "لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلى المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بته" [3].

وعلق الخطابي على كلمة ابن الأعرابي هذه فقال:

(وهذا ـ كمال قال ـ لا شكّ فيه، لأن الله تعالى أنزل كتابه تبياناً لكل شيء وقال: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [الأن عام: 38] فأخبر سبحانه أنه لم يغادر شيئاً من أمر الدين لم يتضمن بيانَه الكتابُ، إلا أن البيان على ضربين:

بيان جلي تناوله الذ كر نصاً، وبيان خفي اشتمل عليه معنى التلاوة ضمناً؛ فما كان من هذا الضرب كان تفصيل بيانه موكولاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله سبحانه (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: 44] من جمع بين الكتاب والسنة فقد استوفى وجهي الب يان، وقد جمع أب و داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدماً سبقه إليه ولا متأخراً لحقه فيه) [4].

وقال الخطابي أيضاً: "كتاب السنن لأبي داود كتابٌ شريف لم يصنف في علوم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل فيه وِرْدٌ ومنه شِرْبٌ، وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار الأرض. فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتابي محمد بن إسماعيل

1- تهذيب ابن عساكر، 6/ 244 ، طبقات الشافعية، للسبكي .
2- تهذيب الأسماء واللغات، 2/ 224 .
3- معالم السنن، 1/ 12.
4- المصدر السابق، 1/ 12 – 13.

ومسلم بن الحجاج[1] ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد، إلا أن كتاب أبي داود أحسن رصفاً وأكثر فقهاً" [2].

وقال الخطابي أيضاً:

(اعلموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أق سام: حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث سقيم. فالصحيح عندهم ما اتصل سنده وعدلت نَقَلَتَه، والحسن منه ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء، وكتاب أبي داود جامع لهذين النوعين من الحديث، فأما السقيم منه فعلى طبقات شرُّها الموضوع ثم المقلوب - أعني ما قلب اسناده - ثم المجهول، وكتاب أبي داود خلّي منها بريء من جملة وجوهها، فإن وقع فيه شيء من بعض أقسامها لضرب من الحاجة تدعوه إلى ذكره فإنه لا يألو أن يبين أمره ويذكر علته ويخرج من عهدته. وحكي لنا عن أبي داود أنه قال: ما ذكرت في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركه. وكان تصنيف علماء الحديث - قبل زمان أبي داود - الجوامع والمسانيد ونحوهما، فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً، فأما السنن المحضة فلم يقصد واحدٌ منهم جمعها واستيفاءها ولم يقدر على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها على حسب ما اتفق لأبي داود، ولذلك حلّ هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الأثر محل العجب فضربت فيه أكباد الابل ودامت إليه الرحل)[3].

وقال أبو حامد الغزالي عن ((سنن أبي داود)): "إنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام" [4].

وقال ابن القيم: "لما كان كتاب ((السنن)) لأبي داود رحمه الله من الاسلام بالموضع الذي خصه الله به، بحيث صار حكماً بين أهل الإسلام، وفصلاً في موارد النزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون، وبحكمه يرضى المحققون، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء، واطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء"[5].

تأليفه:

1- وهما البخاري ومسلم .
2- معالم السنن، 1/ 10 – 11.
3- المصدر السابق، 1/ 11.
4- البداية والنهاية، / 55 .
5- تهذيب ابن القيم، 1/ 8.

ألّف أبو داود كتابه ((السنن)) في وقت مبكر، وعني بتأليفه وترتيبه عناية بالغة، وأعاد النظر فيه مرات متعددة. هذا أمرٌ لا شك فيه.

أما كونه ألفه في وقت مبكر فيدلنا على ذلك ما ذكره مترجمو أبي داود من أنّ المؤلف روى كتابه ((السنن)) ببغداد ونقله عنه أهلها، ويقال: إنه صنفه قديماً وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه[1] والإمام أحمد متوفى سنة 241هـ.

وقد يمكننا هذا النص أن نفهم أنه ألف الكتاب قبل أن يأتي بغداد، ولعلّه ألفه في طرسوس، لأنه جاء في أخباره أنه ألف المسند بطرسوس ومكث في ذلك مدة طويلة يبذل جهده في الاختيار والانتقاء والتبويب والترتيب. قال محمد بن صالح الهاشمي[2].

(قال أبو داود: أقمت بطرسوس عشرين سنة أكتب المسند، فكتبت أربعة آلاف حديث، ثم نظرت فإذا مدار الأربعة آلاف على أربعة أحاديث لمن وفقه الله) ثم ذكر الأحاديث.

وواضح أنه يريد بالمسند كتابه ((السنن)) لأن قريباً من هذا النصّ نقله عنه ابن داسة مصرحاً فيه بذكر السنن[3]، وعدد أحاديث كتاب ((السنن)) قريب من هذا الرقم.

ومما يؤكد لنا أن تأليفه كان في وقت مبكر من حياته النظر في مجموع أخباره فهناك ما يدل على أن الرجل بذل به عناية فائقة وأنفق في ذلك مدة طويلة وأنه عرض هذا الكتاب بعد تمامه على الإمام أحمد المتوفى سنة 241هـ فإذا كان أبو داود قد ولد سنة 202هـ استغرق مدة عشرة سنوات في تأليفه وافترضنا أنه عرضه عليه قبل وفاته بخمس سنوات، فيكون عمر المؤلف عند ذلك بضعاً وعشرين سنة، أي في وقت النشاط والقدرة. وهذا وقت مبكر جداً.

وأما كونه عني به عناية بالغة فهذا أمر تدل عليه دلائل كثيرة كلها تقطع بأن المؤلف بذل مجهوداً كبيراً وأنه نظر فيه ونقحه وقرأه مرات وكان يزيد فيه وينقص.

من هذه الدلائل ما ذكره راوي هذا الكتاب الإمام الحافظ أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي الذي قال بعد أن روى الحديث 911 ما يلي: (هذا الحديث لم يقرأه أبو داود في العرضة الرابعة) [4]

وقال صاحب ((عون المعبود)) في شرح ذلك: (أي لما حدّث وقرأ أبو داود هذا الكتاب في المرة الرابعة لم يقرأ هذا الحديث) [5].

1- تاريخ بغداد، 9/ 55 .
2- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، 2/ 224 .
3- أنظر خبر ابن داسة فيما يأتي ص238 وقد سبق أن وردت هذه الأحاديث ص228 .
4- سنن أبي داود، 1/ 331 .
5- عون المعبود، 1/ 343

ومن هذه الدلائل قول علي بن الحسن بن العبد: (سمعت كتاب السنن من أبي داود ست مرار بقيت من المرة السادسة بقية) [1] وفي تتمة الخبر أنه قرأها في السنة التي مات فيها وهي سنة 275هـ.

أي أن المؤلف ظل يقرأ الكتاب ويذيعه في الناس مدة تقرب من أربعين سنة فلا عجب أن يكون واحد كعلي بن الحسن قد سمع منه هذا ست مرات.

ومن هذه الدلائل ما نقله أبو بكر بن داسة عن أبي داود حيث يقول:

(كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب - يعني كتاب السنن - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت فيها الصحيح وما يشبهه ويقاربه، وما فيه وهن شديد بينته، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث:

أحدها: قوله صلى الله عليه وسلم: ((الأعمال بالنيات)).

والثاني: قوله صلى الله عليه وسلم: ((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)).

والثالث: قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه)).

والرابع : قوله صلى الله عليه وسلم: ((الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات))[2].

ومما يدل على عنايته وإجادته لهذا الكتاب تعليق الذهبي على كلام أبي داود الذي نقله ابن داسة والمتضمن وعداً بتبين الضعيف الظاهر. قال الذهبي: "وقد وفى بذلك فإنه بيّن الضعيف والظاهر، وسكت عن التضعيف المحتمل" [3].

رواياته:

نتوقع أن يكون هذا الكتاب قد روي من طرق كثيرة، غير أنَّ الرواة الذين ذكرهم العلماء تسعة وقد أوردنا أسماءهم في كلامنا على تلامذته.

والحق أنّ هؤلاء الرواة الذين عرفناهم - وغيرهم كثير ممن لم نقف على أسمائهم - قد أدوا خدمة جليلة لكتاب أبي داود، وللسنة بوجه عام، فجزاهم الله عن ذلك خير الجزاء.

1- أنظر: رسالة أبي دواد، بتحقيقنا، ص:13 .
2- تاريخ بغداد، 9/ 57.
3- كشف الظنون، 2/ 1004.

وقد انتهيت من بحثي إلى أن كتاب ((السنن)) متواتر إلى صاحبه دون شك. وأن أولئك الدساسين الذين يريدون أن يشككوا المسلمين بكتب ثقافتهم الدينية وبالأصول الإسلامية قوم دفعهم إلى ذلك التعصب الأعمى والحقد الدفين.

ذكر العلماء أن الروايات عن أبي داود بكتابه ((السنن)) كثيرة جداً وهذا أمر طبيعي، لأن رجلاً ظلَّ يقرئ كتابه مدة تقرب من أربعين سنة لابد أن يكون عدد الذين رووه عنه كبيراً، لا سيما أن أبا داود - كما سبق أن أشرنا إلى ذلك في ترجمة حياته - محدث مشهور يقصده الناس لعلمه وفضله حتى إن الدولة رأت في سكناه بالبصرة سبباً لإحياء المدينة الميتة وعمارة القرية الخربة. ومن عادة المؤلفين أنهم دائماً في تنقيح مستمر لكتبهم، يقدمون ويؤخرون ويزيدون وينقصون، وكلما نظروا في أثر من آثارهم رأوا أنّه بحاجة إلى تعديل.

ومن أجل ذلك كان كلام الحافظ ابن كثير عن روايات سنن أبي داود هو الكلام الطبيعي الذي جاء نتيجة لما ذكرنا. قال في ((مختصر علوم الحديث)): "الروايات عند أبي داود بكتابه السنن

كثيرة جداً، ويوجد في بعضها من الكلام بل والأحاديث ما ليس في الأخرى"[1].

ولذلك كان أبو داود يحذف بعض الأحاديث ويزيد بعضاً في محاولات تنقيح الكتاب وإحكام ترتيبه، وقد مر معنا كلام اللؤلؤي الذي يذكر فيه أنّ أبا داود في المرة الرابعة لم يقرأ حديثاً - ذكره - ويحسن بنا أن نتعرف إلى أصحاب هذه الروايات وهم:

1 - أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي:

وهذه النسبة تتصل بالمهنة، فهي نسبة إلى اللؤلؤ لأنه كان يبيعه وقد توفي[2] سنة 333هـ.

وروايته من أصح الروايات لأنه من آخر ما أملى أبو داود فقد سمع السنن مرات عديدة كانت آخرهن في السنة التي توفي فيها أبو داود: سنة 275هـ.

وقد روى عن اللؤلؤي هذه السنن القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي أبو عمر، وهو ممن ترجم له الخطيب[3] وذكر أنه من أهل البصرة وعدّد أساتذته فذكر منهم اللؤلؤي وعبد الفاخر بن سلامة الحمصي ومحمد بن أحمد الأثرم وعلي بن إسحاق الماردِيني ويزيد بن

1- طبقات السبكي، 2/ 293.
2- الباعث الحثيث، ص41.
3- تذكرة الحفاظ، 3/ 845.

إسماعيل الخلال ومحمد بن الحسين الزعفراني الواسطي، وأثنى عليه الخطيب[1] فقال: (كان ثقة أميناً، ولي القضاء بالبصرة، وسمعتُ منه بها ((سنن أبي داود)) وذكر أنه ولد سنة 322هـ وتوفي سنة 414هـ.

وقد روى عن القاسم الهاشمي هذه السنن الخطيب البغدادي المتوفى سنة 463هـ والخطيب البغدادي إمام ثقة ذائع الصيت[2].

ورواية الخطيب هي التي اعتمدت بالنسبة للشائع من نسخ أبي داود برواية اللؤلؤي.

ومن المفيد أن نذكر أن ابن عساكر المتوفى سنة 571هـ قد ألف كتاب ((الإشراف على معرفة الأطراف))[3] الذي جمع فيه أطراف ((سنن أبي داود)) معتمداً على رواية اللؤلؤي[4]. أما المزي المتوفى سنة 742هـ فقد جمع في كتابه ((تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف)) أطراف أحاديث ((سنن أبي داود)) من الروايات الأربعة وهي روايات: اللؤلؤي، وابن داسة، وابن العبد، وابن الأعرابي، بحيث يورد حديث السنن ثم يقول: أخرجه أبو داود في باب كذا، فإن كان ذلك الحديث موجوداً في رواية اللؤلؤي يسكت عنه ولا يقول: إن هذا الحديث من رواية اللؤلؤي سواء كان ذلك الحديث في باقي الروايات الثلاثة موجوداً أم لا. وإن لم يكن الحديث من رواية اللؤلؤي، بل من رواية الثلاثة الآخرين أو من رواية واحد منهم فيقول بعد إخراجه: حديث أبي داود في رواية ابن داسة مثلاً أو رواية ابن العبد مثلاً أو في رواية ابن الأعرابي مثلاً أو في رواية هؤلاء الثلاثة أو اثنين منهم[5].

2 ـ أبو بكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق بن داسة التمار:

المتوفى سنة 346هـ. وروايته مشهورة ولا سيما في بلاد المغرب وتقارب رواية اللؤلؤي. والاختلاف بينهما غالباً بالتقديم والتأخير[6].

وقد وصلت إلينا بعض المخطوطات برواية ابن داسة وقد اعتمد على واحدة منها صاحب عون المعبود[7] ونقل عن السيوطي قوله فيها: وروايته أكمل الروايات[8].

1- تاريخ بغداد، 12/ 451.
2- المصدر السابق، 12/ 451.
3- انظر: ترجمته في، طبقات الشافعية، 2/ 12، ووفيات الأعيان، ومعجم الأدباء، 1/ 248.
4- تحفة الأشراف، 1/ 4.
5- عون المعبود، 4/ 548.
6- المصدر نفسه، 4/ 548.
7- المنهل العذب المورود، لمحمود خطاب السبكي، 1/ 19.
8- عون المعبود، 4/ 547.

وقال: إن كثيراً من الروايات موجودة في رواية ابن داسة وليس هو في رواية اللؤلؤي كما نبهت على ذلك في مواضعها من هذا الشرح[1] كما سنشير إلى ذلك في موضعه إن شاء الله. وقد أتيح لي أن أقف على نسخة مصححة على مخطوطة أثبتت الفروق بين رواية ابن داسة واللؤلؤي.

3 - أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري المعروف بابن الأعرابي[2]:

صاحب التصانيف، الإمام الزاهد الحافظ شيخ الحرم. كان أبو داود أحد أساتذته وقد سمع منه ((السنن)).

ومن شيوخه أيضاً الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن عبدالملك الدقيقي. وروى عنه ابن المقرئ وابن منده وأحمد بن محمد بن مفرج القرطبي.

ولد ابن الأعرابي سنة 246هـ وتوفي 340هـ.

وقد سقط من نسخته كتاب الفتن والملاحم والحروف والقراءات والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس، وفاته أيضاً من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة[3].

4 - أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد الأنصاري المتوفى سنة 328هـ:

ويعرف بأبي الحسن الوراق سمع أبا داود السجستاني وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي، روى عنه الدارقطني[4].

وهذه الرواية فيها من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي[5].

وقد جاء في آخر مخطوطة الرسالة التي في وصف السنن نص ينقل عن هذا الراوي (علي بن الحسن بن العبد) وهو قوله: (سمعت كتاب السنن من أبي داود ست مرار بقيت من المرة السادسة بقية) وقد سبق أن أوردت هذا الكلام[6].

5 - أبو أسامة محمد بن عبدالملك الرؤاسي[7].

6 - أبو سالم محمد بن سعيد الجلودي[8].

1- انظر: تذكرة الحفاظ، 3/ 852.
2- المنهل العذب المورود، 1/ 19.
3- انظر: تذكرة الحفاظ، 3/ 852.
4- عون المعبود، 4/ 547.
5- تاريخ بغداد، 11/ 382.
6- المنهل العذب، 1/ 19.
7- انظر: ص:237 من هذا البحث وانظر: رسالة أبي داود إلى أهل مكة، طبع دار العربية، بيروت،ص:13.
8- .....

7 - أبو عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصري[1].

8 - أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الأشناني[2].

9 - أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي الوراق المتوفى سنة 320هـ وقالوا: إنه وراق أبي داود[3].

تجزئة الكتاب:

ذكر أبو داود في ((رسالته إلى أهل مكة)) أن عدد كتب هذه السنن 18 جزءاً مع المراسيل، منها جزء واحد مراسيل. ويبدو أنّ النساخ والرواة جزؤوا الكتاب إلى أجزاء، ومن أجل ذلك فهذه التجزئة من إنسان لآخر.

أما تجزئة الخطيب البغدادي وهو الذي روى سنن أبي داود برواية اللؤلؤي فتبلغ تقديراً حوالي 30 جزءاً لأنه يفهم من تعليقات المحقق الأستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد أن عدد أجزاء المقدار المطبوع في الجزأين الأولين بلغ 14 جزءاً من تجزئة الخطيب البغدادي[4].

وقد استعرضت الجزأين الثالث والرابع فلم أجد المحقق ذكر شيئاً عن هذه التجزئة.

وفي عصر الطباعة رأينا كتاب أبي داود مطبوعاً في جزء مرة، ورأيناه مرة أخرى مطبوعاً في جزأين، ورأيناه مطبوعاً مرة ثالثة بأربعة أجزاء.

الشروح:

شَرحَ السنن كثيرون نذكر أهمهم فيما يأتي:

1 - شرح الخطابي: (معالم السنن) لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة 388هـ .

2- العدد المودود في حواشي سنن أبي داود للحافظ المنذري المتوفى سنة 656هـ وقد ذكر سزكين[5] مكان وجود مخطوطته.

3 - وشرح ((السنن)) أيضاً شهاب الدين أحمد بن حسين بن ارسلان الرملي المتوفى سنة 744هـ[1] ومخطوطاته موجودة في تركيا.

1- .....
2- .....
3- .....
4- .....
5- تاريخ التراث، 1/ 385.

4 - وشرح ((السنن)) قطب الدين أبو بكر بن أحمد بن دعين اليمني الشافعي المتوفى 752هـ في أربع مجلدات كبار في آخر عمره ومات عنه وهو مسوّدة[2].

5- وشرح هذا الكتاب أيضاً مغلطاي بن فليج المتوفى سنة 762هـ ولم يكمله[3].

6 - وشرح هذا الكتاب أيضاً شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي من أصحاب المزي. المتوفى بالقدس سنة 765هـ ويبدو أنه هو الذي لخص المعالم المذكور آنفاً. وسمّى شرحه ((انتحاء السنن واقتفاء السنن))[4] ومخطوطته محفوظة في مكتبة لا له لي في أربعة مجلدات تحت رقم 498-501.

7 - وشرحه أيضاً عمر بن رسلان بن نصر البلقيني المتوفى سنة 805.

8 - وشرح السنن أيضاً أبو زرعة العراقي ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم المتوفى سنة 826هـ وأطال في شرحه جداً[5].

9 - وشرح قطعة منه محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة 855هـ.

10 - وشرحه السيوطي المتوفى سنة 911هـ وسمّاه ((مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود)) وتوجد منه مخطوطات عدة ذكرها سزكين[6].

11- وشرحه أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المتوفى سنة 1138هـ بعنوان ((فتح الودود على سنن أبي داود.

12 - ((عون المعبود شرح سنن أبي داود))، تأليف العلامة الشيخ شمس الحق العظيم أبادي، ويقع في أربع مجلدات كبيرة وقد طبع في الهند في دهلي سنة 1322هـ .

13 - وكذلك فقد شرح كتاب ((سنن أبي داود)) عالم معاصر هو الشيخ محمود محمد خطاب السبكي وسمّى كتابه: ((المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، ولم يتح للمؤلف أن يكمله فقام ابنه الشيخ أمين محمود خطاب السبكي بمحاولة إكمال الكتاب، فأصدر منه أربعة أجزاء وسمّاه ((فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود)).

1- المصدر نفسه، 1/ 386 .
2- كشف الظنون، 2/ 1004.
3- المصدر نفسه، 2/ 1004.
4- المصدر نفسه، 2/ 1004.
5- المصدر نفسه، 2/ 1004.
6- تاريخ التراث 1/ 386.

14 - وهناك شروح أخرى ذكرتها الكتب التي تعني بإحصاء التراث، وأتوقع أن تكون هناك كتب أخرى لم نعرف من خبرها شيئاً.

المختصرات

1 - مختصر المنذري:

وهو أهم المختصرات التي اختصرت سنن أبي داود، والمنذري هو زكي الدين عبدالعظيم عبد القوي المنذري المتوفى سنة 656هـ وعرف مختصره باسم ((مختصر سنن أبي داود)) للمنذري

2 - مختصر محمد بن الحسن بن علي البلخي: وقد اختصره أيضاً محمد بن الحسن بن علي البلخي من رجال القرن السابع[1].

3 - تهذيب ابن القيم: وابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المتوفى سنة 751هـ.

4 - وشرح سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة 804هـ زوائد السنن على الصحيحين وتقع في مجلدين[2].

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الترمذي والتعريف بكتابه السنن.

المطلب الأول : حياته الشخصية.

اسمه، ونسبه، ونسبته:

هو أبو عيسى محمد بن سَوْرة بن موسى الضحاك السُّلمي، الترمذي. هكذا ذكر نسبه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان غُنجار، صاحب "تاريخ بُخاري" (ت412هـ).

وعلى وَفَق ما ذَكر غُنجار ساق نسبه أبو سعد عبد الرحمان بن محمد الإدريسي[3]، وابن الأثير[4]، وابن نُقطة[1]، وابن خَلكان[2]، والمِزِّي[3]، والذهبي[4].

1- تاريخ التراث، لسزكين، ص:387.
2- تهذيب ابن القيم)) 1/ 9 – 10.
3- فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، عبيد بن محمد الإسعردي، ت: صبحي السامرائي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ط1، 1409هـ، ص:31.
4- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، ت: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان ط1، ج1، ص193.

وأما أبو يعلى الخليل بن عبد الله القزويني، فقال: أب عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شدّاد[5]

وقال الحفّاظ: المزّي، والذهبي، وابن كثير: وقيل: هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السَّكَن[6] .

والترمذي: نسبة إلى مدينة "ترمذ"، مدينة مشهورة من أمهات المدن[7].

مولده:

لم أقف على سند مولد الترمذي تحديدًا، وإنما ذكر أهل العلم مولده على التقريب.

فقال الحافظ الذهبي: وُلِدَ في حدود سنة عشر ومائتين[8] .

وقال في موضع آخر[9]، ووافقه الصفدي: وُلِدَ سنة بضع ومائتين[10].

المطلب الثاني : حياته العلمية.

سمع أبو عيسى من نفر من الترمذيين، ومنهم:

1- صالح بن عبد الله الترمذي .

وقد اختلف في وفاته:

2- فقال البخاري، وابن حبان: سنة231هـ، وقال البخاري: مرة أخرى: مات سنة بضع وثلاثين ومائتين بمكة[11].

1- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية،ط:1، 1408 هـ - 1988م
المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، معين الدين، ابن نقطة،ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية،ط1: 1408 هـ - 1988 مج1، ص92.
2- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي،ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت،ط1، 1994، ج4، ص:196.
3- تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج26، ص:250.
4- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:270.
5- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني،ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض،ط:1، 1409م، ج3، ص:904.
6- تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج26، ص250. وسير أعلام النبلاء،ج13، ص:270.
7- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني،ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض،ط:1، 1409هـ ، ج1، ص198.
8- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق،ج13،ص271.
9- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط:1، 2003م .
10- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي،ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م، لاط، ج4، ص207 .
11- التاريخ الكبير للبخاري، مرجع سابق، ج4، ص258.، والثقات لابن حبان، مصدرسابق،ج8،ص:317.

3- أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي، أحد أصحاب الإمام أحمد، توفي قبل سنة 250هـ[1].

4- الجارود بن معاذ السُّلمي الترمذي، وهو بلديُّه، ومن قبيلته نفسها، توفي سنة 244هـ[2]

5- هُريْم بن مِسْعَر الترمذي خادم الفضيل بن عياض[3] .

6- وذُكر في بعض مصادر ترجمة الترمذي أنه ولد أعمى[4]، و قال بعض أهل العلم، أنه أضر في كبره، في آخر عمره.

7- نقل الحافظ الذهبي عن أبي عبد الله الحاكم قال: قال لي أبو أحمد (يعني محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري صاحب كتاب "الكنى")، سمعتُ عمر بن علّك يقول: مات محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) ولم يُخَّلِف بخراسان مثل أبي عيسى الترمذي في العلم، والزهد، والورع، بكى حتى عَمِي[5] .

ونقله في موضع آخر: بلفظ: بكى حتى عَمِي، وبقي ضريرًا سنين[6].

وقال أيضا: اختلف فيه؛ فقيل: ولد أعمى. والصحيح: أنه أضر في كبره، بعد رحلته، وكتابته العلم[7] .

قال الحافظ ابن كثير: والذي يظهر من حاله أنه طرا عليه العمى بعد أن رحل وسمع وكتب، وذاكر، وناظر، وصنف[8] .

فقد قال الحافظ الذهبي: ارتحل فسمع بخراسان، والعراق، والحرمين، ولم يرحل إلى مصر، والشام[9] .

وفصّل ما أجمله الذهبي. الحافظُ ابن نُقطة، فقال: سمع بالحجاز من محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني.

وبالبصرة من محمد بن بشّار بُندار، ومحمد بن المثنى، وعمرو بن علي بن بحر بن كثير الفلاس، وبواسط من أبي الشعثاء على بن الحسن.

1- تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج1،ص:20.
2- المصدر نفسه نفسه، ج1، ص:287.
3- المصدر نفسه، ج4، ص:266.
4- تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج26، ص:250.
5- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق،ج16، ص:372.
6- المصدر نفسه، ج13، ص:273.
7- المصدر نفسه، ج13، ص:270.
8- تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج3، ص:669.
9- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:271.

وبالكوفة من أبي كُريب، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وعبيد بن أسباط، وعلي بن المنذر من آخرين.

وببغداد من الحسن بن الصبّاح، وأحمد بن حسان بن ميمون، وأحمد بن منيع، ومحمد بن إسحاق الصاغاني .

وبالري من أبي زرعة الرازي .

وبخراسان من علي بن حُجَر، ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن يحيى النيسابوري، في خلقٍ كثير[1] .

وقال الحافظ الذهبي: أقدم ما عنده حديث مالك، والحمَّادين، والليث، وقيس بن الربيع.

وينزل حتى إنه أكثر عن البخاري وأصحاب هشام بن عمار ونحوه[2] .

ومن مشايخه من أكثر الرواية عنهم جدا: كقتيبة بن سعيد[3](ت 240هـ)، ومحمد بن بشار بُندار[4](ت252هـ)، ومحمود بن غيلان[5](ت239هت)، وهنَّاد بن السَّري[6](ت243هـ)، وأحمد بن منيع[7](ت244هـ)، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني[8] (ت243هـ)، وأبي كُريب محمد بن العلاء[9] (ت247هـ)، وعلي بن حُجْر[10] (ت244هـ)، وعبد بن حميد[11] (ت249هـ)، ومحمد بن المثنى[12] (ت252هـ). وهؤلاء أكثر عنهم في أبواب التفسير.

فهؤلاء العشرة يروي عنهم ثلثي أحاديث "الجامع" تقريبا، وكلهم حفاظ ثقات أجلاء.

وأما أكثر من استفاد أبو عيسى منهم في علم العلل والتاريخ. وخاصة في كتابه "الجامع":

فعبد الله بن عبد الرحمان الدرامي (ت255هـ)، وأبو عبد الله البخاري (ت256هـ)، وأبو زرعة الرازي (ت264هـ).

1- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة،ت: **كمال** يوسف الحوت، دار الكتب العلمية،ط:1، 1408 هـ - 1988م، ج1، ص97:

2- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:271.

3- يروي عنه (601 حديث) .

4- يروي عنه (442 حديث) .

5- يروي عنه (292 حديث) .

6- يروي عنه (280 حديث) .

7- يروي عنه (249 حديث) .

8- يروي عنه (180 حديث) .

9- يروي عنه (176 حديث) .

10- يروي عنه (169 حديث) .

11- يروي عنه (158 حديث) .

12- يروي عنه (76 حديث) .

قال الترمذي: وما كان فيه (أي: "الجامع") من ذكر العلل في الأحاديث، والرجال، والتاريخ فهو ما استخرجه من كتب التاريخ، وأكثر ذلك ما ناظرت به عبد الله بن عبد الرحمان، وأبا زرعة، وأكثر ذلك عن محمد (يعني البخاري) وأقلُّ شيء فيه عن عبد الله وأبي زرعة[1] .

تلامذته:

ذكر الحافظ المزي –رحمه الله- ستةً وعشرين راويًا يروون عن أبي عيسى، منهم:

1/ أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي.

2/ أبو حامد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر.

3/ أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ .

4/ أحمد بن يوسف النسفي .

5/ أبو الحارث أسد بن حَمْدوية النسفي .

6/ الحسين بن يوسف الفِرَبري .

7/ حماد بن شاكر الورّاق .

8/ داود بن نصر بن سُهيل البَزْودي .

9/ الربيع بن حيان الباهلي .

10/ عبد الله بن نصر بن سُهيل البَزدوي .

قال: وآخرون[2]

ثناء العلماء عليه:

قال الترمذي قال لي محمد بن إسماعيل (يعني البخاري): ما انتفعت بك أكثرُ مما انتفعتَ بي[3].

قال الحافظ أبو حفص عمر بن احمد بن علي المروزي، المعروف بابن علّك (ت325هـ): مات محمد بن إسماعيل (يعني البخاري)، ولم يُخَلّف بخراسان مثل أبي عيسى الترمذي في العلم، والزهر، والورع، بَكى حتى عَمِيَ[4] .

1-العلل الصغير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي،ت: **أحمد محمدشاكر وآخرون**، دار إحياء التراث **العربي** – بيروت، **ص**:738 .

2- تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج26، **ص**:251 - 252 .

3- تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج3، **ص**:669.

4- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج16، **ص**:372 .

وقال ابن حبّان: كان ممن جَمَعَ، وصنّف، و حَفِظَ، وذَاكر[1] .

وقال أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني (ت446هت): أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد، الحافظ، له كتاب في السنن، وكلام في الجرح والتعديل، روى عنه ابن محبوب، والأجلاء بمرو، سمعنا سننه من بعض المراوزة، عن ابن محبوب عنه...، وهو مشهور بالأمانة، والعلم[2] .

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: إمام عصره بلا مدافعة، صاحب التصانيف[3] .

وقال الحافظ المزّي: احد الأئمة الحفاظ المبرّزين، ومن نفع الله به المسلمين[4] .

وقال الحافظ الذهبي:"جامعه "قاضٍ له بإمامته، وحفظِه، وفِقهه[5] .

قال الحافظ ابن كثير: هو احد أئمة هذا الشأن في زمانه، وله المصنّفات المشهورة منها "الجامع"، و"الشمائل"، و"أسماء الصحابة" وغير ذلك، وكتاب "الجامع" أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء في سائر الآفاق[6] .

مصنفاته:

1/ **"كتاب الجامع"** الذي هو محل الدراسة .

2/ **"العلل الصغير"** مطبوع في خاتمة الجامع.

3/ **"العلل الكبير"**

وقد ذكر فيه الأحاديث وعللها، من إرسال، ومخالفة، ونكارة، وقد أفاد فيه من شيخه البخاري كثيرًا .

4/ **"شمائل النبي صلى الله عليه وسلم"**

وهو في وصف أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريمة، وصفاته الخَلقية الشريفة، وعاداته، وعباداته صلوات الله عليه وسلامه .

5/ **"تسمية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"**

1- **الثقات، مصدر**،ج9، ص:153.
2- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، مصدر سابق، ج3، ص:904-905 .
3- **الأنساب، مصدرسابق**، ج2، ص:362.
4- تهذيب الكمال، مصدر سابق،ج26، ص:250.
5- سير أعلام النبلاء، مصدر، ج13، ص:276.
6- البداية والنهاية، مصدر سابق، ج14، ص:647.

وغالبه سرد لأسماء الصحابة رضوان الله عليهم، وربما ذكر شهود الصحابي لبعض الغزوات، وكون حديثه مرسلاً، وأين نزل من البلدان ونحو ذلك .

6/ **"كتاب فيه الموقوف"**

ذكره الترمذي نفسه في كتاب "العلل" الصغير[1]، ويظهر أنه خصه بذكر آثار عن الصحابة والتابعين.

7/**"التاريخ"** مفقود

ذكره ابن النديم[2]،/ وغيره.

8/ **"الزهد"** مفقود

قال الحافظ ابن حجر لم يقع لنا[3] .

9/ **"الأسماء والكنى" مفقود**.

وفاته:

بعد عمر ناهز فيه السبعين توفي الإمام أبو عيسى الترمذي، مُخلّفا وراءه تصانيف مفيدة، وعلمًا غزيرًا. لم يزل علماء الحديث وغيرهم ينهلون منه، وينتفعون به، على مر الأيام والأعوام.

وقد ذكر الحافظ أبو عبد الله غُنجار، وأبو العباس المستغفري، والحافظ يوسف بن احمد البغدادي أن أبا عيسى الترمذي توفي بترمذ ليلة الاثنين، لثلاثة عشرة ليلة مضت من رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين[4] . وهذا ما قاله ابن خلّكان، والذهبي، وابن كثير[5]، وغيرهم إلا أن الخليلي والسمعاني خالفا ذلك في:

فقال الخليلي: مات بعد الثمانين ومائتين[6] .

وخطّأ الحفاظ هذا القول من الخليلي، ورجحوا القول السابق .

قال العراقي: الخليلي قاله على الظن، وليس بصحيح[1] .

1- **المطبوع في خاتمة الجامع**، ج5، ص:737 .
2- الفهرست، **مصدرسابق**، ص:289 .
3- تهذيب التهذيب، **مصدرسابق**، ج3، ص:669 .
4- تهذيب **الكمال**، **مصدرسابق**، ج26، ص:252 .
5- وفيات الأعيان، **مصدرسابق**، ج4، ص:407، والبداية والنهاية، **مصدرسابق**، ج14، ص:648–649 .
6- **الإرشاد**، **مصدرسابق**، ج3، ص:905 .

وقال السخاوي: قول الخليلي ظن منه؛ لأن النقل بخلافه[2] .

المطلب الثالث : التعريف بكتابه السنن.

اسم الكتاب:

يُطلق على جامع أبي عيسى عدّة أسماء:

1- "الجامع":

وهو أشهرها وممن سماه بذلك: القاضي عياض[3]، والذهبي[4]، وابن كثير[5]، والحافظ ابن حجر[6]، وغيرهم.

2- "الجامع الكبير":

3-4-5: "الصحيح"، "الجامع الصحيح"، "المسند الصحيح":

وممن أطلق عليه اسم الصحيح: ابن النديم[7]،وابن الأثير[8]، وياقوت الحموي[9] .

وأما الجامع الصحيح فسماه بذلك الحاكم[10]، والبرقاني[11] .

وأما المسند الصحيح فسيأتي في ثناء العلماء على الجامع[12] .

6- "السنن":

وممن سماه به الشوكاني[13]، وذكره محمد بن جعفر الكتاني في أسماء "الجامع"[14] .

1-شرح ألفية العراقي في علوم الحديث، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني، ت: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط1، 1432 هـ - 2011 م، ج3، ص:256 .

2- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ت: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط:1، 1424هـ / 2003م، ج4، ص:346.

3- الغنية، مصدر سابق، ص:195 .

4- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:270.

5- البداية والنهاية، مصدر سابق، ج14، ص:647.

6- المعجم المفهرس، مصدر سابق، ص:31 .

7- الفهرست، مصدر سابق، ص:289.

8- جامع الأصول، مرجع سابق،ج1، ص:193.

9- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، ط:2، 1995م، ج2،ص177.

10- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح،، ت: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر- بيروت، 1406هـ - 1986م، ج1، ص:111.

11- تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج5، ص:69 .

12- .....

13- في إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، محمد بن علي الشوكاني، بدون محقق، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الهند، ط1، 1328، ص:44.

14- الرسالة المستطرفة، مصدر سابق، ص:11.

7- "الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل":

نص على هذا العنوان ابن خير الإشبيلي[1] .

ألف الشيخ عبد الفتّاح أو غدّة –رحمه الله- رسالة في: (تحقيق اسمي الصّحيحين واسم جامع الترمذي)، وذكر أن الاسم الرّاجح لجامع الترمذي هو: (الجامع المختصر من السّنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعرفة الصّحيح والمعلول وما عليه العمل)[2].

قال الشيخ أبو غدّة:"وهذا الاسم مطابق لمضمون الكتاب، ووقفت عليه بعينه مثبتًاعلى مخطوطتين قديمتين كتبن إحداهما قبل سنة (479هـ) والأخرى كتبت سنة (582هـ) وهو ماقاله الحافظ أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت575هـ) في فهرست ما رواه عن شيوخه أ.هـ" .

منزلته عند العلماء

إن جامع الترمذي من الكتب التي لا يستغني عنها طالب في مكتبته، وهو من الكتب المسانيد التي رتّبتها ترتيبًا فقهيًا، ولقد ذهب بعض العلماء إلى أن جامع الترمذّي أنفَع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأنّهُما لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر و"الجامع" يصلُ إلى فائدته كلُّ أحدٍ[3] .

قال الترمذي: "صنّفت هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب في بيته فكأنما في بيته نبيّ يتكلم"[4].

وقال ابن الأثير الجزري: "أخذ عنه –يعني الترمذي- خلقٌ كثير، وهذا كتابه الصحيح - كذا- أحسن الكتب، وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيبًا، وأقلّها تكرارا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصّحيح والحسن والغريب، وفيه جرحٌ وتعديل، وفي آخره كتاب "العلل" قد جمع فيه فوائد حسنة؛ لا يخفى قدرها على من وقف عليها"[5].

1- فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي، ت: محمد فؤاد منصور، 1419-1992م، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، ج1، ص: 98.

2- الإمام الترمذيّ ومنهجه في كتاب الجامع، د. عداب محمود الحمش، ط1، دار الفتح للدراسات عمان الاردن، ص: 150.

3- شروط الائمة الستة، للحافظ أبو الفضل محم بن طاهر المقدسي، أعتمد التحقيق على طبعة حسام الدين قدسي التي طبعت بمصرسنة 1357هـ ،ط1، 1405-1984م ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص:24.

4- تذكرة الحفّاظ، تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،ط1، 1419هـ- 1998م، ج2، ص:154.

5- جامع الأصول، مصدرسابق، ج1، ص:193-194.

وقال أبو بكر بن العربي[1]المالكي: "ليس فيها –يعني كتب- الحديث مثل كتاب أبي عيسى الترمذي؛ حلاوة مقطع، ونفاسة مَنْزع، وعذوبة مَشرَع، وفيه أربعة عشر عِلمًا، وذلك أقرب إلى العلم وأسلم، أسند وصحّح وضعّف، وعدّد الطّرق، وجرح وعدّل، وأسمى وأكنى، ووصل وقطع، وأوضح المعمول به والمتروك، وبيّن اختلاف العلماء في الرّد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه، وفرد في نصابه، فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة، وعلوم متقنة منّسقة"[2] .

وقال عنه الحافظ الذّهبّي: "جامعه قاضٍ له بإمامته وحفظه وفقهه، وفيه علمٌ نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل؛ لكنه يترخّص في قبول الأحاديث، ولا يشدّد، وهو أحد أصول الإسلام؛ لولا ما كدّره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل، ونَفَسُه في التَّضعيف رخو"[3] .

ثناء العلماء على كتاب "الجامع"، ومكانته عندهم:

قال الحافظ أبو سعد عبد الرحمان بن محمد الإدريسي، صنف الترمذيُّ كتاب "الجامع" و"التواريخ" و"العلل" تصنيف رجل عالم متقن[4].

وقال الحافظ أبو الفضل بن طاهر: سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، وجرى بين يديه ذكر أبي عيسى وكتابه فقال: -عندي- أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأن كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحّر العالم، وكتاب أبي عيسى يَصِلُ إلى فائدته كلُّ أحد من الناس[5].

وقال الحافظ ابن عبد البر: ثلاثة كتب مختصرة في معناها، أُوثرها وأفضلها: ذكر منها مصنف أبي عيسى الترمذي في السنن.

وقال العلاّمة أبو بكر بن العربي: اعلموا –أنار الله أفئدتكم- أن كتاب الجعفي هو الأصل الثاني في هذا الباب، و "الموطأ" هو الباب الأول والباب، وعليهما بناء الجميع كالقشيري

1- هو: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر المعروف بابن العربي، من أئمة المالكية، ولد سنة (468هـ)، وقد بلغ رتبة الاجتهاد، رحل إلى المشرق، ثمّ عاد إلى مرّكش، وأخذ عنه القاضي عياض وغيره، توفي سنة (553هـ)، من مؤلفاته (عارضة الأحوذي)، (أحكام القرآن)، (المحصول في علم الأصول).
2- عارضة الأحوذي، بشرح سنن الترمذي، الحافظ الإمام ابن العربي، دار الكتب العلمية بيروت، لا ط، ج1، ص:6.
3- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:274-276 "بتصرف" .
4- شروط الأئمة الستة، مصدر سابق، ص:17، وفضائل الكتاب الجامع، مصدر سابق، ص:31.
5- شروط الأئمة الستة، مصدر سابق، ص:16.

والترمذي وما دونهما، ... وليس فيهم مثل كتاب أبي عيسى حَلاوةُ مَقطَع، ونفاسَة مَنزَع وعذوبة مَشرَع[1].

وقال ابن الأثير: هذا الكتاب "الجامع" أحسن الكتب، وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيبًا، وأقلها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح، والحسن، والغريب، وفيه جرح وتعديل[2] .

وقال الحافظ الذهبي: "جامعُهُ" قاضٍ له بإمامته وحفظه وفقهه[3] .

وقال الحافظ ابن كثير: كتاب "الجامع" أحد الكتب الستة، التي يَرجع إليها العلماءُ في سائر الآفاق[4] .

شروحه، والكتب الأخرى المتعلقة به:

لقي كتاب "الجامع" عنايةً من أهل العلم، فتصدى لشرحه عدد منهم، مع اختلاف مناهجهم في طريقة الشرح، والأمور التي يعتني بها كل شارح منهم دون الآخر، ومن تلك الشروح:

1- "عارضة الأحوذي شرح كتاب الترمذي" للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت543هـ)، مطبوعفي عشرة مجلدات .

2-"شرح الترمذي" للحافظ زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب (ت795هـ) .

قال الحافظ ابن حجر: صنّف شرح الترمذي فأجاد فيه، في نحو عشرين مجلدة[5] .

ولم يصل إلينا من الكتاب إلا "شرح العلل" الذي في آخر الجامع، وقطعة يسيرة من كتاب اللباس[6]، ويظهر أن غالب الكتاب قد فُقد منذ زمن بعيد، قريبٍ من حياة مصنفه، فقد قال يوسف بن عبد الهادي: قد احترق غالبُ ما عمله من "شرح الترمذي" في الفتنة[7] .

2- **"النفح الشذي في شرح جامع الترمذي"** للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليَعْمَري (ت734هـ). طُبعت قطعة منه[1]....

1- عارضة الأحوذي، مصدر سابق، ج1، ص:65.
2- جامع الأصول، مصدر سابق،ج1، ص:193.
3- سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:276.
4- البداية والنهاية، مصدر سابق، ج14، ص:647.
5- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، **أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1406 هـ - 1986م،ط:2، ت: د. محمد عبد المعيد خان،ج3، ص:176.
6- تقع في سبع ورقات ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية رقم129 (ق 83-90). فهرس مخطوطات الظاهرية. المنتخب من مخطوطات الحديث، ص: 54 .
7- الجوهر المنضّد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، **الإمام** العلامة يوسف بن الحسين بن عبد الهادي الديمشقي المعروف بابن المبرد، ت: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، لا ط، ص:49.

وقد شرح فيه اليَعمَري (316 حديث)؛ من أول الكتاب إلى (باب ما جاء أن الأرض كلّها مسجد إلاّ المقبُرة والحمام) ورقمه (236)، كما ذكر الحافظ العراقي في ابتداء تكملته، وهي لا تزال مخطوطة .

إلا أن آخر باب أتم شرحه في النُّسخ الخطية التي بين أيدينا هو(باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء) ورقمه (231)، وهو يتضمن الحديثين (309، و310)، فسقط من النسخ التي وصلتنا أربعة أبواب، تحمل الأرقام: (235-234-233-232) .

4-"إنجاز الوعد الوفي في شرح جامع الترمذي" للحافظ سراج الدين عمر بن على ابن الملقن (ت804هـ).

5- "شرح زوائد الترمذي"[2] للحافظ سراج الدين عمر بن على ابن الملقن (ت804هـ) أيضا.

وهو شرح للأحاديث الزوائد في "جامع الترمذي"على أحاديث الصحيحين، و "سنن أبي داود"، وهو في عِداد المفقود.

6- "تكملة شرح الترمذي" للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت805هـ).

وهو تكملة لشرح اليَعمَري السابق الذكر، بدا فيه الحافظ العراقي حيث وقف الحافظ اليَعمَري (1929) [3] .

7- "قوت المتغذي على جامع الترمذي" للحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ). مطبوع..

وهو شرح مختصر كالحاشية، يعتني بمعاني الألفاظ وإعرابها، وضبط بعض الأسماء الواردة في الأسانيد والمتون.

1- تحقيق د. أحمد معبد عبد الكريم، ويقع في مجلدين، آخرهما شرح الحديث رقم (10) .
كما حقق قسمًا منه د. عبد الرحمان بن صالح في رسالته الدكتوراه،عام 1405هـ، من أول الكتاب إلى نهاية (باب في المذي يُصيب الثوب) (الحديث 115)، وطبع في دار بالرياض،ط1: 1409هـ

2- **إنباء الغُمْر، مصدرسابق، ج5،ص:43، وطبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد**، تقي الدين ابن قاضي شهبة،ت: د. الحافظ عبد العليم خان، **عالم الكتب** – بيروت،ط: 1، 1407 هـ،ج4، ص:56.

3- وهو لا يزال مخطوطًا، توجد بعض مجلداته في المكتبة السليمانية في اسطنبول وأرقامها، وبعضها في المكتبة المحمودية في المدينة النبوية، ومجلد منها في دار الكتب المصرية، وآخر في الخزانة العامة بالرباط.

8- "نفع قوت المتغذي" لعلي بن سليمان الدَّمنتيالبَجَمْعوي (ت1306هـ). مطبوع.. وهو اختصار لكتاب السيوطي (قوتالمتغذي).

9- "تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي" للعلامة عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري (ت1353هـ) . مطبوع ..

وهو شرح حافلٌ، قدم له بمقدمة على نمط "هدى الساري" للحافظ ابن حجر، تكلم فيها على علم الحديث ومصنفاته المختلفة، ثم على ما يتعلق بجامع الترمذي؛ من ترجمة مصنفة، ومنهجه، وفضائل كتبه؛ ورتبه، وشرطه، وشروحه، ومصطلحاته.

10- "الكوكب الدري على جامع الترمذي" لرشيد أحمد الكنكوهي (ت1323هـ)، جمعه من إفادات تلميذه محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت1334هـ). مطبوع في أربعة مجلدات ..

وغالب الشرح يتعلق بمعاني الأحاديث، والنواحي الفقهية ولم يتعرض فيه للمسائل الاصطلاحية، والعلل.

11- "معرف السنن" لمحمد يوسف بن محمد زكريا البنوري (ت1397هـ)، أفاد فيه من أبحاث شيخه محمد أنور شاه الكشميري (ت1352هـ). طُبع منه ستة مجلدات، تنتهي عند آخر أبواب الحج...

ويعتني كذلك بالمسائل الفقهية، وأقوال الفقهاء، وخاصة ما وقع فيه خلاف بين الحنفية والشافعية، وربما تعرض لبعض المسائل الاصطلاحية.

المبحث الثالث : ترجمة الإمام ابن ماجه والتعريف بكتابه السنن.

المطلب الأول : حياته الشخصية .

اسمه ونسبه ومولده:

هو الحافظُ الكبيرُ الحجةُ المفسِّرُ،أبوعبد الله محمد ُبنُ يزيد َابن ُماجَهْ، الرَّبَعي مولاهم، القَزْويني، صاحب السُّنن والتاريخ والتفسير، وحافظُ قَزْوين في عصره[1].

وماجَهْ: بفتح الميم والجيم وبينهما ألف،وفي آخره هاء ساكنة[2]، وهو لقب والده يزيد كما نقله عبدُالكريم الرافعي في أخبار قزوين بخط أبي الحسن القطانراوي السُّنن عن ابن ماجه [3]،وكذلك قال أبو يعلى الخليلي[4].

والرَّبَعي: بفتح الراء والباء المُوَحدَةِ، وبعدها عينٌ مهملة، وهي نسبة إلى رَبِيعة[5]. قال الخليلي: وَلاؤُه لِربيعة[6].

والقَزْويني: بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، نِسبة إلى قَزْوينَ[7].

وقد افتتحها[8] البراءُ بنُ عازب رضي الله عنه في خِلافة عثمانَ بن عفان رضي الله عنه صُلحًا، وولاه عثمانُ على الرَّي سنةَ (24) للهجرة [9].

وتقع هذه المدينة اليومَ في الشمال الغربي مِن طهران عاصمةِ إيران، وفي شمالها يقع البحر المسمى باسمها بحر قزوين [10].

ولادته:

وُلد أبو عبد الله ابن ماجه سنة تسعٍ ومئتين[11]، صرَّح هو بذلك فيما نقله أبو الفضل محمدُ بنُ طاهر المقدسي مِن خط جعفر بن إدريسَ القزويني صاحبِ ابن ماجه عنه[1].

1- "سير أعلام النبلاء" للإمام الذهبي 13/ 277.
2- "وفيات الأعيان" لابن خلكان 4/ 279.
3- "التدوين في أخبار قزوين" 2/ 49.
4- "سير أعلام النبلاء" 13/ 278.
5- "وفيات الأعيان" 4/ 279.
6- "سير أعلام النبلاء" 13/ 278.
7- "وفيات الأعيان " 4/ 279.
8- "فتوح البلدان" لأبي الحسن البلاذري ص 317، و"التدوين في أخبار قزوين" للرافعي 1/ 37، و"معجم البلدان" لياقوت الحموي 4/ 342.
9- "معجم البلدان" 4/ 342.
10- "بلدان الخلافة الشرقية" كي لسترنج ص 253.
11- "التدوين في أخبار قزوين" 2/ 50، و"وفيات الأعيان" 4/ 279، و"سير أعلام النبلاء" 13/ 277.

أسرته:

لم يكن أبو عبد الله ابنُ ماجه وحدَه ممن اعتنى بطلبِ العلم من أسرته، بل ظهر غيرُ واحدٍ من أفراد هذه الأسرة ذُكِرُوا بالعلم والفقه، فقد كان له إخوةٌ، ذكر بعضَهم صاحبُ ابنِ ماجه جعفرُ بنُ إدريس القزويني، وهم: أبو بكر وأبو عبد الله[2]، وذكر الخطيبُ البغدادي أيضاً مِن إخوته أبا محمدِ الحسن بن يزيد[3]، قال عنه الرافعي: من ثقات الشيوخ[4]، وهذا الأخير له ولد اسمه أبو الحسن أحمد، ذكره حمزة بن يوسف السهمي والرافعي[5]، وله أيضاً حفيدٌ اسمُه محمَّد بنُ حمزة بن الحسن، قال عنه الرافعي: مِن بيت العلم والحديث[6]، وحفيدٌ آخرُ اسمُه علي بن أحمد بن الحسن، ذكره الرافعي[7].

إلا أن الإمام أبو عبدِ الله ابن ماجه رحمه الله حاز الشهرة والريادة من بين أسرته العلمية، وتنوعت معارفُ الإمام وتعدَّدَتْ ، فهو مع كونه إماما في الحديث، حافظ ناقدٌ كما وصفه الإمام الذهبي[8]، وكان لديه باعٌ في علم التفسير، ودراية قوية بعلم التاريخ، وله في ذلك مصنفات عرفها أهلُ العلم، واستفادُوا منها، وليس ذلك بالأمرِ الغريب لمثل هذا الإمام، مع ما كان يتمتَّع به من الذكاء، وقوةِ الحافظة، والصبرِ على طلب العلم، والمصابرةِ فيه، وتحمل المشاق والرحلات في سبيل لنيله وتحصيله، فلم يَقنَعْ بما أخذه عن عُلماء قزوين، بل تركَ الوطن، ورحل إلى أقطار بعيدة، وجال الأمصار، وحَرَصَ على الالتقاء بأكابر أهل العلمِ فيها، فارتحل إلى الريِّ وسَمِعَ بها مِن الحافظ محمَّد بن حُمَيد الرازي، وإلى نيسابور وسمعَ بها من الحافظ محمَّد بن يحيى الذُّهْلي، وإلى العراق وسَمِعَ بها من ابني أبي شَيْبة أبي بكر وعثمان، ومِن أحمد ابن عَبْدة وزهير بنِ حرب، وإلى الشام وسَمِعَ بها من هشام بنِ عمار ومحمد بن المصفَّى ودُحَيم، وإلى مصر ولقي بها أبا طاهر بن السَّرْح، ومحمدَ بنَ رُمح ويونس بن عبد الأعلى، وإلى الحجاز وسمع بها من ابن أبي عمر وأبي مروان العثماني بمكة، وبالمدينة من إبراهيم بن المنذر الحِزامي وأبي مصعب الزهري[9].

1- "شروط الأئمة الستة" لأبي الفضل محمَّد بن طاهر المقدسي ص 16، و"تهذيب الكمال" للمزي 27/ 41.
2- "شروط الأئمة الستة" ص 16 - 17.
3- "تاريخ بغداد" 7/ 453.
4- "التدوين في أخبار قزوين" 2/ 439.
5- "تاريخ جرجان" للسهمي ص 108، و"التدوين" 2/ 157.
6- "التدوين" 1/ 274.
7- "التدوين" 3/ 328.
8- في "سير أعلام النبلاء" 13/ 277.
9- "تاريخ دمشق" لابن عساكر 56/ 271، و"التدوين" 2/ 49 - 50، و"التقييد لمعرفة السُّنن والمسانيد" لابن نقطة (137).

المطلب الثاني: حياته العلمية:

شيوخه:

ليس غريبا أن يكون للإمام شيوخ كثيرون من تلك البلاد، أخذ عنهم، وروى عنهم، وأفاد منهم، لأنه كانت له رحلةٌ واسعة، شَمِلتْ مناطقَ عديدةً مِن بلاد خراسان وما وراء النهر، كما شَمِلتْ أهمَّ حواضر العلم في بلاد الشام والعراق ومصر والحجاز، قال الحافظ المِزي في ترجمته من "تهذيب الكمال": سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرِها من البلاد جماعةً يطولُ ذكرهم، قد ذكرنا منهم في كتابنا هذا مَن وقفنا عليه منهم. اهـ.

وصنَّف الإمام الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق المتوفى سنة (571 هـ) معجمًا يَشْتَمِلُ على ذكرِ أسماءِ شيوخ الأئمةِ الستة، وهو مطبوعٌ باسم المُعجَم المُشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النُّبَل.

وبإستقصاء عددهم في السُّنن وحدَها فبلغوا (303) شيخٍ تقريبًا، منهم مَن ليس له سوى حديث أو حديثين أو ثلاثة.

وقد شارك ابنُ ماجه البخاريَ ومسلمًا في كثيرٍ من شيوخهما كمحمد بن بشار بُندار، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كُريب محمَّد بن العلاء، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر، وغيرهم.

ومن الشيوخ الذين أكثر ابنُ ماجه عنهم هؤلاء الأربعة الذين شارك البخاري ومسلمًا في الرواية عنهم، وأكثَرَ أيضًا عن محمَّد بن يحيى الذهلي، وعليِّ بنِ محمَّد الطنَافسي، وعبدِ الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدُحَيْم، ومحمد بن رُمْح المصري، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرَائي، وهشام بن عمار. ونترجم لهم هنا تراجمَ مُوجَزة:

1 - الإمام الحافظ أبو بكر محمَّد بن بشار بن عثمان البصري، الملقَّب بُندارًا، الجامع لحديث بلده، توفي 252 [1]. وهو شيخُ الستة: البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

2 - الإمام الحافظُ عديمُ النظير أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة صاحبُ المسند والمصنف وغيرهما، كان أحفظَ أهل زمانه، توفي سنة 235 [1]. وهو أيضا شيخ البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه.

---

[1]- "تهذيب الكمال" للمزي 24/ 511 - 518، و "سير أعلام النبلاء" للذهبي 12/ 144 - 149. وأراد بالقُرون -والله أعلم- جمعَ القَرن، ومن معانيه: عشر سنين، والمعنى أنه قد أخذ عنه الحديثُ خمسين سنة.

3- الحافظ أبو كُرَيب محمَّد بن العلاء بن كريب الهَمْداني الكوفي، وُلِدَ سنة 161، وكان عارفًا بحديثِ أهل الكوفة، مِنْ أحفظِ أهل زمانه، توفي سنة 248 [2]. وهو شيخ الستة.

4 - الحافظُ الحجة محمَّد بن عبد الله بن نُمير، أبو عبد الرحمن الهَمْداني، ولد سنة نَيف وستين ومئة، وكان رأسًا في العلم والعمل، توفي سنة 234 [3]. وهو كذلك شيخُ البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه.

5 - الإمام الحافظُ البارعُ إمام أهل الحديث بخُرَاسان أبو عبد الله محمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهلي مولاهم النيسابوري، جمع علمَ الزهري وصنَّفه وجوَّده، توفي سنة 258 [4]. وحدَّث عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

6 - الإمام الحافظُ المتقنُ أبو الحسن عليُّ بن محمَّد الطنافسيُّ الكوفي، توفي سنة 233[5]. وانفرد ابن ماجه من بين الستة بالرواية عنه.

7 - الإمام الحافظُ القاضي الفقيه أبو سعيد عبدُ الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي، توفي سنة 245 [6]. وهو شيخ البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه.

8 - الإمام المحدَث محمَّد بن الصباح بن سفيان، أبو جعفر الجَرْجَرَائي، مولى عمر بن عبد العزيز، توفي سنة 240 [7]. وهو شيخُ أبي داود وابن ماجه.

9 - الحافظ الثبت أبو عبد الله محمَّد بن رُمح بن المهاجر بن المحرر التُّجِيبي مولاهم المصري، توفي سنة 242 [8]. وهو شيخ مسلم وابن ماجه.

10 - الإمام الحافظُ المقرئُ أبو الوليد هشامُ بنُ عمار بن نُصَير ابن مَيْسرة السُّلَمي الدمشقي،توفي سنة 245 [9]. وهو من شيوخ البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه

تلاميذه:

1- "تهذيب الكمال" 16/ 34 - 41، و"تذكرة الحفاظ" للذهبي 2/ 432 - 433.
2- المصدر نفسه 16/ 243 - 247، و "سير أعلام النبلاء" 11/ 394 - 398.
3- المصدر نفسه 25/ 566 - 569، و"السير" 11/ 455 - 457.
4- المصدر نفسه 26/ 617 - 631، المصدر نفسه 12/ 273 - 285.
5- المصدر نفسه21/ 120 - 122، المصدر نفسه 11/ 459 - 461.
6- "تاريخ دمشق" لابن عساكر 34/ 163 - 171، المصدر نفسه 11/ 515 - 518.
7- "تهذيب الكمال" 25/ 384 - 386، المصدر نفسه 10/ 672 - 673.
8- المصدر نفسه 25/ 203 - 205، المصدر نفسه 11/ 498 - 500.
9- المصدر نفسه 30/ 242 - 254، المصدر نفسه 11/ 420 - 435.

وقد تلقى العلمَ من الإمام ابن ماجه وأخذ الرواية عنه غيرُ واحد، حمل بعضُهم عنه كتابه السُّنن، واكتفى بعضُهم برواية شيء من حديثه، فمن الذين رَوَوْا عنه كتابَ السُّنن:

1 - الحافظُ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمة بن بَحْر القَطّان القزويني، وهو أشهرُ رواة "السُّنن"، وروايته هي المتداوَلةُ بين أهل العلم. وُلِدَ أبو الحسن سنة 254، توفي سنة 345[1].

2- أبو عبد الله أحمدُ بنُ إبراهيم بن الخليل الخَلِيلي، جدُّ الحافظ أبي يعلى الخليلي، قال الخليليُّ عن جده: سمع بقزوين أبا عبد الله ابن ماجه، وكتب مسنده[2].

3 - أبو داود سليمان بن يزيد بن سليمان الفاميّ القزويني، قال الخليلي: شيخ قديم مُسِنّ. ارتحل إلى الريّ والعراق ومكة وصنعاء، توفي سنة 339 [3].

4 - أبو جعفر محمَّد بن عيسى المُطَّوِّعي الأبهَري[4].

5 - أبو بكر حامد بن ليثوية الأبهري[5].

وأشهر هؤلاء جميعًا أبو الحسن القطان، وقد نالت روايتُه القَبولَ من بين سائر الروايات لجلالة قدره في العلم، وبسببه انتشر الكتاب. وبقية الروايات لا تكادُ تُذكر، فقد ذُكر فيمن أخذ السُّنن من طريقه أحمد بن محمَّد بن المَرْزُبان أبو الحسين الصوفي القزويني[6]، وعلي بن الحسن بن أحمد بن إدريس العمري القزويني[7].

وأما تلاميذ ابن ماجه الذين رووا بعضَ الأحاديث عنه، فقد ذكر الحافظ ابن حجر منهم: علي بن سعيد بن عبد الله الغُدَاني العسكري، وإبراهيمَ بنَ دينار الحَوْشَبي الهَمَذاني، وأبا الطيب أحمد بن رَوْح الشَعْراني، وإسحاقَ بن محمَّد القزويني، وجعفرَ بن إدريس، والحسينَ بن علي بن يزدانيار، ومحمدَ بنَ عيسى الصفار، وأبا عمرو أحمد بن محمَّد بن حكيم المديني الأصبهاني[8].

1- .....
2- يريد كتابه "السُّنن".
3- "الإرشاد" للخليلي 2/ 736، و"التدوين" للرافعي 3/ 57.
4- "التدوين" 2/ 50.
5- المصدر السابق 2/ 50.
6- المصدر السابق 2/ 252.
7- "التدوين" 3/ 343 و 4/ 7.
8- "تهذيب التهذيب" 3/ 737.

وذكر الخليلي في تلاميذه أيضًا محمَّد بن علي بن خشرماه القزويني[1]. وذكر الرافعيُّ فيهم محمدَ بنَ عبد الله الأصبهاني أبا بكر القزويني[2].

مصنفاته:

إن من شأن العلم أنه إذا لم يُقيَّد نُسِيَ وضاع بموت حامله، ومن هنا حَرَصَ أهلُ العلم مِن سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عنهم على تدوين ما اكتسبوه من العلوم، رغبةً منهم في أن ينتشرَ العلمُ، وتستفيدَ منه الأجيال اللاحقة، ولا يبقى حبيسَ صدورهم، فيزولَ بزوالهم.

وكان أهلُ العلم إلى ذلك يعتنون بمصنَّفاتهم تلك، ويضبطونها أيَّما ضَبْطٍ، ويُقْرِؤُونها التلاميذَ ويُجيزونهم بنقلها وإقرائها لمن بعدهم.

وكان الإمام ابن ماجه من أولئك الذين اعتنوا بجمع مروياتهم وتصنيفها، فألَّف:

1 - كتاب "التفسير": قال أبو يعلى الخليلي: له سنن وتفسير وتاريخ، وكان عارفًا بهذا الشأن [3]. وقد ذكره الحافظ ابن كثير وقال: هو تفسير حافل[4]. وذكره الحافظ الذهبي في "الميزان" في ترجمة عتبة بن يقظان، وأورد منه حديثًا، وقال الحافظ شمس الدين الداوودي: كان عارفًا بهذا الشأن[5]. وقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيميَّة في جملة التفاسير التي يُذكر فيها تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم صِرفًا[6].

وهذا الكتاب لم يصل إلينا مِنه شيء، وأغلبُ الظن أنه فُقِدَ في جملة ما فُقِدَ مِن الكتب في كائنةِ تيمورلنك سنة (853 هـ) في دمشق، فإنه يُفهم من كلام الذهبي المتوفى سنة (748 هـ)، وابن كثير المتوفى سنة (774 هـ) أنهما رأياه، ثم لم نجد له بعدَ ذلك ذكرًا في "معجم" الحافظ ابن حجر المتوفى سنة (852 هـ)، ولا في المعاجم والفهارس المتأخرة.

2 -"السُّنن": وهو هذا الكتاب، وسيأتي الكلامُ عليه مُفَصَّلًا في مبحث خاص إن شاء الله تعالى.

1- "الإرشاد" 2/ 719، و"التدوين" 1/ 461، وسماه: ابن خسروماه.
2- "التدوين" 1/ 435.
3- "التقييد" لابن نقطة (137)، و"شروط الأئمة الستة" ص 17.
4- "البداية والنهاية" 11/ 56.
5- "طبقات المفسرين" 2/ 273 - 274.
6- "مجموع الفتاوى" 13/ 355.

3- "التاريخ": ذكره أبو يعلى الخليلي[1]. وقال ابنُ طاهر المقدسي: ورأيتُ له بقزوين تاريخًا على الرجال والأمصار مِن عهد الصحابة إلى عصره[2]. وذكره كذلك الرافعي في "أخبار قزوين" مرارًا وأكثَرَ النقلَ منه[3]. وقال ابنُ خَلّكان: له "تاريخ" مليح[4]. وقال ابنُ كثير: لابن ماجه "تاريخ" كامل مِن لدُنِ الصحابة إلى عصره[5].

ثناء أهل العلم عليه:

لا شك أن إخلاصَ المرء وتفانيَه في خدمة العلم وحرصَه على نفع طلاب العلم مما يَنْشُرُ فضلَه ويُطيِّب سيرتَه، ويُخلِّد ذِكرَه مِن بعده، وقد كان ابنُ ماجه -رحمه الله- مِمن لَهجَتْ ألسِنةُ أهل العلم بالثناء عليه والإشادة بعلمه، والتنويه بفضله.

قال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة كبيرٌ متفقٌ عليه محتَجٌّ به، له معرفةٌ بالحديث وحِفظٌ، ارتحل إلى العراقَين ومكة والشام ومصر والري لكَتْب الحديث[6].

وقال عبد الكريم بن محمَّد الرافعي: إمام من أئمة المسلمين، كبيرٌ مُتقِن، مقبول بالاتفاق[7].

وقال ابنُ خَلّكانَ: الحافظُ المشهورُ، كان إمامًا في الحديث، عارفًا بعلومه وجميع ما يتعلَّقُ به[8].

وقال شِيرويه الدَّيلمي في "تاريخ هَمَذَان": ومِن أعيان الأئمةِ مِن أهل قزوين محمدُ بنُ يزيد ابنُ ماجه أبو عبد الله القزويني الحافظُ[9].

وقال المِزَي: محمدُ بن يزيد الرَّبَعي مولاهم، أبو عبد الله ابن ماجه القزويني الحافظ، صاحبُ كتاب "السُّنن"، ذو التصانيف النافعة، والرحلةِ الواسعة[10].

وقال ابنُ الأثير: كان عاقلًا إمامًا عالمًا[11].

وقال ابنُ عبد الهادي: الحافظُ الكبير المفسر أبو عبد الله القَزويني[12].

وقال الذهبي: الحافظُ الكبيرُ الحجةُ المفسرُ، حافظ قزوين في عصره. وقال أيضًا: كان ابنُ ماجه حافظًا ناقدًا صادقًا، واسعَ العلم[1].

1- "شروط الأئمة الستة" ص 17، و"التقييد" (137).
2- المصدر السابق، ص 16.
3- انظر: 1/ 295 و451 و 2/ 49 و 3/ 398.
4- "وفيات الأعيان" 4/ 279.
5- "البداية والنهاية" 11/ 56. ولم نقف عليه مخطوطًا ولا مطبوعًا.
6- "تهذيب الكمال" 27/ 41، و"سير أعلام النبلاء" 13/ 279.
7- "التدوين في أخبار قزوين" 2/ 49.
8- "وفيات الأعيان" 4/ 279.
9- "معجم البلدان" لياقوت الحموي- قزوين.
10- "تهذيب الكمال" 27/ 40.
11- "الكامل في التاريخ " 7/ 152.
12- "طبقات علماء الحديث" 2/ 341.

وقال الحافظ ابنُ كثير: صاحبُ "السُّنن" المشهورة، وهي دالَّةٌ على عمله وعلمه، وتبحُّره واطلاعه، واتباعه للسنة في الأصول والفروعِ[2].

مذهبه:

لم تذكر المصادِرُ التي بين أيدينا المذهبَ الفقهي الذي دَرَجَ عليه الإمام ابنُ ماجه، لكن يغلب على الظن أنه نشأ على مذهب الإمام الشافعي كمعظم أهل بلده في تلك الأزمنة، ويعزز هذا ما جاء في كتاب "التدوين في أخبار قزوين" للإمام الرافعي الفقيه الشافعي، فقد روى بإسناده إلى ابن ماجه قال: جاء يحيى بنُ مَعِين يومًا إلى أحمدَ بن حنبل، فقَعَدَ عنده، فمر به الشافعيُّ على بغلته، فقامَ إليه أحمد، فتبعه حتى تغيَّب عنه، وأبطأ على يحيى، فلما أن جاء قال له يحيى بنُ معين: يا أبا عبدِ الله، مَن هذا؟ قال: دع ذا، إن أردتَ الفقه فالزَمْ ذنَبَ البغلة[3].

وقد سُئلَ شيخُ الإسلام ابن تيمية عن عددٍ من الأئمة المصنفين منهم الأئمةُ الستة، هل كانوا مجتهدين لم يقلدوا أحدًا من الأئمة، أم كانوا مقلدين؟ فقال: أما البخاري وأبو داود فإمامان في الفقه مِن أهل الاجتهاد، وأما مسلم والترمذي والنسائي وابنُ ماجه وابن خُزيمة وأبو يعلى والبزار ونحوهم، فهم على مذهب أهل الحديث، ليسوا مقلدين لِواحد بعينه من العلماء، ولا هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق[4].

وأغلب الظن أنه كان يعمل ويفتي بما أداه إليه اجتهاده في فهم الكتاب والسنة، لأن أهل العصر الذي كان فيه ابنُ ماجه لم يكن علماؤه يَرْضَوْنَ لأنفسهم التقليد، لا حفاظُ الحديثِ ولا أئمةُ الفقه، رحمهم الله.

وفاته:

قال محمدُ بنُ طاهر المقدسيُّ: رأيتُ بقزوين له -يعني ابنَ ماجه- تاريخًا على الرجال والأمصار مِن عهد الصحابةِ إلى عصره، وفي آخره بخط جعفر بن إدريس صاحبه: مات أبو عبد الله محمدُ ابنُ يزيد ابنُ ماجه المعروف في يومِ الاثنين، ودُفِنَ يومَ الثلاثاء، لثمانٍ بَقِينَ مِن شهرِ رمضانَ مِن سنة ثلاث وسبعين ومئتين، ومات وله أربعٌ وستون سنة، وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولَّى دفنَه أبو بكر وأبو عبد الله أخواه، وابنُه عبد الله[5].

1- " سير أعلام النبلاء" 13/ 277 و 278.
2- "البداية والنهاية" 11/ 56.
3- "التدوين" 2/ 50.
4- "مجموع الفتاوى" 20/ 40.
5- "شروط الأئمة الستة" ص 16 - 17.

المطلب الثالث: التعريف بكتابه السنن.

اسم الكتاب:

إن كتاب السُنن لأبي عبد الله يُعتبر أحد دواوين السُنة، بل هناك من أهل العلم من عده سادس الكتب الستة، ولقد ذُكر أكثر من اسم لهذا الكتاب فمن ذلك:

أولا: "سُنن ابن ماجه" وهذا هو المشهور، وقد طُبع بهذا الاسم.

ثانيا: ذكر الدكتور الشريف بن حاتم في كتابه: "العُنوان الصحيح للكتاب" أنه سُمي **"سُنن المصطفى لابن ماجه"** وطُبعه طبعة قديمة بمصر، وقال: "وهذا لا دليل عليه، تَفَرّدت به هذه المطْبوعَة، ولا سلف لها في هذه التسمية"[1].

ثالثا: ذكر محمد بن جابر الوادي آشي التونسي (ت749) في برنامجه أن اسمه **"المُصَنّف"** فقال: "مُصنّف أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني"[2] .

رابعا: "الصحيح" حيث قال البنّوري: "إلا أنه وُجد مكتوبا على ظهر سُنن ابن ماجه: "صحيح ابن ماجه"، بخط الحافظ البارع المُتقِن علاء الدين ابن قدَامَة مُغلطاي بن قليج الحَنفي"[3] .

خامسا: "السنن" وهو الاسم الذي كُتب على النُسخة التي نُسخت سنة (601) [4]، والتي عليها سَمَاعَاتُ جَمَاعةٍ من أهل العلم، كمُوَفَق الدين ابن قدَامة (ت626)، والمِزّي (ت742)، وغيرهما.

وهذا هو الاسم الصّحيح للسُنن لشهرته، ولاعتماد العلماء عليه.

يُعَدُّ كتابُ ابنِ ماجه أحدَ الأصول الستة[5] التي تلقاها العلماءُ بالقَبُول، واعتنى بها المحدِّثون والفقهاءُ طبقةً بعدَ طبقةٍ، واشتهرت فيما بينَ الناس، وتصدَّت لها أقلام أهل العلم شرحًا لغريبها، وفحصًا عن رجالها، واستنباطًا لفقهها، وجمعًا لمتونها، وتهذيبًا لها.

1- العنوان الصحيح للكتاب، د.الشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد، 1419هـ، ص:57.
2- برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، شمس الدين، أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، ت: محمد محفوظ، دار المغرب الاسلامي ـ أثيناـ بيروت، ط:1، 1400-1980م، ص: 202.
3- معارف السنن، شرح جامع الترمذي، محمد يوسف البنّوري، ايجوكيشنل، كراتشي ،باكستان، ج1، ص:17
4-وهي: النسخة المحفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله أفندي، باسطنبول، رقم (17)- (290). (سز-147/1)، أنظر: الفهرس الشامل ،ج2، ص:919.
5- هي "الجامع الصحيح" للأمام محمدِ بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (251) هـ، و"الصحيحُ" للإمام مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة (261) هـ، و"السننُ" لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة (275) هـ، و"الجامع" لأبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي المتوفى سنة (279) هـ، و"السُّنن" لأحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة (303) هـ، و"السُّنن" لأبي عبد الله محمَّد بن يزيد ابن ماجه القزويني المتوفى سنة (273) هـ.

قال الحافظ المزي: ولكل واحدٍ مِن هذه الكتب مزيةٌ يعرفُها أهلُ هذا الشأن، وقد اشتهرت بينَ الأنام، وانتشرت في بلاد الإسلام، وعَظُمَ الانتفاعُ بها، وحَرَصَ طلابُ العلم على تحصيلها.

وهذه الأصولُ الستة قد اشتملت على أحكامِ الإسلام وآدابه، وشرائعه وتوجيهاته، ويرى الإمام النووي -رحمه الله- أنه لم يَفُتْها مِن الحديث الصحيح والحسن إلا النَّزْرُ اليسيرُ.

وأولُ مَنْ أضاف "سننَ ابن ماجه" إلى الكتب الخمسةِ، مكمِّلًا بها الستة، الحافظُ أبو الفضل محمدُ بنُ طاهر المقدسي المتوفى سنة (507 هـ) في "أطراف الكتب الستة" له، وكذا في "شروط الأئمة الستة" له أيضًا، ثم الحافظُ عبدُ الغني المقدسي المتوفى سنة (600 هـ)، وأول مَنْ جمع أطرافَه مع السننِ الثلاثة الحافظ أبو القاسم ابنُ عساكر المتوفى سنة (571 هـ). فتبعهم على ذلك أصحابُ الأطرافِ، وهذا يشير إلى أن إضافة "سنن ابن ماجه" إلى الخمسةِ إنما كان في أول المئةِ السادسةِ، ولا يُؤثِّر في ذلك عن القدماء شيءٌ.

وابنُ ماجه كأصحابِ السُّنن الثلاثة لم يشترط في كتابه إيرادَ الأحاديث الصحيحة فقط، بل أدرجَ فيها الصحيح والحسن والضعيف والمنكر، ووقع له بضعةٌ أحاديث موضوعة لا تَصِحُّ نسبتها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -. ولهذا وَجَبَ تمييزُ صحيحها مِن سقيمها، وتبيين ما يحتجُّ به مما لا يُحتج به منها، نصحًا لله ولرسوله ولِعامة المسلمين.

وبالرجوع إلى عملنا الدقيق الذي قُمنا به في دراسة أحاديث هذا الكتاب تبين لنا أن الإمام ابن ماجه انفردَ مِن بين أصحاب الكتب الخمسة بـ (1213) حديثًا بالمكرَّر، منها (98) حديثًا مما صح إسناده، ومنها (113) أحاديث صحيحة بالمتابعات، ومنها (219) حديثًا تصح بالشواهد، ومنها (58) حديثًا أسانيدُها حسنة، ومنها (42) حديثًا هي حسنةٌ بالمتابعات، ومنها (65) حديثًا هي حسنةٌ بالشواهد، ومنها (6) أحاديث محتملة للتحسين، ومنها (7) أحاديث أوردها مرفوعةً وصححناها موقوفة، ومنها (4) مراسيل، ومنها (384) حديثًا كلها ضعاف، ومنها (184) حديثًا وهي ضعيفة جدًا، ومنها حديث واحد شاذٌ باللفظ الذي ساقه المصنف، ومنها (21) حديثًا منكرًا وموضوعًا، ومنها (11) حديثًا لم نجزم بالحكم عليها.

ويظهر مِن هذا الإحصاء أن مجموع الأحاديث الصحيحة والحسنة، لذاتها ولغيرها، التي انفردَ بها ابنُ ماجه عن الكتب الخمسة بلغت (600) حديث، وهي تُساوي نصفَ ما انفرد به تقريبا.

وهذه النتيجة التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للأسانيد دراسة دقيقة، تَرُدُّ قولَ مَنْ يقولُ: إنَّ كل ما انفردَ به ابنُ ماجه عن الكتب الخمسة، فهو ضعيف.

لكن كتاب "سنن ابن ماجه" دونَ الكتبِ الخمسة في المرتبة، كما قال العلامةُ السِّندي في مقدمة تعليقه. وقد صرح غيرُ واحد مِن الحفاظ أنه لا يجوزُ الاحتجاجُ بحديثِ رواه أصحابُ السُّنن والمسانيد التي لم يَشْتَرِطْ مَن جمعها الصحة ولا الحُسنَ ما لم يَتَثَبَّت مِن صحته بدراسة إسنادِه، وانتفاء الشذوذ والعِلَّةِ عنه. وقد تولينا بتوفيق الله كل ذلك في تحقيقنا هذا، وأبَنَّا عن درجةِ كل حديث مِن أحاديثه من حيث الصحةُ أو الحسنُ أو الضعفُ.

وقد ذكر أهلُ العلم أن ابن ماجه تفرَّد بجملة أحاديثَ عن رجال متَّهَمين بالكذب وسرقة الحديث، حكم عليها الأئمةُ بالبُطلان والوضع. وقد أدرج منها العلامة ابنُ الجوزي في كتاب

"الموضوعات" (34) حديثًا، وأرقامها على التوالي: 65، 120، 141، 184، 256، 1332، 1333، 1384، 1386، 1583، 1602، 1613، 1615، 1862، 2146، 2289، 2307، 2474،2620، ، 2705، 2780، 3013، 3221، 3305، 3330، 3340، 3352، 3450، 3487، 4057، 4058، 4126، 4140. وقد نوزع في غير حديث منها كما هو مبيَّن في تعليقاتنا عليها.

وثَمتَ أحاديثُ أخرى عنده حكمنا عليها بالبطلان والوضع فاتت ابنَ الجوزي، انظر على سبيل المثال الأحاديث: 49، 55، 248، 1461، 1485، 1749، 3318، 3355، 3357، 3358.

من أقوال أهل العلم في "السُّنن":

قال الحافظ ابنُ كثير في ترجمة ابن ماجه[1]: صاحبُ "السُّنن" المشهورة، وهي دالَّة على عمله وعلمه، وتبحُّره واطِّلاعه، وإتباعه للسُّنة في الأصول والفروع، ويشتمل على اثنين وثلاثين كتابًا وألفٍ وخمس مئة باب، وعلى أربعة آلاف حديث كلها جِيَادٌ سوى اليسيرة.

وقال أيضًا في "اختصار علوم الحديث": هو كتابٌ مفيدٌ قويُ التبويب في الفقه.

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة المصنف من "تهذيب التهذيب": وكتابها "السُّنن" جامعٌ جيدٌ كثير الأبواب والغرائب.

المُعتَنون بـ "سنن ابن ماجه"

عُني أهلُ العلم بكتابِ ابن ماجه روايةً ودرايةً، وشرحًا وتعليقًا، وكلامًا على رجاله، وتجريدًا لزوائده.

1 - فشَرَحَه العلامةُ الفقيه النحوي الطبيب ذو الفنون موفق الدين أبو محمَّد عبدُ اللطيف ابن الفقيه يوسف بن محمَّد بن علي الموصلي البغدادي الشافعي نزيل حلب المتوفى سنة (629 هـ) [2]. وهو شرح موسَّع كما يُفهم من "الأربعين الطبِّية" للبِرْزالي.

2 - و"الأربعون الطبِّية" استخرجها الحافظ زكي الدين محمَّد ابن يوسف البرزالي المتوفى سنة (636 هـ) [3] من "سنن ابن ماجه" و"شرحِه" للعلامة عبد اللطيف البغدادي، وقد طبع أولًا في المغرب، ثم طبع في بيروت، وقد جاء في مقدمته: يقول كاتبه محمَّد بن يوسف البرزالي: لما خرجت من مكة شَرَّفها الله تعالى وَقْفة الأربعاء قصدتُ الشام بسبب "سنن ابن ماجه"، فلقيت الشيخ أبا محمَّد عبد اللطيف بن يوسف بن محمَّد البغدادي أبقاه الله، فأعْلِمتُ أنها روايتُه، فسألته أن أقرأها عليه، فأنعم، وشرعتُ في قراءتها، فلما وصلتُ أبوابَ الطب سألتُه أن يُوضِّحَ لي مُشكِلها، ويُبيِّن لي ما تضمنته مِن المعارف الشريفة، والحِكَمِ الغامضة المُنيفة، فأنعم وتفضَّل، وأصاب في شرحها، وذكر فيه مِن غرائب الحديث ما لم يذكره في شرحه الكبير في غريب الحديث، فوافق ذلك أن جاءت أربعينَ حديثًا، فاستأذنتُه في إفرادها بأسانيدها إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وأن أذكر بعد الأحاديث شرحَها، فأذن لي في روايتها عنه كذلك فخرجتها.

1- في "البداية والنهاية" 11/ 56.

2- انظر ترجمته في "سير أعلام النبلاء" 22/ 320 - 323.

3- **المرجع السابق**، 23/ 55 - 56.

وقال في آخره: انتهت الأربعون حديثًا مِن "سنن ابن ماجه" وشرحها للشيخ أبي محمَّد عبد اللطيف البغدادي مِن شرحه الكبير على "السُّنن"، جرَّده منها بإذنه تلميذُه محمَّد بن يوسف البرزالي.

3 - وشَرَحَ الإمام الحافظ علاء الدين مُغُلطاي بن قُلَيج الحنفي المتوفى سنة (762 هـ) قطعة مِن "سنن ابن ماجه"، وسماه "الإعلام بسُنَّته عليه السلام"[1].

4 - وشرح زوائدَ "السُّنن" الإمام سراج الدين عمر بن علي بن المُلقِّن المتوفى سنة (804 هـ) في ثماني مجلدات، وسماه "ما تمسُّ إليه الحاجة على سنن ابن ماجه"، ابتدأه في ذي القعدة سنة (800)، وفرغ منه في شوال سنة (801 هـ) [2].

5 - وشرحه العلامةُ الشيخ محمَّد بن موسى بن عيسى بن علي أبو البقاء الدَّمِيريُّ الأصل القاهريُّ الشافعي المتوفى سنة (808 هـ) في خمس مجلدات، ومات قبل إتمامه، وسماه "الديباجة في شرح سنن ابن ماجه"، قال الشيخ محمَّد عبد الرشيد النعماني: رأيت منه نسخة مخطوطة في خزانة محمَّد آباد طونك من أعمال راجبوتانه بالهند تحت رقم (332) قال في فاتحتها: ولا بُد للحديثيِّ من معرفة ما تَمسُّ إليه الحاجة مِن الكتب الستة التي فتح اللهُ بها مِن علم السنة رِتاجَه، وألبس كلاَّ مِن مصنفيها حُلَّة الإكرامِ وتاجَه، وكلها مشروحةٌ سوى كتاب أبي عبد الله محمَّد بن يزيد ابن ماجه، فهو كما قال القاضي ابن العربي: قد خُلِّفت من معرفته النساجة، ونورُ مصباح فهمه مفتقرٌ إلى زجاجة، فاستخرتُ الله تعالى وكتبتُ عليه "الديباجة"، وهي إن شاء الله شافيةٌ لما في الصدور من كلماته، كافيةٌ لمعاني أحاديثه وتفسير آياته، وافيةٌ ببيانِ أحكامه وطرق رواياته، حَذَوتُ فيه حَذْوَ "شرح مسلم" لشيخ الإسلام النووي، مع بيانِ الصحيح والحسن والضعيف والقوي، واللهَ أسأل أن يُعينَ على إكماله، وأن يجعله خالصا لوجهه بمنِّه وإفضاله.

6 - وأفرد زوائده على الكتب الخمسة العلامة الحافظ أحمد بن أبي بكر البُوصِيري المتوفى سنة (840 هـ) في كتاب سماه "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه"، ومنه نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب، وطبع أكثر من طبعة، إلا أنها جميعًا طبعات رديئة يفشو فيها التحريف والتصحيف.

قال البوصيري في مقدمته: قد استخرتُ الله عز وجل في إفراد زوائد الإمام الحافظ أبي عبدِ الله محمَّد بن يزيد ابن ماجه القزويني على الخمسة الأصول: صحيحي البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي الصغرى رواية ابن السُّنِّي، فإن كان الحديثُ في الكتب الخمسة أو أحدها مِن طريق صحابي واحد لم أُخرجه إلا أن يكونَ فيه زيادة عند ابن ماجه تدل على حكم، وإن كان مِن طريق صحابيين فأكثر، وانفرد ابن ماجه بإخراج طريقٍ منها أخرجتُه ولو كان المتنُ واحدًا، وأُنبِّهُ عَقِبَ كلِّ حديث أنه في الكتب الخمسة المذكورة أو أحدها من طريق فلان مثلًا إن كان، فإن لم يكن ورأيتُ الحديث في غيرهما، نبهتُ عليه للفائدة، ولِيُعلَمَ أن الحديثَ ليس بفرد، ثم أتكلم على كُلِّ إسناد بما يليقُ بحاله مِن صحة وحسن وضعف وغير ذلك، وما سكتُّ

1- انظر "تاريخ التراث العربي" لسزكين 1/ 287، و"الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي" مؤسسة آل البيت 1/ 209.
2- انظر "كشف الظنون" 2/ 1004.

عليه، ففيه نظر. قلنا: وقد خالفناه في مواضعَ غيرِ قليلة فيما ذهب إليه، ولم نلتزمْ الإشارة إلى هذه المخالفات في تعليقاتنا.

7 - ولشيخ الحديث بالديار الحلبية العلامةِ الإمام الحافظِ إبراهيم بن محمَّد بن خليل المعروف بسِبط ابن العَجَمي المتوفى سنة (841 هـ) تعليق لطيف على "سنن ابن ماجه".

8 - واختصره العلامة محمَّد بن محمَّد بن محمَّد شمس الدين المصري المالكيُّ المتوفى سنة (844 هـ)، وسماه "العُيوث النّجّاجة في مختصر ابن ماجه"، ثم شرحه في "الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجه".

9 - وللحافظِ عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي المتوفى سنة (910 هـ) تعليقٌ على "سنن ابن ماجه" باسم "مصباح الزجاجة"[1].

10- وللعلامة المحدِّث الكبير أبي الحسن محمَّد بن عبد الهادي السِنْدي الحنفي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة (1138 هـ) شرحٌ لطيف بالقول مشهور بحاشية السندي، وقد طُبعَ عدةَ طبعات، قال في مقدمته: وتعليقُنا هذا إن شاء الله يقتصِرُ على حلِّ ما يحتاجُ إليه القارئ والمدرسُ مِن ضبط اللفظِ، وإيضاح الغريب والإعراب، رزقنا الله ختمة خيرٍ قَبْلَ حلول الأجل، ثم يرزقنا حسنَ الإتمام بفضله. آمين يا رب العالمين.

11 - وللعلامة المحدث المحقق الشيخ عبد الغني الدِّهْلوي المتوفى سنة (1296 هـ) شرحٌ مختصر باسم "إنجاح الحاجة"، وقد طُبعَ في دهلي على هامش "السُّنن".

12 - وللشيخ فَخْر الحَسَن بن عبد الرحمن الكَنْكُوهي الحنفي

المتوفى سنة (1315 هـ) حاشية طويلة نفيسة على "السُّنن" جمعها من "إنجاح الحاجة" و"مصباح الزجاجة" مع زيادات.

13 - وقد جمع الإمام الحافظ الذهبي المتوفى سنة (748 هـ) رجال "السُّنن" في كتاب "المُجرِّد في رجال سنن ابن ماجه"، وهو مطبوع[2].

المطلب الثالث: شروح السنن لابن ماجه:

لقد اهتم العلماء بسنن ابن ماجه شرحًا، وتعليقًا، لهذا الكتاب العظيم، وخلفوا لنا دواوين عظيمة يصعب حصرها، منها:

1- أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري الأندلسي المالكي المعْروف بابن النَّعمة (ت567)، له شرح للسنن[3].

1- انظر نُسَخَه الخطية في "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي" 3/ 1510.

2- وللتوسع في الكلام على "سنن ابن ماجه" واعتناء أهل العلم به انظر كتاب الشيخ محمَّد عبد الرشيد النعماني رحمه الله "الإمام ابن ماجه وكتابه السُّنن" المطبوع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مكتب المطبوعات الإسلامية.

3- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج2، ص:28 .

2- سعد الدين أبو محمد، مسعود بن أحمد العراقي، الحارثي، المصري الحنبلي (ت711) له شرح السنن[1] .

3- علاء الدين مُغلطاي بن قُليج الحنفي (ت762)، له شرح على السنن سماه: "الإعلام بسنته عليه السلام" ولم يكمله[2] .

4- عمر بن علي الملقن (ت804)، كتب زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة وشرحها في: "ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه"[3] .

قال السّخاوي (ت902): "وزوائد ابن ماجه على الخمسة، في ثلاث مُجلدات وسمّاه: "ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه"، وقال في خُطبته: إنه لم ير من كتب عليه شيئا، وأنه يُبين من وافقه من باقي الأئمة الستة، وضبط المُشكل في الأسماء والكُنى، وما يحتاج إليه الغريب والغرائب، مما لم يوافقه الباقون، وابتدأه في ذي القَعدة سنة (800)، وفرغه في شوال، مِن التي بعدها، وقد وَقفت عليه...." [4] .

5- محمد بن موسى بن عيسى الدَّميري (ت808)، شرح السنن وسماه: "الدّيباجة" وهو الكتاب موضع الدراسة والتحقيق.

6- إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المعروف بسبط ابن العَجمي (ت841 قال السّخاوي: "واشتغل بالتصنيف، فكتب تعليقا لطيفا على السنن لابن ماجه"[5] .

7- الحافظ جلال الدين السيُوطي، أبو الفضل، عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام (ت911). له حاشية سمّاها: "مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه"[6] .

8- محمد بن رجب بن عبد العال بن موسى الزُّبيري القاهري الشافعي (ت913)، له "ما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن ماجه"[7] .

1- نفسه، ج2، ص:28 .
2- وهو مخطوط في فيض الله باسطنبول، والآصفية، ودار الكتب المصرية، وحقق جزءًا منه الدكتور عبد العزيز بن محمد الماجد رحمه الله في رسالة الدكتوراه بقسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
3- منه نسخة في جامعة قارينوس بليبيا في (323) ورقة، كتب سنة (1061)، انظر: الفهرس الشامل، ج 3،ص:1347.
4- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار مكتبة الحياة - بيروت، ج6، ص:102.
5- وهو مخطوط. انظر: الضوء اللامع، مصدر سابق، ج1، ص:141.
6- مطبوعة في الهند، ومصر
7- مخطوط، توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية، القاهرة، ضمن مجموع، وأخرى في مكتبة الدولة، برلين، انظر: الفهرس الشامل، ج3، ص:1347.

9- نور الدين محمد بن عبد الهادي السِّندي، أبو الحسن الحنفي (ت1038)، له حاشية سماها: "كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه"[1] .

10- الشيخ المُحدّث عبد الغني الدّهلويُّ ابن الشيخ أبي سعيد بن صفي القدر بن عزيز القدر بن محمد بن عيسى بن سيف الدين (ت1296)، له حاشية سماها: "غنجاح الحاجة شرح سنن ابن ماجه"[2] .

11-محمد أحسن بن لطف علي بن محمد حسن الصِّديقي، الحنفي النانوتوي، (ت1301)، ترجم أحاديث السنن إلى اللغة الفارسية، وشرحها[3] .

12- علي بن سليمان الدّمنتي البجمعوي، أبو الحسن، ولي الله (ت1306)، له "نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه"[4]، وهو مختصر لكتاب السُّيوطي.

13- فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (ت1315)، له حاشية مختصرة على السنن لابن ماجه[5] .

14- الشيخ محمد أنور الكشميري ابن معظّم شاه الحنفي (ت1352)، له حاشية على ابن ماجه[6].

15- الشيخ محمد بن يوسف السورتي الهندي (ت1361)، له شرح على سنن ابن ماجه[7]

16- الشيخ محمد بن عبد الله العلوي المعروف بجيون بن نور الدين الهزاروي (ت1366)، له: "مفتاح الحاجة بشرح سنن ابن ماجه"[8] .

وممن كتب حول السنن:

1- محمد بن أحمد الذهبي الحافظ (ت784)، له: "المُجَّرد في أسماء رجال ابن ماجه"، وهم الذين تفرّد بهم عن البخاري ومسلم[1]، وله: "ثلاثيات ابن ماجه"[2].

1- طبع بمصر، وبيروت – دار الجيل .
2- وهو مختصر مطبوع في دلهي، على هامش السنن، جمع فيه فوائد درس الشيخ محمد بن إسحاق مع زيادات مفيدة. انظر: جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، إدارة البحوث الاسلامية والدعوة والافتاء، بالجماعة السلفية، بنارس، الهند، ص:222.
3- ونسخة كتابه هذا مخطوطة، محفوظة في خزانة الكتب بتونك (399 حديث)، انظر: ما تمس إليه الحاجة للنعماني، ص: 275.
4- مطبوع في مطبعة الوهبي، القاهرة .
5- جمعها من "انجاح الحاجة" للشيخ عبد الغني الدهلوي، و "مصباح الزجاجة" للسيوطي، وأضاف إليها أشياء، طبعت بهامش الكتاب، مع السنن في الهند .
6- جهود مخلصة، مصدر سابق، ص:236 .
7- نفسه، ص:195 .
8- طبع على هامس السنن بلكنو- الهند.

2- أحمد بن أبي بكر الكِناني البُوصَيري (ت840)، له: "مِصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه"[3].

3- محمد عبد الرشيد النعماني، له: "ما تمس إليه الحاجة لمن يُطاله سنن ابن ماجه"[4]

1- مطبوع، ط: دار الراية –الرياض ـ ت: د. باسم الجوابرة
2- نسخته في الظاهرية مجموع (59ل38/أ-40/أ)، وانظر: مقدمة سير أعلام النبلاء (90/1).
3- مطبوع بتحقيق: محمد المنتقي الكسناوي، دار الكتب العربية، بيروت (1404)، وأخرى بتحقيق: موسى محمد، وعزت علي، دار الكتب الحديثة، مصر. وأخرى بتحقيق الدكتور عوض بن أحمد الشهري، ط: الجامعة الإسلامية
4- كل النسخ التي وقفت عليها كانت بدون غلاف ، وأشار إليه صحاب كتاب " شروح سنن ابن ماجه" رائد بن صبري بن أبي علفة، بيت الافكار الدولية، الاردن ،ط1: 2007.

الفصل الثاني: مرويات عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي في السنن الثلاثة والحكم عليها

أقوم في هذا الفصل بدراسة مرويات عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي في السنن الثلاثة، حيث أقوم في المبحث الأول بدراسة مرويات عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي التي رواها الإمام أبو داود في سننه، أقوم بجمعها وتخريجها في المطلب الأول، ثم أقوم بالحكم عليها وذكر أقوال الائمة النقاد فيها وهذا في المطلب الثاني، وأسير على هذا النسق في المبحث الثاني، بدراسة مروياته عند الإمام الترمذي، جمعا وتخريجا وحكما، وفي الأخير أدرس مروياته عند الإمام ابن ماجه جمعا وتخريجا وحكما كذلك، وهناك أحاديث أشترك الأئمة في تخْريجها فإني أكتفي بذكرها مرة واحدة.

المبحث الأول: مرويات عبد الرحمن في سنن أبي داود والحكم عليها

المطلب الأول: جمع وتخريج مرويات عبد الرحمن من سنن أبي داود

الحديث الأول:

قال أبو داود: حدَّثنا القَعنَبي، حدَّثنا عبد الله بن عمر بن غانم، عن عبد الرحمن ابن زياد، عن عمران بن عبد المعافِري عن عبد الله بن عمرو، أنَّ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول: (ثلاثة لا يقبلُ الله منهم صلاةَ: مَن تقدَّمَ قوماً وهم له كارهون، ورجلٌ أتى الصَّلاةَ دِباراً ـوالدِّبار: أن يأتيَها بعد أن تَفوتَه، ورجلٌ اعتبدَ مُحرَّرَه).[1]

ـأخرجه الطبراني قال: حدثنا بِشرُ بن موسى، قال: ثنا أبو عبدِالرحمن المقرئُ،عنه به[2].ومن طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال[3].

ـأخرجه البيهقي قال: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، أنبأ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أنبأ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ

1 - السنن لأبي داود ، مصدر سابق، ج1، ص:162،
2 - المعجم الكبير للطبراني، مصدر سابق، ج14، ص:136.
3 - تهذيب الكمال للمزي، مصدر سابق، ج22، ص:338.

الْفَضْل الْقَطَّانُ بِبَغْدَادَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ،عنه به[1].

-أخرجه ابن ماجه قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْه به[2].

الحديث الثاني:

قال أبو داود: حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمة، حدَّثنا عبدُ الله - يعني ابن عمر ابن غانمٍ -عن عبد الرحمن بن زياد أنه سَمِعَ زياد بن نعيم الحضرميَّ أنّه سمع زيادَ بنَ الحارث الصُّدائيَّ، قال: أتيتُ رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلم -، فبايعتُه، فذكَرَ حديثاً طويلاً قال: فأتاه رجل فقال: أعطني مِنَ الصدقة، فقال له رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلم: (إنَّ الله لم يَرضَ بحُكم نبيٍ ولا غيرِه في الصدقات حتى حَكَم فيها هو، فجزَّأها ثمانية أجزاء، فإن كنتَ مِن تلك الأجزاء أعطيتُك حقَّك)[3].

-قال البيهقي:

-أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الطِّيبِيِّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، عنه به[4].

الحديث الثالث:

قال أبو داود: حدَّثنا أحمدُ بن عَمرو بن السَّرح، قال: أخبرنا ابنُ وهْبٍ، حدثني -عن عبدُ الرحمن بن زياد، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخِيِّ عن عبد الله بن عَمرو بن العاصِ، أن رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلم قال: (العلمُ ثَلاثةٌ، وما سِوى ذلك فهو فضلٌ: آيةٌ مُحكَمةٌ، أو سنةٌ قائمةٌ، أو فريضةٌ عادلةٌ[5].

---

1 - السنن الكبرى، للبيهقي ج3، ص:182، السن الصغير، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبي بكر البيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، 1410هـ - 1989م، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، ط1 ،ج1، ص:206.

2 - سنن ابن ماجه، مصدر سابق، ج1، ص:311.

3 - سنن أبي داود، مصدر سابق، ج3 ص:73.

4 - معرفة السنن و الآثار، مصدر سابق، ج9، ص:318.

5 - سنن أبي داود، مصدر سابق، ج4، ص:511.

- قال الدراقطني: نا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، نا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، نا ابْنُ وَهْبٍ ،عنه به[1].

-قال الحاكم:

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عنه به[2].

- قال ابن عبد البر:

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ بِمَكَّةَ ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْدَعِيُّ، نا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلَانِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، نا سُحْنُونُ قَالَا: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عنه به، ثم قال: وَرَوَّاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ جَمَاعَةٌ كَمَا رَوَّاهُ ابْنُ وَهْبٍ[3].

-قال الحارث: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عنه به[4].

-قال الطبراني:

حدثنا الحُسينُ بن إسحاقَ التُّسْتَريُّ، قال: ثنا هشامُ ابن عمار، قال: ثنا عبدُالرحمن بن سليمانَ بن أبي الجَوْن، عنه به[5].

الحديث الرّابع:

قال أبو داود: حدَّثنا أحمدُ بنُ يونسَ، حدَّثنا زُهيرٌ، حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ زيادِ ابن أنعم، عن عبدِ الرحمن بنِ رافع عن عبدِ الله بن عمرو، أن رسُولَ اللهِ -ﷺ- قال:(إنَّها ستُفتَحُ لكم

---

1 -السنن ، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ، ت: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم ، ط:1، 1424 هـ - 2004 م، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ج5، ص:118.

2 - المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ج4، ص:369.

3 - جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، ت: أبي الأشبال الزهيري، ط:1 ، 1414 هـ - 1994 م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ج1، ص:751.

4 - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة ، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، ت: د. حسين أحمد صالح الباكري، ط:1 ، 1413ه ، 1992م، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة السعودية، ج1، ص:199.

5 - المعجم الكبير، للطبراني، مصدر سابق، ج14، ص:60.

أرضُ العجم، وسَتَجِدُونَ فيها بيوتاً يُقال لها: الحمَّاماتُ، فلا يدخُلَنَّها الرجالُ إلا بالأُزُرِ، وامنعُوها النِّساء إلا مريضةٌ أو نُفَسَاءَ) [1].

-قال البيهقي:

- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبأنا أبوعبد الله محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن عون، عنه به[2].

- قال عبد بن حميد:

- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ،عنه به[3].

-قال ابن ماجه:

-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ح وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، جَمِيعًا عَنه به[4].

-قال البيهقي:

-أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَكِّي أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عنه به[5].

-و قال أيضا:

-أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل الماسرجسي نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون، عنه به[6].

-الحديث الخامس:

قال أبو داود: حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلَمة، حدَّثنا عبدُ الله ـ يعني ابن عمر ابن غانمٍ عن عبد الرحمن بن زياد -يعني الإفريقي-، أنه سمع زيادَ بن نُعيم الحضرميَ أنَّه سمع زيادَ بن

---

1 -السنن، لأبي داود، مصدر سابق، ج6، ص:130.

2 - الآداب للبيهقي، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، ط: 1، 1408 هـ - 1988 م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ص:233.

3 - المنتخب من مسند عبد بن حميد ، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسّي، ت: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط:2 ،1423هـ - 2002م، ،ج1، ص:284 ، رقم 350.

4 - السنن لابن ماجه، مصدر سابق، ج2، ص:1233.

5 - السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج7، ص:504

6 - شعب الإيمان، للبيهقي، مصدر سابق، ج6، ص:159.

الحارث الصُّدَائي، قال: لمّا كان أوّلُ أذان الصُّبح أمرني -يعني النبي - صلى الله عليه وسلم -- فأذّنتُ، فجعلتُ أقول: أُقيمُ يا رسولَ الله؟ فجعل ينظرُ إلى ناحية المَشرق إلى الفجر، فيقول: لا، حتَّى إذا طلعَ الفجرُ نزلَ فبرزَ، ثمَّ انصرفَ إليَّ وقد تلاحَقَ أصحابُه –يعني فتوضَّأ- فأراد بلال أن يقيمَ، فقال له نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أخا صُداءٍ هو أذَّنَ ومَن أذَّنَ فهو يقيمُ)[1].

-قال الترمذي: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عن به[2].

-قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عنه به[3].

-قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا يَعْلَى، عن به[4].

-قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عنه به[5].

-قال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا أبو زرعة ثنا محمد بن المبارك نا ابن عياش، عنه به[6].

-قال الطبراني: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، عنه به[7].

-وقال أيضا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عنه به[8].

-قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ بِبَغْدَادَ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتُوَيْهِ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، ح. وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلُّوشَا بِأَسْدَابَادَ هَمْدَانَ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، أنبأ أَبُو عَلِيٍّ بِشْرُ بْنُ مُوسَى الأَسَدِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، عنه به[9].

---

1 - سنن أبي داود، مصدر سابق، ج1، ص:371.

2- سنن الترمذي، مصدر سابق، ج1، ص:383.

3 - سنن ابن ماجه، مصدر سابق، ج1، ص:237.

4 - مصنف ابن أبي شيبة، ت: كمال يوسف الحوت، ط:1، 1409، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية. ج1، ص :196.

5 - مسند أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط:1، 1416 هـ - 1995 م، ج29، ص:79.

6 -الفوائد المعللة، عبدالرحمن بن عمرو النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي، ت: رجب بن عبد المقصود، ط:1 ، 1423هـ -2003م، مكتبة الإمام الذهبي– الكويت، ج1، ص:142.

7 - المعجم الكبير، للطبراني، مصدر سابق، ج5، ص:262.

8 - نفسه، ج5، ص:263.

9 -السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج1، ص:560

-و قال أيضا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ الْعَدْلُ بِبَغْدَادَ أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ثنا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنِي جَامِعُ بْنُ سَوَادَةَ ثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ، عنه به[1].

-و قال أيضا: أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، عنه به[2].

الحديث السادس:

قال أبو داود: حدَّثنا أحمدُ بن عمرو بن السرح، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، حدثني عبدُ الرحمن بن زياد، عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلم - قال: (إنَّ أسرعَ الدُعاء إجابةً دَعوَةُ غائِبٍ لغائِبٍ) [3].

- قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا يَعْلَى، عنه به[4].

- قال البخاري في الأدب المفرد: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، عنه به[5].

- قال الترمذي: حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عنه به[6].

- قال عبد بن حميد: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، ثَنَا سُفْيَانُ، عنه به.

-و قال أيضا: حدثنا يعلى، عنه به[7].

- قال الطبراني: حدثنا هارونُ بن مَلُولٍ، قال: ثنا عبدُاللهِ بن يزيدَ، عنه به[8].

-و قال أيضا: حدثنا الحُسينُ بن إسحاقَ التُستَريُّ، قال: ثنا عليُّ بن كثيرٍ، قال: ثنا عيسى بن يونسَ، عنه به[9].

---

1 - نفسه، ج1، ص:586.

2 -معرفة السنن و الآثار، للبيهقي، مصدر سابق، ج2 ،ص:234.

3 - السنن ، مرجع سابق، ج2، ص:638.

4 - مصنف ابن أبي شيبة، مصدر سابق، ج6، ص:21

5 - الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط:3، 1409ه – 1989م، دار البشائر الإسلامية – بيروت لبنان، ج1، ص:218.

6 - السنن ، مصدر سابق، ج4، ص:352.

7 - المنتخب من مسند عبد بن حميد، مصدر سابق، ج1، ص:271-272.

8 - المعجم الكبير، للطبراني، مصدر سابق، ج14، ص:61.

9 - نفسه، ج14، ص:62.

- و قال أيضا: - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ثَوْرٍ الْجُذَامِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عنه به[1].

-قال ابن شاهين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحُجَيْمِ، ثنا يُوسُفُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجُرْجَانِيُّ، بِمَكَّةَ، ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عنه به[2].

- قال الخرائطي في المكارم:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أنعم. ح. حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقُفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْه به[3].

- و قال أيضا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، عنه به[4].

- قال القضاعي: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، أبنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَيْسَرَانِيُّ، ثنا الْخَرَائِطِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عنه به[5].

- قال ابن عساكر: أخبرني عبد الرافع بن منصور بن أبي المشهور أبو محمد الفتال بقراءتي عليه بهراة قال ثنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري إملاء قال ثنا القاضي الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله إملاء ثنا الحسن بن عمران الحنظلي ثنا عبد الرحمن بن يوسف الحنفي ثنا يعلى بن عبيد، عنه به[6].

الحديث السابع:

1 - الدعاء للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط:1، 1413ه،1993م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ،ج1، ص:395.

2 - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـابن شاهين ، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط:1، 1424 هـ - 2004 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص:142.

3 - مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، ت: أيمن عبد الجابر البحيري، ط:1، 1419 هـ ، 1999 م، دار الآفاق العربية، القاهرة، ص:255

4 - نفسه، ص:255.

5 - مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط:2، 1407ه ، 1986م، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان، ج2، ص:265.

6 - معجم الشيوخ، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: الدكتورة وفاء تقي الدين، ط:1، 1421 هـ - 2000 م، دار البشائر – دمشق سوريا، ج1، ص:531.

قال أبو داود: حدَّثنا محمّد بنُ يحيي بن فارس، حدَّثنا عبدُ الله بنُ يزيد المُقرئ (ح) وحدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ، قالا حدثنا عبدُ الرحمن بن زياد - قال أبو داود: وأنا لحديثِ ابنِ يحيي أتقَنُ-، عن غُطَيفٍ -وقال محمَّد، عن أبي غُطيف الهُذَليِّ- قال:

كنتُ عندَ عبدِ الله بنِ عمر، فلمَّا نُودِيَ بالظُّهرِ توضَّأ فصلَّى، فلمَّا نُودِيَ بالعَصرِ توضَّأ، فقلتُ له، فقال: كانَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (مَن توضَّأ على طُهرٍ كُتِبَ له عشرُ حسناتٍ)[1].

-قال ابن أبي شيبة أبو بكر: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ،عنه به[2].

- قال الترمذي: حدثنا بذلك الحسين بن حريث المروزي قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عنه به[3].

- قال القاسم بن سلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ثنا أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عنه به[4].

- قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، عنه به[5].

- قال عبد بن حميد:

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عنه به[6].

-قال الدّولابي: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ، عنه به[7].

-قال الطبراني: حدثنا معاذُ بن المُثَنَّى، ثنا مُسَدَّد، ثنا عيسى بن يونس، عنه به[8].

-قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ، عن أبي داود السجستاني بنفس السند[9].

1- السنن ، مصدر سابق، ج1، ص:46.

2 - المصنف، لابن أبي شيبة، مصدر سابق، ج1، ص:16.

3 -المصدر نفسه، ج1، ص:87.

4 - الطهور للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: مشهور حسن محمود سلمان، ط:1، 1414 هـ - 1994 م، مكتبة الصحابة، جدة – السعودية، ص:129.

5 -السنن ، مصدر سابق، ج1، ص:170.

6 -المنتخب من المسند، مصدر سابق، ج2، ص:64.

7 - الكنى والأسماء، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط:1، 1421 هـ - 2000م، دار ابن حزم – بيروت- لبنان، ج2، ص:893.

8 - المعجم الكبير، للطبراني، ج13، ص:323.

9 -السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج1، ص:251.

-الحديث الثامن:

حدَّثنا أحمد بن يونس، حدَّثنا زهير عن عبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أنعم، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، وَبَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا قَضَى الإمام الصَّلَاةَ وَقَعَدَ فَأَحْدَثَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ، وَمَنْ كَانَ خَلْفَهُ مِمَّنْ أَتَمَّ الصَّلَاةَ)[1].

-قال أبو داود الطيالسي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ[2].

-قال الترمذي: حدثنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا ابن المبارك[3].

-قال الدراقطني: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثنا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عنه به[4].

-و قال أيضا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مِرْدَاسٍ ، ثنا أَبُو دَاوُدَ من طريقه[5].

-و قال أيضا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ، ثنا يُوسُفُ يَعْنِي ابْنَ مُوسَى ، ثنا وَكِيعٌ ، ثنا سُفْيَانُ[6].

-قال البغوي: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَا الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ اللُّؤْلُئِيُّ عن أبي دواد السجستاني به[7].

-قال البيهقي: وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أنبأ أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ، غن أبي داود به[8].

-و قال أيضا: كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا تَمْتَامٌ، ثنا عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيَّ، عنه به[9].

---

1 - السنن، ج1، ص:142.

2 - مسند أبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، ت: د. محمد بن عبد المحسن التركي، ط:1، 1419 هـ - 1999 م، دار هجر – مصر، ج4، ص:12.

3 - نفسه، ج2، ص:261.

4 - سنن، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ، ت: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط:1، 1424 هـ - 2004 م، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ج1، ص:216.

5 - المرجع نفسه،ج2، ص:217.

6 - المرجع نفسه ،ج2، ص:217.

7 - شرح السنة، للبغوي، مصدر سابق، ج3، ص:277.

8 - المرجع نفسه ، ج2، ص:250.

9 - المرجع نفسه ، ج2، ص:199.

المطلب الثاني: أقوال النقاد على المرويات والحكم عليها

الحديث الأول:

قَالَ الإمام البيهقي: وَهَذَا الحَدِيثُ بِهَذَا المَعْنَى إِنَّمَا يُرْوَى بِإِسْنَادَيْنِ ضَعِيفَيْنِ أَحَدُهُمَا مُرْسَلٌ وَالآخَرُ مَوْصُولٌ[1].

وقال البيهقي أيضا: وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الإفريقي، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ المُعَافِرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ (مَنْ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ. قَالَ: وَرَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا، وَرَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرَهُ).

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ غَيْرُ مُحْتَجٍّ بِهِ، وَهُوَ مَعَ حَدِيثِ أَبِي غَالِبٍ وَمُرْسَلُ قَتَادَةَ فِي الإمامةِ يَقْوَى[2].

وَلِهَذَا الحَدِيثِ فِي الإمام شَوَاهِدٌ يَقْوَى بِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)[3].

ـقال ابن القطان« وَعبد الرَّحْمَن ضَعِيف كَمَا أفهم كَلَامه، وَلكنه من أهل العلم والزهد بِلَا خلاف، وَكَانَ من النَّاس من يوثقه ويربأ بِهِ عَن حضيض رد الرِّوَايَة، وَلَكِن الحق فِيهِ أنه ضَعِيف بِكَثْرَة رِوَايَة المُنْكَرَات وَهُوَ أمر يعتري الصَّالِحين كثيرا، لقلَّة نقدهم للرواة وَلذَلِك قيل: لم تَرَ الصَّالِحين فِي شَيْء أكذب مِنْهُم فِي الحَدِيث.

وَالَّذِي لأجله كتبناه هُنَا الْآن، هُوَ أنه إِنَّمَا يرويهِ عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد المَذْكُور، عَن عمرَان بن عبد المعَافِرِي، عَن عبد الله بن عَمْرو، وَعمْرَان هَذَا لَا تعرف حَاله، حَتَّى لَو كَانَ الإفريقي ثِقَة مَا جَازَ أن يحْتَج بِهَذَا الخَبَر، من أجل عمرَان المَذْكُور)[4].

ـقال الشّيخ الألباني:(قلت: إسناده ضعيف؛ قال المنذري[5]: عبد الرحمن بن زياد- وهو ابن أنعم الإفريقي- ضعيف. قلت: وشيخه عمران ضعيف أيضاً، ولم يرو عنه غير الإفريقي. وقال

1- السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج3، ص:182.

2 - معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي، ت:عبد المعطي أمين قلعجي، ط:1 ، 1412هـ - 1991م، دار الوفاء، المنصورة – القاهرة- مصر، ج4، ص:227.

3 - السنن لصغرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج1،ص:206.

4 - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان، ت: د. الحسين آيت سعيد، ط:1، 1418هـ-1997م، دار طيبة – الرياض السعودية، ج1، ص:149.

5 - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، ت: إبراهيم شمس الدين، ط:1، 1417ه،1997م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ج1، ص:186، رقم 694. ج 3، ص:21، رقم:2919.

النووي: حديث ضعيف[1]. قلت: لكن الجملة الأولى منه صحيحة؛ لأنّ لها شواهد ثابتة، ومن أجلها أوردنا الحديث في الكتاب الآخر أيضاً رقم 607 .

إسناده: حدثنا القعْنبي: ثنا عبد الله بن عمر بن غانم عن عبد الرحمن بن

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ عبد الرحمن بن زياد: هو الإفريقي، وهو ضعيف، وقد تقدم، وشيخه عمران بن عبد المعافري؛ قال ابن معين: ضعيف[2]. وقال ابن القطان: لا يعرف حاله[3]. وذكره ابن حبان في الثقات ! وشرط أنه يعتبر حديثه من غير رواية الإفريقي[4]. تابعي ثقة . وقال الحافظ: ضعيف . قلت: لكن الجملة الأولى منه قد جاءت من حديث ابن عباس: عند ابن ماجه بإسناد حسن. ورواه ابن حبان في صحيحه .ومن حديث أبي أمامة: عند الترمذي- وحسنه- وأصاب، ومن حديث قتادة... مرسلاً بإسناد صحيح: عند البيهقي، ولذلك أوردنا الحديث في الكتاب الآخر أيضاً؛ كي لا تفوته جملة صحيحة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لا سيما وأنّ الباب منعقد فيه من أجلها)[5].

قال الأرنؤوط في تعليقه على ابن ماجه: إسناده ضعيف، الإفريقي- واسمه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم- وعمران -وهو ابن عبدٍ المعافري المصري- ضعيفان[6].

فخلاصة كلام أهل العلم أنّ الحديث ضعيف إلا ما يخص الإمام(من أمّ قوما وهم له كارهون) بشواهد كما قال الإمام البيهقي والشيخ الألباني.

الحديث الثاني:

1 - المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،لا طبعة، دار الفكرسوريا. ج4، ص:275.

2 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، ت: د. بشار عواد معروف، ط:1، 1400ه، 1980م، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان، ج22، ص:338.

3 - بيان الوهم والإيهام، لابن القطان، مصدر سابق، ج1، ص:149.

4 - الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، البُستي، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط:1، 1393 هـ ، 1973م، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ج5 ، ص:220.

5 - ضعيف أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، 1423 هـ، ط:1 - 1423 هـ،1993م، مؤسسة غراس للنشر و التوزيع – الكويت، ج1، ص:10-108.

6 - سنن ابن ماجه، مصدر سابق، ج2، ص:115 .

قال الشّيخ الألباني: قلت: وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد الرحمن هذا، فقد ضعفوه كما قال الذهبي في الضعفاء : مشهور جليل، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال الدارقطني: ليس بالقوي ،ووهاه أحمد [1].

وقال الحافظ في التقريب : كان ضعيفا في حفظه، وكان رجلا صالحا "[2][3].

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم[4].

و خلاصة كلام أهل العلم أنّ الحديث ضعيف.

الحديث الثّالث:

قال الذهبي: الحديثان ضعيفان[5].

قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن رافع التنوخي وعبد الرحمن بن زياد - وهو ابن أنعم-[6].

قال الشيخ الألباني: قلت: إسناده ضعيف؛ التنوخي ضعيف، ونحوه ابن زياد- وهو: الإفريقي-[7].

و خلاصة كلام أهل العلم أنّ الحديث ضعيف.

الحديث الرّابع:

قال البيهقي: فهذا حديث يتفرد به عبد الرحمن بن زياد الإفريقي و أكثر أهل العلم لا يحتج بحديثه[8].

1- المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: د. نور الدين عتر، ج2، ص:380.

2 - تقريب التهذيب، مصدر سابق، ج1، ص:340.

3 -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، ط:1، 1412 هـ، 1992 م، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ج3، ص:488.

4 - سنن أبي داود، مصدر سابق، ج3، ص:73 .

5 -حاشية المستدرك، ج4، ص:369.

6 - سنن أبي داود، مصدر سابق، ج:4، ص:511.

7 -ضعيف أبي داود، الشيخ الألباني، مرجع سابق، ج2، ص:392.

8 - شعب الإيمان، للبيهقي، مصدر سابق، ج6، ص:159.

قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم -وهو الإفريقي- وضعف شيخه عبد الرحمن بن رافع. زهير: هو ابن معاوية[1].

قال مصطفى العدوي: في سنده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف[2].

فخلاصة كلام أهل العلم أنّ هذا الحديث انفرد به الإفريقي وهو سيء الحفظ لا يقبل تفرده فالحديث ضعيف.

الحديث الخامس:

-قال الترمذي عقب رواية الحديث: وحدِيث زياد إنّما نعرفه من حَدِيثِ الإفريقي وَالإفريقي هُوَ ضَعِيف عند أهل الحدِيثِ، ضعفه يحيى بن سعيد القطّان وغيره قال أحمد: لَا أَكْتُبُ حَدِيثَ الإفريقي. وَرأيت محمَدَ بن إسماعيل يقوي أمره، وَيقول: هو مقارب الحدِيثِ[3].

-قال البيهقي: وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ[4].

وقال أيضا: وَهَذَا إِنْ ثَبَتَ كَانَ أَوْلَى مِمَّا رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ بِلَالًا أَذَّنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَى الرُّؤْيَا، وَيُؤَذِّنُ بِلَالٌ قَالَ: فَأَقِمْ أَنْتَ، فَأَقَامَ لِمَا فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ مِنَ الِاخْتِلَافِ، وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ مَا شُرِعَ الْأَذَانُ، وَحَدِيثُ الصُّدَائِيِّ كَانَ بَعْدَهُ[5].

-قال الألباني: وهذا سند ضعيف من أجل الإفريقى هذا، قال الحافظ في التقريب: ضعيف في حفظه، وضعفه الترمذي فقال عقب الحديث: إنما نعرفه من حديث الإفريقى، وهو ضعيف عند أهل الحديث وضعف الحديث أيضا البغوي في شرح السنة[6] وارتضاه الإمام النووي المجموع وأشار لتضعيفه البيهقي في سننه الكبرى وأمّا قول ابن عساكر: هذا حديث حسن فلعله يعني حسن المعنى.

---

1 - السنن، لأبي داود، مصدر سابق، ج6، ص:130.

2 -مسند عبد بن حميد، مصدر سابق، ج1، ص:284 .

3 - سنن الترمذي، مصدر سابق، ج1، ص:383.

4 -السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج1، ص:586.

5 - معرفة السنن والآثار، للبيهقي، مصدر سابق، ج2، ص:234.

6 -شرح السنة، للبغوي، مصدر سابق، ج2، ص:302.

وقد ذهب إلى توثيق الإفريقى المذكور بعض الفضلاء المعاصرين وبناء عليه ذهب إلى أنّ حديثه هذا صحيح! وذلك ذهول منه عن قاعدة الجرح مقدم على التعديل إذا تبين سبب الجرح، وهو بين هنا وهو سوء الحفظ، وقد أنكر عليه هذا الحديث وغيره سفيان الثوري[1].

-قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد: وهو الإفريقي. سفيان: هو الثوري، وزياد بن نعيم: هو زياد بن ربيعة بن نُعيم، وقد ينسب إلى جده[2].

-فخلاصة كلام أهل العلم ضعف الحديث بسبب الإفريقي، وهو من الاحاديث التي أنكرها عليه الثوري.

-الحديث السادس:

-قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإفريقي يضعف في الحديث وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعبد الله بن يزيد هو أبو عبد الرحمن الحبلي[3].

- هذا حديث حسن غريب أخرجه أبو داود عن أحمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب عن الإفريقي والإفريقي فيه لين[4].

- قال البغوي: وَرُوِيَ بِإِسْنَادٍ غَرِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَا مِنْ دَعْوَةٍ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ[5].

-قال الأرنؤوط :حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.

ابن وهب: هو عبد الله، وأبو عبد الرحمن: هو عبد الله بن يزيد المقرئ[6].

-قال العدوي: سند ضعيف، ولبعض أجزاء المتن شواهد:

فيه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أنعم الإفريقي: ضعيف وأخرج هذا الجزء أيضا: أبو داود في الصلاة ، وقد جاء في دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب حديث أم الدرداء في "صحيح مسلم" بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم- كان يقول: "دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة" ، وأخرجه أحمد

---

1 -سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، مصدر سابق، ج1، ص:108.

2 - مسند أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ج29، ص:79.

3 - السنن ، مصدر سابق، ج4، ص:352.

4 - معجم الشيوخ، ابن عساكر، مصدر سابق ،ج1، ص:531.

5 - شرح السنة، للبغوي، مصدر سابق، ج5، ص:198.

6 - السنن ، لأبي داود، مصدر سابق، ج2، ص:638.

-فملخص القول: أنّ "الدنيا ... صالحة" صحيح، ومعنى الجزء الثاني صحيح، ألا وهو: "دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة" والعلم عند الله[1].

-فخلاصة القول أنّ الحديث له شواهد يتقوى بها كليا كما قال الأرنؤوط أو جزيئا كما قال العدوي، فهو حسن لغيره، أي أنه شارك أهل الحفظ و لو في جزء منه.

الحديث السابع:

-قال الترمذي: وهو إسناد ضعيف، قال علي: قال يحيى بن سعيد القطان: ذكر لهشام بن عروة هذا الحديث، فقال: هذا إسناد مشرقي[2].

قال البيهقي: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الإفريقي غَيْرُ قَوِيٍّ[3].

قال فؤاد عبد الباقي:في الزوائد مدار الحديث على عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف. ومع ضعفه كان يدلس. ورواه أبو داود والترمذي بغير ذكر القصة[4].

-قال الأرنؤوط: قال شعَيب الأرنؤوط - إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد -وهو الإفريقي- وجهالة أبي غطيف -أو غطيف- الهذلي[5].

-قال العدوي: فيه: الإفريقي، وهو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أنعم ضعيف، وأبو غطيف مجهول[6].

-خلاصة قول أهل العلم ضعف الحديث لسببين الإفريقي و جهالة غطيف.

-الحديث الثامن:

-قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، وقد اضطربوا في إسناده... وعبد الرحمن بن زياد، هو الإفريقي، وقد ضعفه بعض أهل الحديث منهم يحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل[1].

---

1 -حاشية مسند عبد بن حميد، مصدر سابق، ج1، ص:271-272.

2 - السنن، مصدر سابق، ج1، ص87.

3 - السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج1، ص:251.

4 - حاشية سنن ابن ماجه، مصدر سابق، ج1، ص:170.

5 - حاشية سنن أبي داود، مصدر سابق، ج1 ، ص:46.

6 -حاشية المنتخب من المسند، مصدر سابق، ج2، ص:64.

-قال البيهقي عقب رواية الحديث: فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ " وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ يَنْفَرِدُ بِهِ وَهُوَ مُخْتَلِفٌ عَلَيْهِ فِي لَفْظِهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا يُحْتَجُّ بِهِ كَانَ يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ لَا يُحَدِّثَانِ عَنْهُ لِضَعْفِهِ وَجَرَّحَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْحُفَّاظِ[2].

-و قال أيضا: وَهَكَذَا رَوَاهُ الْعَدَنِيُّ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْهُمَا إِذَا جَلَسَ الإمام: " ثُمَّ أَحْدَثَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ " رَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ وَزَادَ فِيهِ وَقَضَى فِيهِ تَشَهُّدَهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ هُوَ الإفريقي ضَعَّفَهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَقَدِ اخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِيهِ وَهُوَ بِعِلَلِهِ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ الْخِلَافِ[3].

-وقال أيضا: وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الإفريقي، قَدْ ضَعَّفَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُمْ، وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ[4].

-و قال أيضا: وَإِن استدلوا بِمَا روى عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد بن أنعم عَن عبد الرَّحْمَن بن رَافع عَن بكر بن سوَادَة عَن عبد الله بن عَمْرو مَرْفُوعا: إِذا رفع رَأسه من آخر السُّجُود ثمَّ أحدث فقد تمت صلَاته وَرُوِيَ عَنهُ بِأَلْفَاظ أخر وَزِيَادَة، قَالَ أَبُو عبد الله الْحَافِظ: تقال للمتحج بِهَذَا الْخَبَر إِنَّه خبر مُضْطَرب الْمَتْن والإسناد وَرُوَاته، الَّذِي تفرد بِهِ بروايته، عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد الإفريقي. قَالَ أَحْمد بن حَنْبَل: لَا يكْتب حَدِيث أَرْبَعَة مُوسَى ابْن عُبَيْدَة، وَعبد الرَّحْمَن زِيَاد بن أنعم، وجويبر بن سعيد، وَإِسْحَق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة قَالَ عُثْمَان بن سعيد الدَّارِمِيّ: سَأَلته يَعْنِي ابْن مِعِين عَن عبد الرَّحْمَن الإفريقي فَقَالَ ضَعِيف، وَقَالَ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل حَدثنَا المقري عَن عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد بن أنعم فِي حَدِيثه بعض الْمَنَاكِير، وَقَالَ إِبْرَاهِيم بن يَعْقُوب الْجوزجَاني: عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد غير مَحْمُود فِي الْحَدِيث وَكَانَ صَارِمًا خبيثا، قَالَ أَبُو عبد الله: فَهَذَا حَال الإفريقي عِنْد من يرجع إِلَيْهِم فِي الْجرْح وَالتَّعْدِيل من أَعْلَام الْمُسلمين وأئمة الدّين فَلْينْظر امْرُؤ لدينِهِ أَن لَا يَجْعَل

---

1 - السنن ، مصدر سابق، ج2، ص:261.

2 - السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج2، ص:250.

3 -السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج2، ص:199.

4 -معرفة السنن و الآثار، للبيهقي، مصدر سابق، ج3، ص:101.

مثله حجَّة فِيمَا بَينه وَبَين الله فِي ترك التَّشَهُّد وَالصَّلَاة على نبيه الْمُصْطَفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وعَلى آله[1].

-قال البغوي : وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَقَدِ اضْطَرَبُوا فِي إِسْنَادِهِ[2].

- قال الألباني: "إسناده ضعيف؛ من أجل عبد الرحمن بن زياد بن أنعم. وقال البيهقي: لا يصح، تفرد به ابن زياد، ولا يحتج به . وقال الترمذي: هذا حديث إسناده ليس بذاك القوي . وقال النووي: حديث ضعيف باتفاق الحفاظ . وفي متنه اضطراب شديد، بينه الإمام الطحاوي... والصواب أنهم اختلفوا في لفظه- كما نقلناه عن البيهقي، وبينا بعض ذلك آنفاً-.ومن ذلك أن الطحاوي أخرجه- عقب رواية أبي داود الطيالسي- من طريق معاذ بن الحكم عن عبد الرحمن بن زياد ... فذكر مثله بإسناده.

ثم أخرجه من طريق أبي عبد الرحمن المُقْرِي عن ابن أنعم ... بلفظ: إذا قضى الإمام الصلاة، فقعد، فأحدث هو أو أحد ممن أتم الصلاة معه قبل أن يسلِّم الإمام؛ فقد تمت صلاته، فلا يعود فيها . ثم قال: فهذا معناه غير معنى الحديث الأول. وقد روي أيضاً بلفظ غير هذا .

ثم رواه من طريق معاذ بن الحكم قال: ثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ... فذكر مثل حديث أبي داود عن ابن المبارك. قال معاذ: فلقيت عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، فحدثني عن عبد الرحمن بن رافع وبكر بن سوادة، فقلت له: لقيتهما جميعاً؟ فقال: كليهما حدثني به عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:(إذا رفع المصلي رأسه من آخر صلاته، وقضى تشهده، ثم أحدث؛ فقد تمت صلاتُه فلا يعود لها)[3].

قلت: وأخرجه الدارقطني من طريق وكيع: ثنا سفيان ... به؛ بلفظ: إذا أحدث الإمام بعدما يرفع رأسه من آخر سجدة، واستوى جالساً؛ تمت صلاته وصلاة من خلفه ممن ائتم به ممن أدرك أول الصلاة [4].

---

1 - مختصر خلافيات البيهقي، حمد بن فَرْح بن أحمد بن محمد بن فرح اللَّخمي الإشبيلي، نزيل دمشق، أبو العباس، شهاب الدين الشافعي، ت: د. ذياب عبد الكريم ذياب عقل، ط:1، 1417هـ - 1997م، مكتبة الرشد - الرياض السعودية، ج2، ص:228.

2 -شرح السنة، للبغوي، مصدر سابق، ج3، ص:277.

3 - شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، ت: محمد زهري النجا - محمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ط:1 - 1414 هـ، 1994 م، عالم الكتب، ج1، ص:274 .

4 - سنن الدراقطني، مصدر سابق، ج2 ، ص:217.

ثم أخرجه عن مروان بن معاوية الفزاريِّ: ثنا عبد الرحمن بن زياد الإفريقي ... به؛ بلفظ: إذا جلس الإمام في آخر ركعة، ثم أحدث رجل من خلفه قبل أن يسلم الإمام؛ فقد تمت صلاته .[1]

فهذا اضطراب شديد في لفظ الحديث، مما يزيده ضعفاً على ضعف. ولذلك قال النووي حديث ضعيف باتفاق الحفاظ، وضعفه مشهور في كتبهم . وقد علمت- مما سبق- أنه تفرد به ابن أنعم، كما صرح البيهقي، لكن الزيلعي في نصب الراية قال- بعد أن نقل كلام البيهقي: قلت: رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا جعفر بن عون: حدثني عبد الرحمن بن رافع وبكر بن سوادة قالا: سمعنا عبد الله بن عمرو ... مرفوعاً فذكره [2].

قلت: وجعفر بن عون ثقة من رجال الشيخين؛ فإن صحت الرواية إليه بهذا، ولم يكن في عزوها إليه خطأ ما: فهي متابعة قوية، تدفع دعوى تفرد ابن أنعم بها، ولكني في شك من ذلك؛ فإني لم أجد من عزاها هكذا إلى إسحاق بن راهويه! وقد رجعت إلي الدراية للحافظ ابن حجر؛ فإذا به يذكر ابن راهويه في جملة من روى الحديث كالمصنف- وغيره ممن سبق ذكره-، ولا يشير أدنى إشارة إلى أن إسناد ابن راهويه غير إسناد الأخرين! والله أعلم بحقيقة الحال.

وقال ابن عبد البر في التمهيد : وهذا حديث لا يصح؛ لضعف إسناده، واختلافهم في لفظه[3].

هذا؛ وقال الخطابي[4] في المعالم : هذا الحديث ضعيف، وقد تكلم الناس في بعض نقلته، وقد عارضته الأحاديث التي فيها إيجاب التشهد والتسليم، ولا أعلم أحداً من الفقهاء قال بظاهره [5].

خلاصة القول فيه هذا الكمّ الكبير من العلماء الذين ضعفوه رأيهم أولى بالصواب.

المبحث الثاني: مرويات عبد الرحمن في سنن الترمذي والحكم عليها

المطلب الأول: جمع مرويات عبد الرحمن من سنن الترمذي

الحديث الأول:

---

1 - نفسه، ج2، ص:216.

2 - نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، ت: محمد عوامة، ط:1، 1418هـ/1997م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت –لبنان، ج2، ص:63.

3 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، 1387 هـ،1977م، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ج10، ص:214.

4 - معالم السنن، للخطابي، مصدر سابق، ج1، ص:175.

5 - ضعيف أبي داود، للألباني، مصدر سابق، ج1، ص:221-215.

قال الترمذي: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا رشدين بن سعد عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى وَجْهِهِ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ فِي الْوُضُوءِ)[1].

- قال البزار: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عنه به[2].

- قال الطبراني: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عنه به[3].

- و قال أيضا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عنه به[4].

- قال البيهقي:أَخْبَرَنَاهُ أَبُو حَازِمٍ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا رِشْدِينُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عنه به[5].

- وجدتُ له متابعة، قال الطبراني: حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ الأَزْدِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي الأَحْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نَسِيٍّ، به.[6]

الحديث الثّاني:

قال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت

---

1 -السنن ،ج1 ، ص:75.

2 - مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون ، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة السعودية، ج7، ص: 94.

3 -مسند الشاميين، االطبراني مصدر سابق، ج 3، ص:273.

4 - المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، لا ط، لا سنة نشر، دار الحرمين – القاهرة مصر، ج4، ص:274.

5 -السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج1، ص:359.

6 - المعجم الكبير، للطبراني، مصدر سابق،ج20، ص:68.

على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة)، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: (ما أنا عليه وأصحابي)[1].

- قال الطبراني: حدثنا يوسفُ القاضي ، قال: ثنا محمدُ بن كثير، ح.

- وحدثنا حفصٌ الرَّقِّيُّ، قال: ثنا قبيصةُ؛ قالا: ثنا سفيانُ، عنه به[2].

- قال ابن وضاح: نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نا أَسَدُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عنه به[3].

- قال الحاكم: فَأَخْبَرَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَابِدُ، ثنا سُفْيَانُ، عنه به[4].

الحديث الثالث:

قال الترمذي: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا رشدين بن سعد، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (هل تستطيع ربك)[5].

- قال الطبراني: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفِرْيَابِيُّ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، عنه به[6].

- قال الطبراني: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عنه به[7].

- قال الحاكم: أَخْبَرَنِي الإمام أَبُو الْوَلِيدِ الْفَقِيهُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَارِئُ قَالَا: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ جُنْدُبٍ، ثنا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، به[8].

- تابع محمد بن سعيد عتبة بن حميد ، شيخ الإفريقي.

---

1 ـ السنن الترمذي، مصدر سابق، ج 5، ص:26.

2 - المعجم الكبير، للطبراني ، مصدر سابق، ج14، ص:52.

3 - البدع والنهي عنها، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (ت: 286هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة: الأولى، 1416 هـ،1996م، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، ج 2، ص: 167.

4 -المستدرك، للحاكم ، مصدر سابق، ج1 ، ص:218.

5 - السنن، للترمذي، مصدر سابق، ج5، ص:186.

6 – المعجم الكبير، للطبراني، مصدر سابق، ج20، ص:69.

7 –مسند الشّاميين، للطبراني ، مصدر سابق، ج3، ص:247.

8 –المستدرك ، للحاكم، مصدر سابق، ج 2، ص:260.

الحديث الرّابع:

- قال الترمذي: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نصف الميزان، والحمد لله يملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه)[1].

- قال إسحاق بن راهُوْيَهْ: - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، عنه به[2].

- قال الطبراني: حدثنا محمدُ بن إسحاقَ بن راهُوْيَهْ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عيسى بن يونسَ، عنه به[3].

الحديث الخامس:

- عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ:(الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه).

- قال الترمذي: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا عبيدة بن أبي رائطة، عنه به[4].

- قال أحمد: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ الْحَدَّاءُ التَّمِيمِيُّ، عنه به[5].

- قال الطبراني: حدثنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا علي بن سعيد الفسوي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا عبيدة بن أبي رائطة الكوفي، عنه به[6].

- قال البيهقي: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ ، أنا أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، ثنا عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ الْكُوفِيُّ ،عنه به[1].

---

[1] – السنن، للترمذي، مصدر سابق ج5، ص:536.

[2] – مسند ، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه ،ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991م، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة السعودية، ج1، ص:345.

[3] –المعجم الكبير، الطبراني، مصدر سابق، ج14، ص:61.

4 - السنن، للترمذي، مصدر سابق، ج5، ص:696.

5 -المسند، أحمد، مصدر سابق، ج1، ص:169.

6 - الشعب، للبيهقي، مصدر سابق، ج2، ص:191.

- قال ابن عساكر: أخبرنا أحمد بن علي بن محمد أبو البقاء بن البيطار الواسطي بقراءتي عليه ببغداد قال أبنا أبو البركات أحمد بن عثمان بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن نفيس الواسطي قال أبنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف ثنا محمد بن سعد العوفي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا عبيدة بن أبي رائطة، عنه به[2].

- قال محمد بن عبد الرحمن المخلص: حدثنا يحيى: حدثنا عبدُاللهِ بنُ عمرانَ العابديُّ المخزوميُّ: حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن عَبيدةَ بنِ أبي رائطة، عنه به[3].

- قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى زَحْمَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، به.[4]

تابع عبد الله بن عبد الرحمن الإفريقي.

الحديث السادس:

- قال الترمذي: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا رشدين ،عن ابن أنعم، عن أبي عثمان، أنه حدثه عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:(إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما، فقال الرب عز وجل: أخرجوهما، فلما أخرجا قال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما؟ قالا: فعلنا ذلك لترحمنا، قال: إن رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار، فينطلقان فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما، ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه، فيقول له الرب عز وجل: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك؟ فيقول: يا رب

---

1 ـ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت: أحمد عصام الكاتب، الطبعة: الأولى، 1401ه،1981م، دار الآفاق الجديدة – بيروت لبنان، ص :321.

2 - معجم الشيوخ، لابن عساكر، ج1، ص:74.

3 - المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص، ت: نبيل سعد الدين جرار، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ج1، ص:232.

4 - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ت: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ج 16، ص:244.

إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعد ما أخرجتني، فيقول له الرب: لك رجاؤك، فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله)[1].

- قال ابن المبارك: نا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عنه به[2].

المطلب الثاني: أقوال النقاد في المرويات والحكم عليها

الحديث الأول:

قال الترمذي: هذا حديث غريب وإسناده ضعيف، ورشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي يضعفان في الحديث[3].

قال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَنْ مُعَاذٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ لَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ[4].

قال البيهقي: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ: سَأَلَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَكَتَبَهُ، قَالَ الشَّيْخُ: وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ وَقَدْ رُوِّينَاهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: رُبَّمَا لَمْ يَجِدْ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ الْمَنْدِيلَ فَيَمْسَحُ وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ[5].

و قال أيضا: وَرُوِّينَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ وَجْهَهُ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ)، وَهُوَ ضَعِيفٌ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ طَهَارَةِ الْمَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ[6].

قال ابن الجوزي بعد أن روي الحديث: قلت واما رشدين فقد ضعفه احمد وابو زرعة والفلاس والدارقطني واما عبدالرحمن فقال احمد لا نروي عنه شيئا وقال الدارقطني ليس بقوي وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس[7].

* ضعفه النّووي،[1] العراقي،[2]وابن حجر،[3]

---

1 - سنن الترمذي، مصدر سابق، ج4، ص:714.

2 - الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَن ابْن الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)،أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ج2، ص:123.

3 - السنن، ج:1، ص:75.

4 -مسند البزار، مصدر سابق، ج7، ص:94.

5 - السنن الكبرى، للبيهقي، مصدر سابق، ج1، ص:359.

6 - نفسه، ج1،ص:286.

7 - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق : خليل الميس، الطبعة الأولى ، 1403ه،1983م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ج1، ص:354.

قال الألباني: ضعيف[4].

وقال أيضا: وضعفهما إنما هو من قبل حفظهما، وليس لتهمة في ذاتهما، فمثلهما يستشهد بحديثهما، فالحديث حسن عندي بمجموع طرقه[5].

* الخلاصة: كل العلماء ضعفوه، لكن إن ثبت المتابعة فقد يصبح حسنا.

الحديث الثّاني:

- قال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه[6].
- قال اللكائي: حديث ثابت[7].
- قال الألباني: حسن[8].
- الخلاصة: الراجح أنّه ضعيف ، تبعا لكلام الترمذي والأئمة.

الحديث الثالث:

- قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، وليس إسناده بالقوي، ورشدين بن سعد والإفريقي يضعفان في الحديث[9].
- قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "ووافقه الذهبي[1].

---

1 - خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: حسين إسماعيل الجمل، ط:1، 1418هـ - 1997م، مؤسسة الرسالة - لبنان – بيروت، ج1، ص:126.

2 - المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، ت: أشرف عبد المقصود، سنة النشر 1415هـ - 1995م، مكتبة طبرية الرياض السعودية، ج1، ص:83.

3- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ط1، 1419هـ .1989م، دار الكتب العلمية لبنان، ج1، ص:295. و الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت لبنان، ج1، ص:55.

4 -سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، مصدر سابق، ج9، ص:197.

5 -سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، ط:1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ج5، ص:135.

6 - السنن للترمذي، مصدر سابق، ج5، ص:26.

7 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط:8، 1423هـ / 2003م، دار طيبة – السعودية، ج1، ص: 111.

8 - صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي الأردن، ج2، ص:944.

9 - السنن، للترمذي، مصدر سابق، ج5، ص:186.

- قال الألباني: ضعيف[2].

الحديث الرابع:

- قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَاده بِالْقَوِيّ[3].
- قال البيهقي بعد رواية الحديث: و قد ذكرنا شواهده في كتاب الفضائل[4].
- قال الألباني: ضعيف[5].

الحديث الخامس:

- قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه[6].
- قال ابن عساكر: محفوظ من حديث يعقوب وأبيه عن عبيدة [7].
- قال الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان: إسناده ضعيف. عبد الله بن عبد الرحمن، ويقال: عبد الرحمن بن زياد، ويقال عبد الرحمن بن عبد الله، لَمْ يُوَثِّقْهُ غير المؤلّف[8] ، ولم يَروِ عنه غير عبيدة بن أبي رائطة، وذكره البخاري في "تاريخه"[9] ، وابن أبي حاتم[10] ، ولم يؤثرا عنه جرحاً ولا تعديلاً، وقال الذهبي: لا يعرف. وجاء في "التهذيب" في ترجمة عبد الرحمن بن زياد: قيل إنه أخو عبيد الله بن زياد بن أبيه، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل: عبد الرحمن بن عبد الله ... روى عن عبد الله بن مغفل حديث "الله الله في أصحابي" وعنه عبيدة بن أبي رائطة، قال المفضل الغلابي عن يحيى بن معين: لا أعرفه[11].
- قال الألباني: ضعيف[12].

الحديث السادس:

---

1 - المستدرك ، للحاكم، مصدر سابق، ج 2، ص:260.

2 - ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ط:1، 1411 هـ - 1991 م، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي – بيروت لبنان، ج1، ص:355.

3 - السنن، للترمذي، مصدر سابق ج5، ص:536.

4 - الشعب، للبيهقي، مصدر سابق، ج2، ص:191.

5 - ضعيف الترمذي، الألباني، مرجع سابق، ج1، ص:458.

6 - السنن، للترمذي، مصدر سابق، ج 5، ص:696.

7 - معجم الشيوخ، لابن عساكر، ، مصدر سابق، ج1، ص:74.

8-

9-

10-

11 - صحيح ابن حبان، مصدر سابق، ج 16، ص:244.

12 -السلسلة الضعيفة، للألباني، مرجع سابق، ج 6، ص:403.

- قال الترمذي: إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن رشدين بن سعد، ورشدين بن سعد هو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن أنعم وهو الإفريقي، والإفريقي ضعيف عند أهل الحديث[1].

المبحث الثالث: مرويات عبد الرحمن في سنن ابن ماجه والحكم عليها

المطلب الأول: جمع وتخريج مرويات عبد الرحمن من سنن ابن ماجه

أخرج ابن ماجه لعبد الرحمن الإفريقي إحدى عشر حديثا ، شاركه أبوداود في أربعة أحاديث، وشاركه الترمذي وأبو داود معا في حديث واحد، وأنفرد ابن ماجه بستة أحاديث وهي:

الحديث الأول:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِحَلْقَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلٌّ عَلَى خَيْرٍ، هَؤُلَاءِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا)، فَجَلَسَ مَعَهُمْ [2].

1 ـ سنن الترمذي، مصدر سابق، ج 4، ص:714.

2 ـ سنن ابن ماجه، ابن ماجه، مصدر سابق،ج1، ص:83

- قال نعيم: أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنه به[1].

- قال أبو داود الطيالسي: حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عنه به[2].

- قال الدارمي : َخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ عنه به[3].

- قال ابن أبي أسامة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عنه به[4].

- قال البزار: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ عنه به[5].

- قال الطبراني: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَلُولٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ عنه به ، وقال أيضا: وحدثنا العباسُ بن الفضل الأسفاطيُّ، قال: ثنا أحمدُ بن يونسَ، قال: ثنا زُهيرُ بن معاوية، عنه به[6].

- قال ابن عبد البر: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نا سُحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، عنه به[7].

- قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَمَّل، ثنا أَبُو عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أبنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْن، عنه به

وقال أيضا :أَخْبَرَنَا جُنَاحُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جُنَاحٍ، بِالْكُوفَةِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ دُحَيْمٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْعَنْبَسِ الزُّهْرِيُّ الْقَاضِي، أبنا جَعْفَرٌ، فَذَكَرَهُ [8].

---

1 - الزهد والرقائق لابن المبارك يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ» ،أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، ص:488.

2 ـ مسند أبي داود الطيالسي، مصدر سابق، ج4، ص:11

3 - مسند الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1412 هـ - 2000 م، ج1، ص:365

4 ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، ت: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، ط:1، 1413 – 1992، ج1، ص:185.

5 ـ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله المعروف بالبزار، ت:: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط:1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، ج6، ص428.

6 - المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: 2 ج13، ص51.

7 - جامع بيان فضل العلم، مرجع سابق، ج1، ص:222

8 - المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، ص:306

- قال البغوي: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ، أنا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَّاجُ، أنا الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعَدْلُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ، نَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عنه به.

وقال أيضا: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ، أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكِسَائِيُّ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلالُ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ[1]

- قال ابن شاهين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمَذَانِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ[2].

الحديث الثاني:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ حدثنا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)[3].

- قال أبو عبد الله القضاعي :أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوْلَانِيُّ، ثنا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُقْرِئُ، ثنا الْقَاضِي أَبُو عِمْرَانَ، مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَلِيلٍ الدَّقَّاقُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، ثنا التَّوْرِيُّ، ح. وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِينِي، أبنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، ثنا الْقَاضِي يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، ثنا سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ عنه به[4]

- قال أبو محمد عبد الحميد بن حميد: حدثنا قبيصة، عنه به[5].

- قال الطبراني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو بِلَالٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: ثنا مَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ عنه به[6]

وقال أيضا: حَدَّثَنَا حَفْصٌ الرَّقِّيُّ، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، عنه به[1]

---

1 شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ، ت: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط:2 ، 1403هـ - 1983م

2 - شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـابن شاهين ،ت: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ط:1، 1415هـ - 1995م، ص:46.

3 - سنن ابن ماجه ، مصدر سابق، ج1، ص:596..

4 - مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:2، 1407 – 1986، ج2، ص: 237.

5 - المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسّي، ت: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، ط:1، 1408– 1988، ص133.

6 - معجم الطبراني، مصدر سابق، ج13، ص:28.

الحديث الثالث :

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنِ الإفريقي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ، فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ، وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ، فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُطْغِيَهُنَّ، وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ، وَلَأَمَةٌ خَرْمَاءُ سَوْدَاءُ ذَاتُ دِينٍ أَفْضَلُ)[2].

- قال ابن حميد: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عنه به[3]

- قال البزار: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، عنه به[4].

- قال البيهقي: وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، أنبأ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنبأ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أنبأ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ[5]

الحديث الرابع:

قال ابن ماجه:حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ وَأَبُو أُسَامَةَ وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ أنعم (ح)

وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ أنعم، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدٍ الْمَعَافِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الدَّيْنَ يقتص مِنْ صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا مَاتَ، إِلَّا مَنْ تَدِينُ فِي ثَلَاثِ خِلَالٍ: الرَّجُلُ تَضْعُفُ قُوَّتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَسْتَدِينُ يَتَقَوَّى بِهِ لِعَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّهِ، وَرَجُلٌ يَمُوتُ عِنْدَهُ مُسْلِمٌ، لَا يَجِدُ مَا يُكَفِّنُهُ وَيُوَارِيهِ إِلَّا بِدَيْنٍ، وَرَجُلٌ خَافَ اللَّهَ عَلَى نَفْسِهِ الْعُزْبَةَ، فَيَنْكِحُ خَشْيَةً عَلَى دِينِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي عَنْ هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[6].

- قال ابن راهويه: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عنه به[7].

الحديث الخامس:

---

1 نفسه، ج14، ص:49.
2 ـ السنن، مصدر سابق،ج1 ، 597.
3 ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد، مصدر سابق، ج1، ص:133.

4 - مسند البزار، ج3، ص:413.
5 - السنن الكبرى مصدر سابق، ج7، ص:128.
6 - السنن، مصدر سابق، ج3، ص:504.
7 - مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه، ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة، ط: 1، 1412 – 1991، ج2، ص:484.

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الإفريقي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ، وَفِي الأُخْرَى ذَهَبٌ، فَقَالَ: (إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ)[1].

- قال ابن أبي أسامة: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ[2].

- قال أبو داود الطيالسي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ، عنه به[3]

الحديث السادس:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنِ ابْنِ أنعم، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْمَرْأَةُ إِذَا قَتَلَتْ عَمْدًا لَا تُقْتَلُ حَتَّى تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا إِنْ كَانَتْ حَامِلًا، وَحَتَّى يُكْفَلَ وَلَدُهَا، وَإِنْ زَنَتْ لَمْ تُرْجَمْ حَتَّى تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا، وَحَتَّى يُكْفَلَ وَلَدُهَا)[4].

- قال الطبراني: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ عنه به[5].

- وقال أيضا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ رَوَاحَةَ الرَّامْهُرْمَزِيُّ، ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ[6].

الحديث السابع:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنِي رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، وَجَعْفَرُ ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ أنعم -هُوَ الإفريقي-، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ، فَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ)[7].

سبق الكلام عن تخريج الحديث، في المبحث الأول من هذا الفصل[8].

---

1 - السنن، مصدر سابق، ج2، ص:1190.
2 - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ج2، ص:615.
3 - المسند ،مصدر سابق
4 - السنن، مرجع سابق، ج8، ص:898.
5 - المعجم الكبير مصدر سابق، ج7، ص:280
6 -نفسه، ج20، ص:72.
7 - السنن، مصدر سابق، ج1، ص:21.
8 - انظر ص: من هذا البحث.

الحديث الثامن:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي غُطَيْفٍ الْهُذَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي مَجْلِسِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ قَامَ فَتَوَضَّأَ فصَلَّى ثُمَّ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ الْعَصْرُ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ الْمَغْرِبُ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَفَرِيضَةٌ أَمْ سُنَّةٌ، الْوُضُوءُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ؟، قَالَ: أَوَ فطنت إِلَيَّ، وَإِلَى هَذَا مِنِّي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: لَا، لَوْ تَوَضَّأْتُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ لَصَلَّيْتُ بِهِ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا مَا لَمْ أُحْدِثْ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ" إِنَّمَا رَغِبْتُ فِي الْحَسَنَاتِ)[1].

- سبق الكلام عن تخريج الحديث في المبحث الأول من هذا الفصل[2].

الحديث التاسع:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الإفريقي، عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصُّدَائِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ- فِي سَفَرٍ فَأَمَرَنِي فَأَذَّنْتُ، فَأَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يُقِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَخَا صُدَاءٍ قَدْ أَذَّنَ، وَمَنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ)[3].

- سبق الكلام عن تخريج الحديث في المبحث الأول من هذا الفصل[4].

الحديث العاشر:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح)، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ؛ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أنعم الإفريقي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (تُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْأَعَاجِمِ، وَسَتَجِدُونَ فِيهَا بُيُوتًا يُقَالُ لَهَا: الْحَمَّامَاتُ، فَلَا يَدْخُلَهَا الرِّجَالُ إِلَّا بِإِزَارٍ، وَامْنَعُوا النِّسَاءَ أَنْ يَدْخُلْنَهَا، إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نُفَسَاءَ)[5].

---

1 - السنن، مصدر سابق، ج1، ص:83.
2 - انظر ص: من هذا البحث.
3 - السنن، مصدر سابق، ج1، ص:237.
4 - انظر ص: من هذا البحث.
5 - السنن، مصدر سابق، ج2، ص:1233.

- سبق الكلام عن تخريج الحديث في المبحث الأول من هذا الفصل[1].

الحديث الحادي عشر:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ الإفريقي، عَنْ عِمْرَانَ، عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ: الرَّجُلُ يَؤُمُّ الْقَوْمَ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَالرَّجُلُ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دِبَارًا - يَعْنِي بَعْدَ مَا يَفُوتُهُ الْوَقْتُ - وَمَنْ اعْتَبَدَ مُحَرَّرًا)[2].

-سبق الكلام عن تخريج الحديث في المبحث الأول من هذا الفصل[3]

المطلب الثاني: أقوال النقاد في المرويات والحكم عليها.

الحديث الأول :

قال الشيخ شعيب الأرنؤط : إسناده ضعيف جدًا، داود بن الزبرقان: متروك، وبكر بن خنيس ضعيف، وكذا عبد الرحمن بن زياد: وهو ابن أنعم الإفريقي[4].

وقال: أخرجه الطيالسي، عن عبد الله بن المبارك، والدارمي، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، كلاهما عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو. وعبد الرحمن بن رافع - وهو التنوخي- ضعيف أيضًا.

قال الشيخ الالباني: وهذا سند ضعيف فإن عبد الرحمن بن زياد وابن رافع ضعيفان كما قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ورواه ابن ماجه من طريق داود بن الزبرقان عن بكر بن خنيس عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو به.

وهذا سند أشد ضعفا من الأول، فإن كل من دون عبد الله بن يزيد ضعفاء، وقد خالفوا الثقات فجعلوا أو أحدهم جعل عبد الله بن يزيد - المعافري الحبلي الثقة - مكان عبد الرحمن بن رافع الضعيف.

وقال البوصيري في الزوائد ، فيه داود وبكر وعبد الرحمن وهم ضعفاء.

وقال العراقي في تخريج الإحياء : سنده ضعيف.

وقد اشتهر الاحتجاج بهذا الحديث على مشروعية الذكر على الصورة التي يفعلها بعض أهل الطرق من التحلق والصياح في الذكر والتمايل يمنة ويسرة وأماما وخلفا مما هو غير مشروع

1 - انظر ص: من هذا البحث.
2- السنن، مصدر سابق، ج1، ص:311.
3- انظر ص: من هذا البحث.
4- السنن، ج1، ص:83.

باتفاق المتقدمين، ومع أن الحديث لا يصح كما علمت، فليس فيه هذا الذي زعموه، بل غاية ما فيه جواز الاجتماع على ذكر الله تعالى، وهذا فيه أحاديث صحيحة في مسلم وغيره تغني عن هذا الحديث، وهي لا تفيد أيضا إلا مطلق الاجتماع، أما ما يضاف إليه من التحلق وما قرن معه من الرقص فكله بدع وضلالات يتنزه الشرع عنها[1].

قال البصيري: هَذَا إِسْنَاد فِيهِ بكر وَدَاوُد وَعبد الرَّحْمَن وهم ضعفاء[2].

الخلاصة: حديث ضعيف.

الحديث الثاني:

قال عبد الحميد بن حميد: سند ضعيف، ولبعض أجزاء المتن شواهد.

فيه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أنعم الإفريقي: ضعيف.

لكن الجزء الأول من الحديث: أخرجه مسلم من حديث شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: الدنيا متاع..... .

وأخرجه أحمد، والنسائي في كتاب النكاح، باب: المرأة الصالحة، وابن ماجه من طريق عبد الله بن يزيد به.

وأخرج الترمذي في البر والصلاة، باب: ما جاء في دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، جزءا من الحديث، وهو: (ما دَعْوَةٍ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غائب لغائب)، ثم قال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإفريقي يضعف في الحديث، وهو: عبد الله بن زياد بن أنعم، وعبد الله بن يزيد هو: أبو عبد الرحمن الحبلي. وأخرج هذا الجزء أيضا: أبو داود في الصلاة ، وقد جاء في دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب حديث أم الدرداء في صحيح مسلم بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ- كان يقول: (دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة)، وأخرجه أحمد.

فملخص القول: أن جملة(الدنيا ... صالحة) صحيح[3].

-قال الشيخ شعيب: روي هذا الحديث من عدة أوجه ومن غير طريق عبد الرحمن الإفريقي فقد أخرجه الإمام أخرجه مسلم في صحيحه، والنووي في كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، والنسائي، كتاب النكاح: باب المرأة الصالحة، وابن ماجه، كتاب

1 - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، مرجع سابق، ج1، ص:67.
2 - مصباح الزجاجة ، مصدر سابق، ج1، ص32.
3 - المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسّي ويقال له: الكشّي بالفتح والإعجام، ت: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط:2 1423هـ - 2002م، ج1، ص:272.

النكاح: باب أفضل النساء، وأبو نعيم في الحلية، والبغوي في شرح السنة، من طريق شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو، فذكره.

وهو حديث صحيح، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد، عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم ضعيف يعتبر به، وقد تابعه شرحبيل بن شريك المَعَافري المصري عند مسلم وغيره.

وأخرجه مسلم، والنسائي، من طريق شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي: عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وهو في "مسند أحمد"، و "صحيح ابن حبان"[1].

الحديث الثالث:

قال الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف الإفريقي، وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، أبو كُريب: هو محمَّد بن العلاء الهمْداني، وعبد الرحمن المُحاربي: هو ابن محمَّد، وعبد الله بن يزيد، هو أبو عبد الرحمن الحُبُلي[2].

-قال الشيخ الألباني:أخرجه ابن ماجه، والبيهقي، عن الإفريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف من الإفريقي، وقد مضى في أول السلسلة، وقال البوصيري في الزوائد ما ملخصه:

هذا إسناد ضعيف، فيه الإفريقي واسمه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني وهو ضعيف، وعنه رواه ابن أبي عمر وعبد بن حميد في مسنديهما، وكذا رواه سعيد بن منصور، وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وأما ما نقله السندي في حاشيته، وتبعه محمد فؤاد عبد الباقي عن الزوائد أنه قال بعد تضعيفه للإفريقي:

والحديث رواه ابن حبان في صحيحه بإسناد آخر.

فهذا ليس في نسختنا من الزوائد ، وهو يوهم أن الحديث بهذا المتن عند ابن حبان وعن ابن عمرو، وليس كذلك، وإنما عنده حديث أبي سعيد الخدري: (تنكح المرأة على مالها ... الحديث)، نحو حديث أبي هريرة الذي اعتبره البوصيري شاهدا لهذا وليس كذلك، لأنه لا يشهد إلا لجملة التزوج على الدين، فإنه بلفظ:(تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك).

1 - السنن، مصدر سابق، ج3، ص:60.
2 - نفسه، ج3، ص:63.

أخرجه الشيخان وأصحاب السنن إلا الترمذي والبيهقي وغيرهم، وهو مخرج في الإرواء ، وغاية المرام .

وفي حديث أبي سعيد: " وخلقها " بدل الحسب، وقال:

" فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك ".

أخرجه ابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة في المصنف، وقال الحاكم:

صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وإنما هو حسن فقط.[1]

الحديث الرابع:

قال الشيخ الالباني، أخرجه ابن راهويه في مسنده والسياق له، ويعقوب الفسوي في التاريخ[2]، وابن ماجه- والزيادة لهما -، والبزار[3]، وكذا أبو يعلى - كما في زوائد ابن ماجه للبوصيري - من طريق الإفريقي عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم عن عمران بن عبد المعافري عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ من أجل الإفريقي.

ومثله شيخه عمران؛ فقد ضعفه ابن معين، وتبعه الحافظ، ولم يلتفت إلى توثيق الفسوي له.

وكذلك فعل الذهبي، فقال فيه في الكاشف:(لين).

وأعله الهيثمي، بالإفريقي فقط من رواية البزار! وهو قصور ظاهر قلده عليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في تعليقه على كشف الأستار، كما هي عادته!.

الحديث الخامس:

قال محمد فؤاد عبد الباقي: إسناده عبد الرحمن بن رافع عنه مناكير. وقال ابن حبان لا يحتج بخبره إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم. وإنما وقع مناكير في حديثه من أجله. وقال أبو حاتم شيخ حديثه منكر[4].

-وذكر ابن الملقن من خرج هذا الحديث بجميع ألفاظه وزياداته وقال: هَذَا الحَدِيث مَشْهُور ، وَله طرق(وذكر سبع طرق)، وذكر الطريق السادسة التي فيها عبد الرحمن، قال: وَله طَرِيق سادس - أَيْضا - : رَوَاهُ ابْن مَاجَه فِي سنَنه ، من حَدِيث عبد الرَّحْمَن بن رَافع ، عَن عبد الله بن

1 - السلسلة الضعيفة، مرجع سابق، ج3، ص:172.

2 - لم أجد في كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي هذه الرواية، فلعل النسخة التي بين يدي غير النسخة التي أشار إليها الشيخ الالباني.

3 - كذلك لم أقف على سند البزار في المسند.

4 - سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ج2، ص:1190.

(عَمْرو) ، (قَالَ) : (خرج إِلَيْنَا رَسُول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم - ، وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ ثوب من حَرِير ، وَفِي الْأُخْرَى ذهب ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَيْن محرم عَلَى ذُكُور أمتِي ، حل لإناثهم) . ذكره فِي اللبَاس فِي سنَنه ، وَفِي إِسْنَاده : الإفريقي ، وَهُوَ عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد بن أنعم ، وَهُوَ ضَعِيف .[1]

قال الشيخ الألباني معلقا على هذه الرواية: صحيح بما قبله، يقصد حديث علي(قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن أبي فاختة حدثني هبيرة بن يريم عن علي أنه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مكفوفة بحرير إما سداها وإما لحمتها فأرسل بها إلي فأتيته فقلت يا رسول الله ما أصنع بها ألبسها قال لا ولكن اجعلها خمرا بين الفواطم .)[2]

كأن الشيخ الألباني يرى الحديث صحيح بمجموع طرقه أو صحيح المعنى.

الحديث السادس:

-قال الشيخ الألباني: ضعيف.

ولم يخرجه مسلم ولا غيره من الستة سوى ابن ماجه ، فرواه، من طريق أبى صالح عن ابن لهيعة عن ابن أنعم عن عبادة بن نسى عن عبد الرحمن بن غنم حدثنا معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المرأة إذا قتلت عمدا.....الحديث.

وهذا إسناد ضعيف مسلسل بالضعفاء: أبو صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث، وابن لهيعة: عبد الله ، وابن أنعم ، واسمه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم.

واقتصر البوصيرى في الزوائد في إعلاله إياه على ابنى لهيعة وأنعم[3].

-وقال أيضا في ضعيف الجامع: حديث ضعيف[4].

الحديث السابع:

سبق الحكم على الحديث عند الكلام عن الحديث الثالث من مرويات الإفريقي في سنن أبي داود[1].

---

1 -البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ت : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية، ط :1 ، 1425هـ-2004م، ج1، ص:648.

2 - السنن، مصدر سابق ،ج2، ص:1189.

3 - إرواء الغليل، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط:2، 1405 هـ - 1985م، ج7، ص:282.

4 - ضعيف الجامع، مرجع سابق، ص:854.

الحديث الثامن:

سبق الحكم على الحديث عند الكلام عن الحديث السابع من مرويات الإفريقي في سنن أبي داود[2].

الحديث التاسع:

سبق الحكم على الحديث عند الكلام عن الحديث الخامس من مرويات الإفريقي في سنن أبي داود[3].

الحديث العاشر:

سبق الحكم على الحديث عند الكلام عن الحديث الرابع من مرويات الإفريقي في سنن أبي داود[4]

الحديث الحادي عشر:

سبق الحكم على الحديث عند الكلام عن الحديث الأول من مرويات الإفريقي في سنن أبي داود[5].

1 - انظر ص: من هذا البحث.
2 - انظر ص: من هذا البحث.
3 - انظر ص: من هذا البحث.
4 - انظر ص: من هذا البحث.
5 - انظر ص: من هذا البحث.

الخـــــاتمة

الحمد لله على توفيقه وإعانته على إكمال هذا البحث، وأستغفره من زلات القدم والقلم أسأله تعالى أن يلهمني الرشد والصواب، وبهذا ينتهي ما يسّر الله جمعه وعرضه، وذلك بعدما قضيت مع هذا البحث المهم، في دراسة شخصية: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي مدة من النفحات العلمية، والتي من خلالها اطلعت على كم هائل من المصنفات والدراسات التي تتعلق بهذا الشأن.

وجاء البحث في فصل تمهيدي، وفصلين محوريين للدراسة، حاولت من خلال هذه الفصول، وبقدر ما أوتيت من توفيق أن أصل إلى هدف الرسالة العلمية وهو: بيان شخصية القاضي عبد الرحمن بن أنعم، وجمع أقوال أهل العلم في كلامهم عن الرجل وتوصلت إلى النتائج التالية:

1. عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي هو أول مولود للمسلمين في إفريقيا.
2. عبد الرحمن بن أنعم ثابت العدالة بلا شك، وما تعلق من تضعيف له فهو بخصوص مروياته لا بذات الشخص، وهذا راجع إلى سوء حفضه.
3. بالرغم من عدم وجود ترجمة وافية للرجل في كتب التراجم والرجال، إلا أنني حاولت جاهداً، أن أجمع شتات ذكر أهل العلم له، لأكوّن ترجمة معتبرة له.
4. أن جملة مروياته التي استقرت في الكتب كانت بمقدار عشرون رواية.
5. أخرج له كل من أبي داود، والترمذي، وابن ماجه في سننهم.
6. لم يشارك أحد من الثقات الإفريقي في الروايات التي أخرجها أهل العلم في مصنفاتهم.
7. بعد دراسة كل هذه الروايات تبيّن أنها ضعيفة، ولم تثبت ولا واحدة منها، وما ثبت فمن طرق أخرى.

8. وخلاصة لما ورد من أقوال للأئمة النقاد في شأن الرجل فقد استقرّ الكلام على أن الرجل **ضعيف** الرواية من قبل حفضه وضبطه للروايات.

هذا ما وفّقني الله إليه من عرض في دراسة سيرة الرجل رحمه الله تعالى، ودراسة مروياته التي من خلالها حكم العلماء على ضعفه، وأنا أشعر بالتقصير في عملي، ولا سيما أن هذا الموضوع الذي ولجته يعتبر من المواضيع النادرة في الدراسة من طرف أهل العلم، لذا فأوصي في ذلك بما يلي:

باعتبار أن هذه الدراسة قد عنيت بالبحث في مرويات عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي، فقد تجلى من خلال الدراسة عددا من التوصيات:

أ. تخصيص دراسات وافية عن علماء المغاربة، وهذا بالبحث في المكتبات المغربية وبلاد الاندلس ومحاولة تحقيق بعض المخطوطات في ذلك.

ب. تخصيص دراسات تخص الرواة الضعفاء المغاربة في كتاب منفرد.

ت. جمع مرويات المغاربة والتمييز بين صحيحها وسقيمها، وهذا باستقراء جميع كتب السنة.

ث. جعل دراسات تخص منهج علماء المغرب في التعليل، والجرح والتعديل.

مل من ذلك في نهاية هذا العمل أني قمت به على وجه مقبول، واللهَ أسأل أن يغفر لي زلاتي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا ما تحصل للنظر الكليل، والذهن الضئيل ، فما كان من توفيق فمن الرب الجليل، وما كان من خطئ فمني، وأستغفر الله في كل حين، نزلوا قريبا في منازل هاشم ونزلت في البيداء أبعد منزل.

وأخيراً أقول كما قال أحد الحكماء:

فَعَفْوًا جَمِيلًا عَنْ خَطَئِي فَإِنَّنِي ... أَقُولُ كَمَا قَدْ قَالَ مَنْ كَانَ شَاكِيًا.

فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ... وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا.

راجيا من اللجنة المناقشة تنبيهي إلى ذلك وأملي أن يغفره الله لي وهو أعلم بالصواب.

ملخص البحث

الحمد لله وكفى وصلى الله على المصطفى وبعد:

فقد عنيت الدراسة بالبحث في شخصية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي.

وجاءت في ثلاثة فصول، فصل تمهيدي: خصصته لعرض أقوال أهل العلم في الرجل من ترجمة شخصية، وأخرى تخص حياته العلمية، وفصل أول خصصته لعرض الكتب التي حوت أحاديث الرجل، أما الفصل الأخير فقد جعلته لأقوال العلماء النقاد في شخص الرجل، والحكم على مروياته، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج فكان من أهمها أن الإفريقي ضعيف عند عامة أهل العلم لا نعلم في ذلك اختلافاً بينهم، وهذا راجع إلى سوء حفظه، وقلة ضبطه.

فهرس المصادر والمراجع

1. أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، ت:عبد العليم عبد العظيم البَستوي حديث اكادمي – فيصل آباد، باكستان
2. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط:1، 1409م
3. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط:1، 1409هـ
4. الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط 15 مايو 2002 م
5. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط1: 1411هـ–1990م
6. الإمام الترمذيّ ومنهجه في كتاب الجامع، د. عداب محمود الحمش، ط1، دار الفتح للدراسات عمان الاردن،
7. إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1406 هـ – 1986م، ط:2، ت: د. محمد عبد المعيد خان
8. الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، ت:عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،ط1: 1382 هـ – 1962 م

9. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان
10. بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، بساط – بيروت ط4
11. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط:1 1408، هـ - 1988 م
12. برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، شمس الدين، أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، ت: محمد محفوظ، دار المغرب الاسلامي – أثينا– بيروت، ط:1، 1400–1980م
13. بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية، بشرية فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط 2 ،1405 هـ –1984م
14. تاريخ ابن معين – رواية الدوري، ليحيى بن معين أبو زكريا، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ت: د. أحمد محمد نور سيف: ط1 :1399 – 1979 م، تاريخ ابن معين – رواية الدوري، ليحيى بن معين أبو زكريا، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ت: د. أحمد محمد نور سيف: ط1 :1399 – 1979 م،
15. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، يحيى بن معين أبو زكريا، ت: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ، لا ط، 1399 – 1979
16. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 2003 م

17. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 2003 م .
18. تاريخ التراث العربي –فؤاد سزكين، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، راجعه د. عرفة مصطفى و د. سعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1411هـ –1991م، ج1
19. التاريخ الصغير، للإمام البخاري، ت: محمود ابراهيم زايد، فهرس أحاديثه يوسف المرعشي، دار المعرفة بيروت – لبنان
20. تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، ت : مصطفى عبد القادر عطا، ط1 :1417 هـ
21. تاريخ بغداد تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1417 هـ
22. تاريخ جرجا، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم الجرجاني، ت: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب – بيروت، ط:4، 1407هـ – 1987م
23. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ،ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1: 1415 هـ – 1995 م
24. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة
25. التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، ت: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، 1408هـ–1987م

26. تذكرة الحفّاظ، تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ–1998م
27. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط1: 1406 – 1986
28. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط:1، 1408 هـ – 1988 م
29. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط:1، 1408 هـ – 1988 م
30. تهذيب الأسماء واللغات ، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
31. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
32. تهذيب الأسماء واللغات، تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، لا ط
33. تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار المعرف النظامية الهند، ط1، 1326هـ
34. تهذيب السنن، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن القيم، ت: د. إسماعيل بن غازي مرحبا، المعارف للنشر والتوزيع، الرياض

35. تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف المزي تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة 1،
36. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط:1 ، 1416هـ – 1995م
37. الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكرط1 ، 1395 – 1975م، ت: السيد شرف الدين أحمد ،ج8،ص282، تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت ،
38. ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، ت: الشيخ عبد الفتاح أبوغدة، مكتبة كوبرلي باسطنبول
39. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، ت: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان،ط1
40. الجامع الكبير، محمد بن عيسى الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1: 1996.
41. الجرح والتعديل أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1: 1271 هـ 1952 م
42. جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، إدارة البحوث الاسلامية والدعوة والافتاء، بالجماعة السلفية، بنارس، الهند،
43. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت: ابراهيم باجس عبد الحميد، دار ابن حزم، ط1

44. الجوهر المنضّد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، الامام العلامة يوسف بن الحسين بن عبد الهادي الديمشقي المعروف بابن المبرد، ت: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، لا ط
45. الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان، دار الكتب التعليمية – بيروت، ط:1، 1405هـ/
46. الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق، دار الكتب التعليمية – بيروت ط1، 1405هـ/ 1985م
47. رسالة أبي داود إلى أهل مكة، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، ت: محمد الصباغ، دار العربية – بيروت
48. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و إفريقية، أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي
49. سنن أبي داود، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت
50. سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2: 1395 هـ - 1975
51. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت ط1: 1424 هـ - 2004 م
52. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، ت: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط1،

53. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1405 هـ / 1985 م

54. شرح ألفية العراقي في علوم الحديث، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني، ت: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط1، 1432 هـ - 2011 م

55. شرح علل الترمذي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ت: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار- الزرقاء – الأردن، ط:1، 1407هـ - 1987م

56. شرح علل الحديث، مصطفى العدوي، دار ابن رجب – مصر، لا ط، لا سنة نشر

57. شروط الائمة الستة للمقدسي ويليه الخمسة للحازمي ،هـ1405-1984م دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان

58. شروط الائمة الستة، للحافظ أبو الفضل محم بن طاهر المقدسي، أعتمد التحقيق على طبعة حسام الدين قدسي التي طبعت بمصر سنة 1357هـ ، ط1، 1405-1984م ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان

59. شروط الأئمة المسمى "بيان فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن وتصحيح الروايات"، محمد بن إسحاق بن محمد بن منده، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار المسلم - الرياض، ط1، 1414هـ،

60. الضعفاء الكبير لمحمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي ، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط1، 1404هـ - 1984م

61. الضعفاء والمتروكين، أحمد بن علي بن شعيب النسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة – بيروت، ط1: 1986.
62. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:2، 1413هـ
63. طبقات المفسرين، طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت
64. طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط، ت: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لا ط: 1414 هـ = 1993 م
65. طبقات علماء إفريقية، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم، دار الكتاب اللبناني
66. عارضة الأحوذي، بشرح سنن الترمذي، الحافظ الامام ابن العربي، دار الكتب العلمية بيروت، لا ط
67. العلل الصغير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت
68. العنوان الصحيح للكتاب، د.الشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد، 1419هـ،
69. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:2 ، 1415 هـ
70. الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ،ت: ماهر زهير جرار، ار الغرب الإسلامي ط1، 1402 هـ – 1982م

71. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ت: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط:1، 1424هـ / 2003م
72. فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، عبيد بن محمد الإسعردي، ت: صبحي السامرائي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ط1، 1409هـ
73. فهرسة ابن خير الاشبيلي أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي ت: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، مكان النشر بيروت– لبنان ط1، 1419هـ– 1998م
74. فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي، ت: محمد فؤاد منصور، 1419–1992م، دار الكتب العلمية، لبنان ط1
75. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان
76. في إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، محمد بن علي الشوكاني، بدون محقق، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الهند، ط1، 1328.

قائمة المصادر والمراجع

77. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان
78. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: 1، 1417هـ –1997م
79. الكامل في ضعفاء الرجال أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان ط1، 1418هـ1997م

80. كتاب الضعفاء، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس.ط1: 1426هـ/2005م
81. كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط1: 1399 هـ - 1979 م
82. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى - بغداد، ودار الكتب العلمية، 1941م
83. اللباب في تهذيب الأنساب ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، بدون محقق، دار صادر، بيروت لاط :1400هـ - 1980م
84. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط1: 1396 هـ
85. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط1: 1416هـ -1995م
86. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م،لا ط
87. مخطوط في فيض الله باسطنبول، والآصفية، ودار الكتب المصرية، وحقق جزءًا منه الدكتور عبد العزيز بن محمد الماجد رحمه الله في رسالة الدكتوراه بقسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
88. المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثْري ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1: 1419 هـ - 1998 م،

89. معارف السنن، شرح جامع الترمذي، محمد يوسف البنّوري، ايجو كيشنل، كراتشي ،باكستان
90. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود لأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المطبعة العلمية – حلب، ط1:1135 هـ - 1932 م
91. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، ط:2، 1995م
92. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: محمد شكور الميادیني مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1418هـ-1998م
93. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح،، ت: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر- بيروت، 1406هـ - 1986م
94. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ-2000م، لا ط
95. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي، ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت ط1،

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	أ
المقدمة	ب
تمهيد	ج
الفصل التمهيدي: ويحتوي على ترجمة الراوي عبد الرحمن الافريقي	3
المطلب الأول: حياته الشخصية	3
المطلب الثاني: حياته العلمية	4
المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه	6
الفصل الأول: ترجمة أصحاب السنن والتعريف بالكتب المخصصة للدراسة	16
المبحث الاول : ترجمة الامام أبو داود والتعريف بكتابه السنن	16
المطلب الاول: حياته الشخصية	16
المطلب الثاني :حياته العلمية.	18
المطلب الثالث : التعريف بكتابه السنن.	25
المبحث الثاني: ترجمة الامام الترمذي والتعريف بكتابه السنن.	36
المطلب الاول : حياته الشخصية.	36
المطلب الثاني : حياته العلمية.	37
المطلب الثالث : التعريف بكتابه السنن.	42
المبحث الثالث : ترجمة الامام ابن ماجة والتعريف بكتابه السنن.	50
المطلب الاول : حياته الشخصية .	50
المطلب الثاني : حياته العلمية .	52
المطلب الثالث : التعريف بكتابه السنن.	58
الفصل الثاني: مرويات عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي في السنن الثلاثة والحكم عليها	80
المبحث الاول : مرويات عبد الرحمن في سنن أبي داود والحكم عليها	80
المطلب الأول : جمع مرويات عبد الرحمن من سنن أبي داود	80
المطلب الثاني : أقوال النقاد على المرويات والحكم عليها	89
المبحث الثاني: مرويات عبد الرحمن في سنن الترمذي والحكم عليها	98
المطلب الأول: جمع مرويات عبد الرحمن من سنن الترمذي	98
المطلب الثاني: أقوال النقاد في المرويات والحكم عليها	102
المبحث الثالث: مرويات عبد الرحمن في سنن ابن ماجه والحكم عليها	106
المطلب الأول: جمع مرويات عبد الرحمن من سنن الترمذي	106
المطلب الثاني : أقوال النقاد في المرويات والحكم عليها	112

الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	